القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2515 Tuesday 10 June 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2515 الثلاثاء 10 حزيران (يونيو) 1997 ـ 5 صفر 1418 هـ

تجنيد 80 ألف فتاة في القوات الحكومية

الترابي ينذر أريتريا برد حاسم والخرطوم تترقب وصول الهندي

كسلا (شرق السودان) ـ دمشق ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:

تزايدت نذر حرب في شرق السودان تقول الحكومة السودانية ان قوات اريترية ستشنها. وقد هدد الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان وزعيم الجبهة الاسلامية القومية بأن اي قصف اريتري على مدينة كسلا سيدفع السودان الى قصف مدينة تسني كبرى مدن الغرب الاريتري. ووصف أحد أعوان الترابي أمام حشد جماهيري في كسلا الهزائم التي الحقتها القوات الحكومية بحركة التمرد في جنوب السودان بأنها هزيمة للولايات المتحدة التي قال انها تخوض الحرب مع المتمردين بدعمهم لوجستيا.

ويتوقع ان يصل اليوم الثلاثاء الى العاصمة السودانية الخرطوم الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض قادما من دمشق، حيث يتوقع ان يكون قد أجرى محادثات مع مسؤولين من الجناح الذي يتزعمه في الحزب. وشككت مصادر مقربة من الهندي في امكان عودته اليوم حسبما أعلن هو نفسه الاسبوع الماضي، بعدما نسبت اليه صحيفة سودانية تصدر في القاهرة قوله انه لن يعود حتى تعلن حكومة الفريق عمر حسن البشير قبول التعددية الحزبية. وأكدت انه سيعود الى الخرطوم، لكنها رأت ان اجتماعات بدأها في دمشق أمس مع معاونيه قد تستغرق بضعة أيام تتم بعدها العودة.

وأكدت مصادر سودانية معارضة ان الهيئة العليا لقيادة التجمع التي يرأسها السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ستبدأ اجتماعات وصفتها بأنها مهمة للغاية في اسمرا الاسبوع المقبل. وسيشارك فيها الميرغني ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي. وأشارت المصادر ان زعيمي المعارضة السودانية «مغتبطان» ـ على حد تعبيرها ـ «لبلوغ التجنيد داخل قوات الحزبين الكبيرين (الأمة والاتحادي الديمقراطي) مستويات مرضية».

وفي اطار الاستعداد لمواجهة تبدو حتمية بشكل متزايد أوفدت الخرطوم الدكتور حسن الترابي الى ولاية كسلا المجاورة لاريتريا لرفع معنويات المجاهدين وأفراد القوات الحكومية المرابطة هناك. ورافق الترابي وفد رفيع ضم الدكتور غازي صلاح الدين امين أمانة المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم)، وقال الترابي ان اي تحرك اريتري يستهدف السودان سيقابل بحسم وردع فوريين، وأضاف ان السودان اتحد تحت راية ثورة الانقاذ الوطني، وان المجاهدين الذين يحرسون الثغور لن يفرطوا بشبر من الأرض، وحذر مهددا: «اذا ضربوا كسلا سنضرب تسني».

وفي موقف اعتبره المراقبون تأكيدا جديدا لرفض العودة الى الاحزاب أو التصالح معها، قال الترابي ان السودانيين تخلوا عن الاحزاب السبعة التي رهنت قرارها للاجانب، واضاف: «ان القيادات الطائفية التي تقف الى جانب (الرئيس الاريتري) أسياس افورقي هي التي أورثت هذا الوطن الضعف». وقال غازي صلاح الدين ان الهزائم التي الحقتها القوات الحكومية والمجاهدين بحركة التمرد التي يتزعمها العقيد جون قرنق تعتبر هزائم للولايات المتحدة التي اتهمها بخوض الحرب في صفوف المتمردين «بدعمهم لوجستيا» حسبما ذكرت صحيفة «ألوان» الموالية للجبهة الاسلامية القومية.

وزاد اجواء التوتر بين الحكومة والاحزاب المحظورة اعلان وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة عن كشف أجهزة الأمن مخططا تخريبيا لنسف المنشآت واغتيال سياسيين، وحمل الناطق الرسمي السوداني المسؤولية لعناصر الحزب الشيوعي السوداني المعارض.

من ناحية أخرى، قال وزير العدل السوداني عبد الباسط صلاح سبدرات ان عشرات الآلاف من طلبة المدارس الثانوية، بينهم 80 ألف فتاة، سيجندون في القوات المسلحة. وأوضح ان الطلبة سيجندون الزاميا خلال الفترة من 21 حزيران (يونيو) الى أول آب (اغسطس). وذكر ان ذلك سيتم بموجب قرار رئاسي أصدره الفريق البشير في 29 أيار (مايو) الماضي.

واشار الى ان العدد الكلي للطلبة والطالبات الذين سيجندون يبلغ 163 ألفا، وعليهم أداء الخدمة لمدة ستة أشهر. وكان الطلبة الذين يقبلون في الجامعات هم فقط الذين يلزمون بالخدمة العسكرية لمدة ستة أسابيع.

رد مصري عنيف على تصريحات للمبعوث الاوروبي

اسرائيل تهدد سورية بـ«هزيمة سريعة» ونتنياهو يعلن حدوده حتى نهر الاردن

مظاهرة في غزة لمطالبة اسرائيل والسلطات الفلسطينية باطلاق سراح معتقلين (رويتر)

القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبدالهادي:

حذر مسؤول دفاعي اسرائيلي رفيع امس من ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيتكبد هزيمة سريعة اذا ما شن هجوما على اسرائيل.

وقال ايلان بيران المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية لراديو اسرائيل «يجب ان يكون واضحا للاسد ان ثمة مكانا واحدا فقط (لحل الخلافات) الا وهو مائدة المفاوضات. اذا ما ارتكب خطأ فسيهزم سريعا جدا». وكانت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي قالت ان الجيش السوري استكمل سلسلة من التدريبات الرامية الى تعزيز درجة استعداده للحرب.

وخاضت سورية واسرائيل عدة حروب وجرت بينهما محادثات سلام متقطعة على مدى خمس سنوات دون حل خلافهما بشأن مصير مرتفعات الجولان السورية.

وتصاعد التوتر بين البلدين في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما حركت سورية الافا من قواتها في لبنان لتصبح على مدى يمكنها من توجيه ضربات صوب الجولان وقالت سورية انئذ ان هذا التحرك دفاعي.

ودعا بيران المجتمع الدولي الى منع ايران من الحصول على صواريخ طويلة المدى يمكن ان تصل الى اسرائيل.

ومضى يقول لراديو اسرائيل «يتعين الحيلولة دون ذلك، واعتقد انه يتعين على دول العالم التي تنشد طريقا قويما ان تتعهد بان تمنع ذلك».

في غضون ذلك انتقدت القاهرة بشدة تصريحات للمبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي قال انه يعطي مصر «فرصة اسبوعين لاحراز تقدم» على المسار الفلسطيني من عملية السلام.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك ان موراتينوس «ليس له الحق في ذلك لانني لا اعمل عنده، بل انني اعطيه عاما او عامين لارى شطارته».

وردا على سؤال صحافي تناول التصريحات نفسها قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه ان مصر، التي تبذل جهودا حثيثة لتقريب الفجوة بين الفلسطينيين والاسرائيليين «لا تقبل اي املاء عليها وليس هناك تواريخ نهائية محددة لأي موضوع». مؤكدا في الوقت نفسه ان مصر حريصة على التحرك في «اطار زمني معقول».

وكان موراتينوس اعلن في حديث نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية الاحد انه «سنواصل. نحن الاميركيون والاوروبيون، اعطاء مصر فرصة (..) واذا لم يتحقق شيء خلال اسبوعين، فان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة سيتحركان من جديد».

وكانت القاهرة رعت الاحد لقاء فلسطينيا اسرائيليا على مستوى الخبراء، يهدف التقريب بين الجانبين، وتواصل جهودها في هذا الاطار بهدف جمع الجانبين مجددا خلال هذا الاسبوع.

ووصف الرئيس مبارك المحادثات بأنها «مبشرة» معربا عن أمله في «ان تدور عجلة المفاوضات بين الجانبين لان كل تأخير في ذلك يعتبر خسارة لكلا الطرفين». اما وزير الخارجية عمرو موسى امس ان الفجوة في المواقف الفلسطينية الاسرائيلية ما زالت قائمة مما يتطلب المزيد من الجهود لردمها.

من جهة اخرى تضاربت الانباء والتصريحات حول مستقبل الاستيطان في الضفة الغربية، في الوقت الذي اوضح فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للمرة الاولى علنا، بعض مطالبه المتعلقة بالاراضي في اطار تسوية سلمية نهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو اثناء اجتماع علني للكتلة البرلمانية لحزبه الليكود جرى في البرلمان انه «من الضروري ان نتأكد من ان حدودنا الشرقية ستكون على نهر الاردن ولهذه الغاية يجب ان نحتفظ بالسيطرة المباشرة على وادي نهر الاردن والمرتفعات المطلة عليه».

واضاف «من البديهي ان يكون لاسرائيل السيطرة والسيادة على القدس الكبرى (مدينة القدس ومستوطنات الضفة الغربية في ضاحيتها الكبرى)»، مؤكدا ان الامر يتعلق هنا بـ«مبادئ عامة» وليس بـ«خطة معدة»، على حد قوله.

ورسخ نتنياهو الجذور الاسرائيلية في الضفة الغربية امس بوضع حجر الاساس لكلية اسرائيلية في مستوطنة يهودية في الضفة الغربية.

وفي كلمة القاها في كلية «يهودا والسامرة» في مستوطنة اريئيل لم يتحدث نتنياهو عن اي خطط لوقف البناء في مستوطنة في القدس الشرقية العربية التي ادخلت عملية السلام في الشرق الاوسط في ازمة محتدمة.

وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ربما تخرجان من المأزق الحالي في محادثات السلام بالتوصل الى حل وسط يسمح للدولة اليهودية بالمضي في بناء مستوطنة مثار نزاع «ببطء يقرب من التوقف».

استكمال الاستعداد لفتح الحدود السورية العراقية
بغداد: عدي غادر المستشفى بعد «شفائه التام»

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان الهيئة العامة للجمارك في العراق اتخذت الاجراءات اللازمة لافتتاح المراكز الحدودية مع سورية التي كانت قد اقفلت منذ العام 1982.

ونقلت الصحف عن مدير عام الهيئة العامة للجمارك حميد شكر محمود قوله «ان الهيئة اتخذت الاجراءات اللازمة لافتتاح معاونية جمرك القائم المقابلة لمنطقة البوكمال السورية واكملت المستلزمات كافة لافتتاح مركز جمرك الوليد المقابل للتنف السورية».

وكان العراق وسورية قد أعلنا في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري ان الحدود المشتركة بينهما المقفلة منذ عام 1982 سيعاد فتحها أمام رجال الأعمال والبضائع.

واضاف محمود ان «هذه الاجراءات تأتي في اطار تهيئة مستلزمات تنفيذ العقود التي ابرمها العراق مع الشركات السورية لتوريد المواد الغذائية للعراق» بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. وكان العراق قد وقع السبت عقودا مع وفد تجاري سوري لاستيراد مواد غذائية مجسدا بذلك التقارب الذي بدأ بين البلدين في ايار (مايو) الماضي.

وقال رئيس غرفة تجارة حلب (شمال سورية) صالح الملاح ان وفدا تجاريا عراقيا برئاسة زهير عبد الغفور رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية سيصل الى دمشق يوم الجمعة المقبل للبحث في تطوير آلية التبادل التجاري في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

ويتيح هذا الاتفاق للعراق الخاضع لحظر دولي منذ عام 1990 بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة 1.3 مليار دولار.

وكان وفد من رجال الأعمال السوريين قد قام بزيارة اولى الى بغداد في أيار (مايو) الماضي عبر الحدود المشتركة.

على صعيد آخر أعلنت وكالة الانباء العراقية ان عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي غادر امس المستشفى الذي كان يعالج فيه من حادث اعتداء تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «بعد شفائه التام».

وقالت الوكالة ان عدي «غادر مستشفى ابن سيناء في الساعة الثانية من ظهر امس (العاشرة بتوقيت غرينيتش) بعد شفائه التام من حادث الاعتداء الاثيم الغادر» الذي تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بغداد.

وقد قطع تليفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي برامجه ليعلن النبأ مرات عدة. وكان عدي (33 عاما) قد تعرض لاعتداء باطلاق النار عليه في حي المنصور في العاصمة العراقية في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 اصيب اثناءه بـ14 رصاصة. وقد اتهم عدي ايران بالوقوف وراء الحادث الأمر الذي نفته طهران.

وأعلنت المعارضة العراقية بعد الاعتداء ان عدي اصيب بشلل كامل. وعرض التليفزيون والصحف العراقية في ما بعد صورا له في المستشفى جالسا على كرسي متحرك.

وفي 22 نيسان (ابريل) الماضي قال عدي أنه خضع لعملية جراحية ناجحة في الفخذ الأيسر على يد اطباء اجانب وعراقيين وأعلن انه سيكون باستطاعته المشي «خلال أسابيع».

وعرض التليفزيون العراقي في بداية ايار (مايو) الماضي صورا لعدي وهو يقود سيارته الرياضية.

حكومة اربكان الى الانهيار مع أول طرح للثقة

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

سحب حزب الوحدة الكبرى اليميني المتطرف امس دعمه للحكومة ذات الغالبية الاسلامية برئاسة نجم الدين اربكان، مما يجعلها فعليا في وضع الاقلية في البرلمان التركي.

وصرح مساعد زعيم الوحدة الكبرى، محمد اكيجي للصحافيين «لم نعد ندعم الحكومة لأنها لم تستجب لمطالبنا».

وهكذا أصبحت الحكومة الائتلافية التي شكلها اربكان من حزب الرفاه الذي يتزعمه وحزب الطريق القويم (يميني) بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، معرضة للانهيار في حال التصويت لحجب الثقة.

وكانت الحكومة فقدت الغالبية في البرلمان في أواخر ايار (مايو) بعد ان انسحب عدد من نواب الطريق القويم احتجاجا على استمرار الائتلاف مع الرفاه، ولم تعد هذه الحكومة مستمرة الا بفضل دعم حزب الوحدة الكبرى.

وتعول الحكومة على تأييد حزب الوحدة الكبرى كي تكفل موافقة البرلمان على اجراء الانتخابات المبكرة اذ يتعين على البرلمان الموافقة على اجراء مثل هذه الانتخابات.

وأعلن رئيس الوزراء الاسلامي التركي نجم الدين اربكان وشريكته المحافظة تانسو تشيلر في الاول من حزيران (يونيو) الجاري انهما يسعيان الى اجراء انتخابات مبكرة. ولم يتحدد موعد لاجراء هذه الانتخابات.

وتضاءلت فرص فوز الحكومة بموافقة البرلمان على اجراء الانتخابات من جراء انحسار اغلبيتها في البرلمان بعد سلسلة من الاستقالات من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر.

وطلب ائتلاف اربكان اجراء الانتخابات المبكرة لحل خلاف مع المؤسسة العلمانية بشأن مطالب يؤيدها الجيش بالضرب بيد من حديد على الأنشطة الاسلامية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم وهو حزب المعارضة الرئيسي في البلاد قوله امس انه سيسعى الى اقتراح بتوجيه اللوم للحكومة في الاسبوع المقبل.

وقال يلماظ «اذا استمرت الحكومة في القيام بنفس الخدع لحماية نفسها فستطرح اقتراحا في البرلمان الاسبوع المقبل بتوجيه اللوم اليها».

واضاف ان الامر لن يستلزم طرح طلب بتوجيه اللوم اذا شكلت حكومة انتقالية.

مصر: اعتقال 40 أصوليا من «الجماعة»

القاهرة ـ من أحمد شوقي:

قبضت اجهزة الأمن المصرية على حوالي أربعين عضوا في تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور حسبما علم امس من مصدر من الشرطة.

وسيحالون للمحاكمة امام محكمة عسكرية بموجب قرار جمهوري صدر امس. وتحكم مثل هذه المحاكم نهائية وباتة.

وقد اتهم هؤلاء الأشخاص جميعا بتدبير سلسلة من العمليات الاجرامية ضد أعضاء الحكومة والمسؤولين عن الأمن «بناء على أوامر القادة الارهابيين الذين يقيمون في الخارج».

ويوجد من بين المتهمين أربعة محامين هم رضوان التوني ومصطفى سيد اللذان اتهما وتم تبرئتهما في قضية قتل سياح سنة 1993 والشاذلي الصغير وخلف عبد الرؤوف اللذان كثيرا ما يشاركان في لجان الدفاع عن المتهمين من أعضاء المنظمات الاسلامية.

وقبض أيضا على احمد عبد الوهاب الذي حكم عليه بالاعدام غيابيا سنة 1996 بتهمة ارتكاب جريمتي قتل سنة 1994 وعلي جمال ابو رواش الذي تعتبره الشرطة «ارهابيا خطرا»، وهو المتهم الرئيسي في محاولة قتل وزير الداخلية السابق زكي بدر سنة 1989.

واوضح المصدر نفسه انه تم القبض على هؤلاء الاشخاص خلال الاسبوعين الاخيرين في أربع محافظات مصرية هي القاهرة والجيزة واسيوط والقليوبية.

اسرائيليون يحلفون بالتوراة قبل الادلاء بشهادتهم في قضية الدقامسة

عمان ـ «القدس العربي»:

دخلت التوراة امس لأول مرة تاريخ القضاء العسكري الاردني بعد أن تم استحضارها لحلف اليمين القانونية عليها من قبل ستة من الشهود الاسرائيليين أصرت المحكمة على سماع شهاداتهم في قضية منفذ عملية الباقورة الجندي أحمد الدقامسة.

واستمعت المحكمة لشهادات الشهود بعد أن تجاهلت اعتراضات هيئة الدفاع انسحاب أبرز اعضائها، واقسم الشهود وهم أربعة رجال وفتاتان اليمين الدستورية بان وضعوا ايديهم فوق التوراة، في حين حلف المترجم الى اللغة العربية وهو مقدم متقاعد من الجيش الاردني على القرآن الكريم مقسما ان يقوم بترجمة أمينة لكل ما يقوله الشهود، واثار محامي الدفاع حسين مجلي اعتراض قانوني حول عدم جواز اعتماد الشهادات الاسرائيلية في ملف القضية بسبب عدم التأكد من سلامة الترجمة، ورفضت المحكمة الاعتراض.

وثار جدل عنيف في اروقة المحكمة التي قررت الاستماع للشهود الاسرائيليين، وعندما دخل الشهود اليهود الى قاعة المحكمة غادرها محتجا رئيس الوزراء السابق وعضو هيئة الدفاع احمد عبيدات، كما انسحب من الجلسة فورا المعارض البارز ليث الشبيلات، ورفض نقيب المحامين حسين مجلي التجاوب مع ضغوطات زملائه والامتناع عن استجواب الشهود اليهود، وشارك في عملية الاستجواب مؤكدا ان مصلحة موكله وحياته والواجب القانوني يقتضي استجواب الشهود وان كانوا يهودا ما دامت المحكمة قد أصرت على دعوتهم للشهادة.

ومن المتوقع ان يثير دعاة مقاومة التطبيع اشكالا للمحامي مجلي الذي تمنع النقابة التي يرأسها، وهي نقابة المحامين، اي شكل من اشكال الاتصال مع اليهود أو مؤسساتهم.

الشيخ الأحمر وصف الحملات بالخطأ الكبير... والامير سلطان قال انها «ترهات» لا تمثل الحكومة

«هدنة اعلامية» بين اليمن والسعودية توقف الحملات الصحافية المتبادلة

لندن ـ «القدس العربي»:

هدأت الحملات الاعلامية بين اليمن وجارتها السعودية في الايام الثلاثة الماضية بعد جهود مكثفة من قبل الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني وزعيم حزب الاصلاح المعروف بعلاقاته الوثيقة بالرياض، ولكن مراقبين في العاصمة صنعاء يرون انها «هدنة مؤقتة» قد لا تعمر طويلا.

وكان التلاسن الاعلامي بين البلدين قد انعكس على صفحات الصحف الرسمية للمرة الاولى منذ عدة سنوات. حيث اتهمت الحكومة اليمنية نظيرتها السعودية بالوقوف خلف عمليات الخطف التي استهدفت الخبراء الاجانب في اليمن بهدف تشويه صورة اليمن عالميا، والايحاء بان وضعه الداخلي غير مستقر، مما يؤدي الى تردد الشركات العالمية الكبرى في الاستثمار في اي مشاريع يمنية، واتهم نائب الرئيس اليمني السعودية في حديث صحافي بمحاولة عرقلة المساعدات الامريكية لليمن.

وكان لافتا تدخل صحيفتي (الرياض) و(عكاظ) في المعمعة، حينما كتبتا افتتاحيات تتهمان فيها اليمن بالقاء تبعات فشل سياساته الداخلية على الاخرين، وتحدثتا باسهاب عن الفساد الاداري والسياسي في اليمن.

ويبدو ان الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الذي يمسك بملف اليمن، ويرأس اللجنة اليمنية ـ السعودية المشتركة، تجاوب مع الجهود اليمنية لتطويق الازمة ووقف الحملات الاعلامية بين البلدين عندما اكد في مؤتمر صحافي عقده امس على «علاقات الاخوة» التي تربط بين المملكة العربية السعودية واليمن، معتبرا أن الحملات الاعلامية التي تبودلت بينهما مؤخرا لا تعدو كونها «ترهات». ونقلت عنه وكالة الانباء السعودية قوله «نحن وصنعاء اخوة، والشعبان السعودي واليمني اخوة واشقاء».

ووصف الامير سلطان الانتقادات التي نشرت في الصحف اليمنية مؤخرا ازاء السعودية بانها ترهات قائلا «ان الترهات التي تطلع من اي صحيفة بعيدة كانت او قريبة لا يؤخذ عليها ولا تمثل رأي القيادة اليمنية ولا الشعب اليمني».

وجاءت تصريحات الامير سلطان بعد يومين من تصريحات مماثلة للشيخ الاحمر اكد فيها توقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين البلدين. وقال «ان ما حصل من اتهامات متبادلة لم يمر عليها 24 ساعة الا وقد جرت الاتصالات على مستوى القمة بين الرئيس علي عبد الله صالح والمسؤولين في المملكة العربية السعودية وتم وقف الحملات الاعلامية» ووصف الشيخ الاحمر تلك الحملات بانها كانت «خطأ كبيرا».

ويشير الشيخ الاحمر هنا الى نشر الصحف اليمنية جميعا افتتاحيات تتضمن هجوما كبيرا على السعودية قبل اسبوعين بسبب استقبال المملكة «غير اللائق» للدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اثناء زيارته للسعودية حاملا رسالة للملك فهد من الرئيس اليمني، والى اتهام صحيفة (يمن تايمز) للسعودية بانها طردت مئات من العمال اليمنيين المقيمين في السعودية بشكل غير شرعي، ومنع دخول الفواكه والخضار اليمنية الى الاسواق السعودية.

وكانت الحكومة اليمنية غضبت من عدم استقبال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي للدكتور الارياني عند وصوله الى مطار الرياض، وايفاد الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف بدلا منه، وما اغضبها ايضا ان الملك فهد بن عبد العزيز لم يستقبل الدكتور الارياني لاستلام الرسالة منه، وفعل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد الشيء نفسه، واقتصر استقبال الدكتور الارياني على الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية الذي تسلم منه الرسالة.

وعلمت «القدس العربي» ان الدكتور الارياني لم يكن مرتاحا للحملات الاعلامية التي ارتكزت على طريقة استقباله لانتقاد المملكة، ورفض الادلاء باي تصريحات صحافية حول الازمة المذكورة وقال انه كان يفضل التهدئة مع الجار السعودي، واتهم بطريقة غير مباشرة بعض الاجنحة التي تريد توتير الاجواء في استغلال الحادثة ولكنه لم يسم هذه الجهات. واعربت مصادر دبلوماسية في صنعاء عن اعتقادها بان السعودية لجأت الى التهدئة مع اليمن، وتطويق الحملات الاعلامية، لانها تزامنت مع حملات اخرى في الصحافة المصرية ضدها. وقد نجحت فعلا في تطويقها هي الاخرى بعد زيارة الامير عبد الله المفاجئة للقاهرة قبل اسبوع.

محامي النيباري يتهم جهات سياسية بتنفيذ محاولة الاغتيال الفاشلة

■ الكويت ـ خاص بـ«القدس العربي»: أعلن عبد المحسن المطيري محامي النائب عبد الله النيباري الذي يرقد حاليا في المستشفى اثر محاولة اغتيال فاشلة استهدفت حياته ان «جهات سياسية» تقف خلف المحاولة، وأعرب عن قلقه لأن الجهات الأمنية الكويتية لا تريد استجواب هذه الجهات.

وقال المطيري ان هدف المحاولة سياسي لمنع استجواب أحد الوزراء في الحكومة في مجلس الأمة (البرلمان) بتهم الفساد والتلاعب بالمال العام.

وأضاف ان التحقيقات كشفت ان الجناة حاولوا تنفيذ عملية الاغتيال ثلاث مرات في السابق كانت آخرها قبل شهر، وصرفوا النظر في كل مرة بسبب ازدحام الطريق.

وكشف المطيري اسماء المتورطين في المحاولة وزعم انهم سلمان الشملان، وعبد المحسن الرومي، وعادل المكيمي والثلاثة كويتيون، علاوة على اثنين ايرانيين هما سيد محمد اردبيلي، وسيد هادي اردبيلي.

وكان النيباري تعرض لمحاولة اغتيال يوم الجمعة الماضي عندما اطلق عليه مسلحون النار وأصابوه برصاصتين في كتفه وفكه، وأصيبت زوجته التي كانت الى جواره في السيارة.

فرنسا: الجزائريون عبروا عن رفضهم للعنف بالانتخابات

■ باريس ـ ا ف ب: أعلنت فرنسا امس انها «اخذت علما» بالتقرير الانتقادي لسير العمليات الانتخابية في الجزائر الذي صدر عن فريق المراقبين الدوليين، لكنها قالت ان الانتخابات سمحت للجزائريين بـ«التعبير عن رفضهم للعنف». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك رومبلارت ان باريس «أخذت علما بتقرير فريق المراقبين «الذي يشير الى بعض التجاوزات والأحداث التي من شأنها التأثير على شفافية العمليات الانتخابية وصدقها».

المغرب: حزب الاستقلال يتحدث عن خروقات في الحملة الانتخابية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: صعد حزب الاستقلال المعارض نقده لما يصفه بالخروقات التي تعرفها الحملة الانتخابية الممهدة للانتخابات البلدية، ووجه زعيم الحزب محمد بوستة رسائل الى رئيس الوزراء الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وكل من وزيري الداخلية والعدل ورئيس اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات يتهم فيها حزبا حكوميا باغتيال احد مناصري حزب الاستقلال بعد تهديدات بالسلاح على مرأى ومسمع من المسؤولين الذين لم يحركوا ساكنا مما شجع على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء». وكان عبد العزيز الفوضالي اغتيل الاسبوع الماضي.

واتهم حزب الاستقلال الحركة الشعبية الممثلة باربع وزراء في الحكومة الحالية بعملية الاغتيال.

وقال بوستة في رسائله «ان جماعة مسخرة من ادريس الصافي مرشح الحركة الشعبية بهذه الدائرة هاجمت الفوضالي بمنزله وحاولت معه بشتى السبل والوسائل ليتخلى عن انتمائه السياسي ودعمه لمرشح حزب الاستقلال في الدائرة، وبعد رفضه انهالت عليه بطعنات اردته قتيلا».

واضاف بوستة ان السلطات قامت باعتقال من نفذ العملية الا انها لم تعتقل المحرضين وهم «المسؤول الاقليمي للحركة الشعبية ورئيس جماعة الحرة التي اغتيل فيها الفوضالي، اضافة الى اخرين «ينتمون جميعا الى حزب الحركة الشعبية الذي يساهم بوزراء في الحكومة». وناشد بوستة في رسالته السلطة بمعاقبة المحرضين ومن يقف وراءهم كيفما كانت مسؤولياتهم في البلاد، وقال ان الهدف من اغتيال احد انصار حزبه كان «خلق الفتنة والبلبلة».

اليمن يخصص 20 مليون دولار لاصلاح مطار عدن

■ عدن ـ رويتر: قال مسؤول حكومي امس ان اليمن ينوي استخدام 20 مليون دولار في شكل مساعدات لاصلاح مطاره في عدن الذي تضرر في الحرب الأهلية عام 1994.

واضاف ان البنك الدولي منح اليمن قرضا قيمته 14 مليون دولار في حين ستقدم فرنسا معدات فنية قيمتها ستة ملايين دولار، وسيبدأ العمل في اوائل العام المقبل.

ISSN 1358-3379

9 771358 337063 10

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl., Spain 200 Ptas, Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00), Can $2.50

يعتزم اعتماد الابجدية العربية
مشهدوف يسعى لتحويل الشيشان الى جمهورية اسلامية

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار ـ تاس ان الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف اعلن امس الاول الاحد عزمه على «اسلمة» جمهوريته، لا سيما عبر انشاء المحاكم الاسلامية واعتماد الابجدية العربية وتأسيس بنك اسلامي.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم الرئيس الشيشاني قوله ان اوامر اعطيت لانشاء بنك اسلامي سيكون المؤسسة المصرفية المركزية في الجمهورية القوقازية الصغيرة التي يعمل فيها حاليا مصرفا مركزيا وعدد من المصارف التجارية. وقال المتحدث ان مشهدوف يرى ان المصارف العلمانية «تنتهك الحقوق الاخلاقية والاقتصادية للمواطنين عبر نسب فوائدها المرتفعة جدا». واعلن الرئيس مشهدوف امام عدد من المسؤولين الشيشانيين ان المحاكم العلمانية المتعايشة حاليا مع المحاكم الاسلامية ستلغى تدريجيا.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن المتحدث الشيشاني قوله ان مشهدوف اكد ان العدل القائم على الشريعة هو وحده الكفيل بوضع حد لتزايد نسبة الجريمة في الشيشان.

ودعا مشهدوف المحاكم الاسلامية لتطبيق «عقوبات صارمة» بحق 27 شخصا مسجونين حاليا بسبب عمليات خطف. وكان وقع في الآونة الاخيرة مرسوما ينص على عقوبة الاعدام بحق كل من يرتكب عملية خطف.

يذكر ان ظاهرة الخطف تنامت في الشيشان. وكان قد افرج عن اربعة صحافيين روس بعد احتجازهم ثلاثة اشهر. ولا يزال ثلاثة رفاق لهم محتجزين بايدي مجموعات مجهولة الهوية.

ويعتزم الرئيس الشيشاني ايضا تبني الابجدية العربية خلال السنوات الخمس المقبلة. وتجدر الاشارة الى ان الشيشان تعتمد حاليا الاحرف اللاتينية، الا ان معظم الشيشانيين يواصلون استخدام الابجدية السلافية القديمة (سيريلي)، وهي الاحرف الوحيدة التي كانت متبعة خلال الحقبة السوفياتية.

واعلن مشهدوف ايضا عزمه تطوير تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية. يذكر ان الوضع النهائي للشيشان لم يحدد بعد. وكان مشهدوف وقع اخيرا في الكرملين اتفاق سلام مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين. لكن روسيا لا تزال تعتبر الشيشان مجزءا من الاتحاد الروسي». وحتى الآن لم يعترف اي بلد باستقلال الشيشان الذي اعلن من جانب واحد.

تواصل عملياتها لاستعادة جبل السراج
طالبان تعلن تقدم قواتها شمال كابول

■ شاريكار (افغانستان) ـ اف ب: اكدت حركة طالبان انها حققت تقدما طفيفا في شمال كابول اثر هجوم شنته صباح امس الاثنين على قوات المعارضة الا ان شهود عيان افادوا ان القوات الاصولية لم تنجح في استعادة مدينة جبل السراج الاستراتيجية.

وتقع هذه المدينة الاستراتيجية التي استعادت قوات القائد احمد شاه مسعود السيطرة عليها منذ 30 ايار (مايو) الماضي على بعد 77 كلم شمال العاصمة الافغانية وهي تتحكم في مدخل ممر سالانغ الذي يربط جنوب افغانستان بشمالها غير مرتفعات هندو كوش.

وقال مولاي عبد الرؤوف عضو طالبان لوكالة فرانس برس «لقد سيطرنا على اجزاء من المنطقة الحرجية الواقعة على الجانب الايمن من الطريق الرئيسي» جنوب شرقي جبل السراج مضيفا ان الدبابات والمدفعية تؤازر المشاة في المعارك العنيفة التي اتاحت لهم هذا التقدم.

واضاف رؤوف ان طالبان اسرت العديد من قوات المعارضة.

ومن جهة اخرى قصفت طائرة مقاتلة تابعة للقوات المعادية لطالبان صباح امس الاثنين مناطق قريبة من شاريكار كبرى مدن اقليم بروان التي تبعد 65كلم عن كابول شرقا. كما قام رجال القائد مسعود بنسف جسرين على طريق شاريكار ـ جبل السراج.

ومنذ نحو عشرة ايام يحاول حوالي اربعة الاف من «العمائم البيضاء» المحتشدين في شاريكار استعادة مدينة جبل السراج.

وكان المتحدث باسم القائد مسعود اكد الاحد ان خط الجبهة لا يزال في مكانه قرب نهر شاريكار رغم الهجوم الجديد لطالبان الذي اعلن الخميس.

وتريد الميليشيات الاصولية الالتحاق بمجموعة كبيرة من طالبان تحاصرها قوات المعارضة قرب بو الخمري كبرى مدن اقليم بغلان شمال هندو كوش.

سلما اسلحتهما وتراجعا عن الادلاء بحديث تليفزيوني
خاطفا طائرة مالطية الى المانيا طالبا بالافراج عن منفذ محاولة اغتيال البابا

كولونيا (المانيا) ـ من ايما تومسون:

قالت الشرطة الالمانية ان حادث خطف طائرة تابعة لشركة طيران مالطا الى المانيا اثناء رحلة لها من العاصمة المالطية فاليتا الى اسطنبول انتهى سلميا امس الاثنين حين سلم الخاطفان اسلحتهما لقائد الطائرة.

وقال فيرنر شميت المتحدث باسم الشرطة في مطار كولونيا / بون في شرق البلاد للصحافيين «استسلم المهاجمان». وذكر ان الخاطفين خرجا من الطائرة واستسلما للشرطة.

واضاف قوله «لقد استسلم الخاطفان بعد مفاوضات ناجحة. وافرج عن جميع الرهائن دون اصابتهم بأي اذى وهم بحالة صحية جيدة». وكان الخاطفان قد سمحا في وقت سابق لخمسة ركاب من بينهم سيدة مسنة تعاني من مشاكل في القلب بمغادرة الطائرة.

وصرح شميت بان هوية الخاطفين لم تعرف بعد كما لم يعرف بعد نوع الاسلحة التي يحملانها لكن الشرطة قامت على الفور بتفتيش الطائرة ولم تجد بها اي متفجرات.

وانتهى حادث خطف الطائرة المالطية وهي طراز من بوينغ 737 كانت متجهة الى اسطنبول في تركيا وتقل 74 راكبا وطاقما مكونا من ستة افراد دون حدوث اي اصابات.

وقال شميت انه لم يتضح بعد نوع السلاح الذي كان بحوزة الخاطفين وذكر ان الرهائن الذين احتجزوا على متن الطائرة كان من بينهم 17 تركيا و32 ليبيا و32 مالطيا ومواطن روسي واخر امريكي.

وقالت الشرطة الالمانية في وقت سابق ان هناك خاطفا واحدا على متن الطائرة المخطوفة وانه زعم ان بحوزته قنبلة.

وذكرت الشرطة الالمانية ان خاطف الطائرة المالطية يطالب بالافراج عن المسلح التركي محمد علي اغا الذي حاول اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان عام 1981.

وقال المتحدث باسم شرطة المطار الذي هبطت فيه الطائرة المخطوفة الساعة 4,47 صباح امس (0247 بتوقيت غرينتش) ان الخاطف «يريد ان يدلي بحديث تلفزيوني ثم يسلم نفسه».

وقالت الشرطة ان الخاطف طلب في وقت سابق مترجما يتحدث التركية كما طلب صعود فريق تلفزيوني الى الطائرة التي تقف في المطار الواقع على بعد 15 كيلومترا جنوبي كولونيا.

وحاول اغا اغتيال البابا عام 1981 اثناء مروره في سيارة مكشوفة امام الاف النظارة في ميدان القديس بطرس في قلب العاصمة الايطالية روما واصابه اصابة بالغة في بطنه ويده اجريت له على اثرها جراحة عاجلة لانقاذ حياته. ويقضي اغا الذي سامحه البابا علنا وزاره في السجن عقوبة السجن مدى الحياة في ايطاليا.

وقال شميت ان احد الخاطفين الذي تفاوض مع الشرطة وطلب مترجما يتحدث التركية طلب في بادىء الامر الادلاء بحديث تلفزيوني لكن قبل ان يحدث ذلك استسلم الخاطفان الى الشرطة.



صورة لخاطفي الطائرة المالطية الى المانيا وزعتها الشرطة الالمانية امس عقب اعتقالهما. ويبدو من اليمين نصرت أ. (24 عاما) والى اليسار لسماعيل بـ. (25 عاما) (رويتر)

أغا ينفي علاقته بخطف الطائرة المالطية

■ روما ـ اف ب: اعلن مرتكب الاعتداء على البابا يوحنا بولس الثاني في 1981 التركي محمد علي اغا امس الاثنين ان «لا علاقة له بتاتا» بعملية خطف الطائرة المالطية التي قام بها تركيان ليل الاحد الاثنين.

وكان التركيان خطفا طائرة بوينغ مالطية تقوم برحلة بين فاليتا واسطنبول الى كولونيا (المانيا) واكدا انهما يريدان بذلك الاعراب عن «تعاطفهما» مع علي اغا. وقد انتهت عملية الخطف بسلام صباح امس في المطار الالماني.

واكد علي اغا في رسالة وجهت الى وكالة الانباء الايطالية «لا علاقة لي بتاتا بخطف الطائرة. انني اريد الخروج من السجن ولكن كرجل حر. كما انني ما كنت لاقبل بان يفرج عني نتيجة تدخل ارهابيين».

وكان قد حكم علي اغا وهو مسلم تركي بالسجن مدى الحياة لقيامه في 13 ايار (مايو) 1981 بمحاولة اغتيال البابا. وهو يمضي عقوبته في سجن انكوني بوسط ايطاليا.

البابا يزور قبور افراد عائلته في كراكوفيا

كراكوفيا (بولندا) ـ

من برونو برتولوني:

زار البابا يوحنا بولس الثاني امس الاثنين مقبرة العائلة في كراكوفيا (جنوب) حيث صلى على ارواح اهله المتوفين قبل ان يعود عددا من المرضى ويطلب منهم الدعاء له بالصحة كما يدعو هو كل يوم من اجل رفع المعاناة عن الجميع.

وتوجه البابا الى مرتع شبابه في كراكوفيا حيث قام بنزهة غير مقررة داخل سيارته المصفحة في ساحة السوق القديمة في وسط المدينة.

واستعاد البابا خطى شبابه فاقام صباح امس قداسا في كاتدرائية قصر فافيل الملكي حيث اقام اول قداس له بعد سيامته كاهنا في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1946.

وحضر القداس اربعة ازواج كان بارك زواجهم منذ 40 عاما في الكنيسة نفسها.

ويدون ان يأبه كثيرا بمواعيد برنامجه الرسمي تناول البابا طعام الفطور في المنزل الذي اقام فيه عندما كان كاهنا شابا حيث صعد الى غرفة نومه القديمة. وزار مؤسسة ثقافية تحمل اسمه واخرى دينية تابعة للجالية الاوكرانية في الحي نفسه.

وعلى الاثر توجه البابا الى اقدم مقبرة في المدينة التي تضم رفات والده كارول الضابط السابق في الجيش النمساوي المجري والجيش البولندي ووالدته ايميلي وشقيقه ادموند الذي توفي وهو في التاسعة والعشرين من العمر.

ووضع البابا على مقبرة الاسرة اكليلا من الزهور الحمراء والبيضاء (الوان العالم البولندي) وصلى امامها راكعا لعدة دقائق.

وعلى الاثر قام بزيارة استغرقت اكثر من ساعة لمستشفى لامراض القلب يحمل اسمه.

وقال له مريض اجريت له جراحة منذ بضعة ايام «اننا نصلي من اجل ان يديم الله عليك الصحة والعافية حتى تصل الى سن المئة وتقودنا جميعا الى الألف الثالثة».

ويعاني البابا من مشاكل صحية عديدة. وكثيرا ما بدا عليه التعب والارهاق خلال زيارته الحالية لمسقط رأسه التي تعد من اطول الزيارات الرعوية التي قام بها. الا ان المتحدث باسمه جواكيم نافارو اكد ان البابا في صحة جيدة «رغم انه لم يعد بكل تأكيد البابا الذي كان منذ 15 عاما».

وقال البابا لمرضى مستشفى القلب «انني قريب جدا من معاناتكم واشعر بها لانني اعرف جيدا تجربة الرقاد في المستشفى» مضيفا قبل مغادرته «تذكروا ان البابا ايضا في حاجة اليكم».

وذكر البابا الاطباء بقسم ابقراط الذي يفرض على الطبيب واجب احترام حياة الانسان والمحافظة عليها وعلى اسرار المهنة. واعرب عن سعادته لان الغالبية العظمى من الاطباء البولنديين ترفض اي عمل من شأنه القضاء على الحياة.

فرنسا ترسل تعزيزات عسكرية الى الكونغو
حكومة برازافيل تتهم الرئيس السابق بمحاولة تدبير انقلاب للعودة للسلطة

برازافيل ـ

من هيلين فيسيريني:

سقطت قذائف قرب قلب العاصمة الكونغولية برازفيل امس الاثنين فيما استمرت لليوم الخامس على التوالي الاشتباكات بين ميليشيا سياسية وقوات موالية للرئيس.

وواصلت القوات الفرنسية اجلاء رعاياها من العاصمة الى قاعدة عسكرية تابعة لها. ودفعت فرنسا بمزيد من القوات قوامها 500 رجل لتعزيز قواتها المرابطة في برازفيل والبالغة 450 رجلا.

وتفجرت يوم الخميس الماضي اشتباكات بين ميليشيا من اتباع الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو والقوات الموالية للرئيس باسكال ليسوبا بعد ان قام جنود يعززون حظرا على الميليشيات الخاصة بمحاصرة منزل ساسو نغيسو.

ولم تعرف على وجه التحديد الجهة التي اطلقت القذائف. وفي حي باكونغو الذي لم تلحق به اي اضرار بعد من جراء القتال لانه يأوي ميليشيا التزمت الحياد في الاشتباكات الدائرة قال شهود ان قنبلة سقطت وقتلت شخصا.

وجاء القرار الفرنسي بدفع مزيد من القوات الى مستعمرتها السابقة في اعقاب مقتل جندي فرنسي في تبادل لاطلاق النار وورود تقارير من رعايا فرنسيين فروا من المدينة لقرب القتال من اماكن اقامتهم.

ووصلت طلائع التعزيزات الفرنسية امس من قواعد فرنسية مرابطة بدول افريقية اخرى.

وفي تطور اخر امرت الولايات المتحدة الموظفين غير الاساسيين وعائلات موظفي سفارتها في الكونغو برازافيل بمغادرة البلاد بسبب تصاعد اعمال العنف هناك.

واكدت وزارة الخارجية الامريكية ايضا التنبيه بان يغادر الامريكيون الكونغو برازافيل، مشيرة الى ما وصفته «بالوضع الامني المتدهور» واعمال العنف بين عناصر القوات المسلحة الكونجولية وجماعات شبه عسكرية.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي وزارة الخارجية الامريكية لتحديد عدد الامريكيين الذين يشملهم امر المغادرة الذي صدر امس الاول.

وامس الاول ايضا قال لاجئون يعبرون النهر الذي يفصل بين الكونغو برازافيل وجمهورية الكونغو الديمقراطية التي يرأسها لوران كابيلا انه يبدو ان القتال بدأ يستفحل وانه اشد من القتال الذي دار عام 1993 عندما قتل الفي شخص في العاصمة في اعقاب انتخابات برلمانية مثيرة للجدل.

وسرد اللاجئون روايات عن تناثر الجثث في الشوارع الا انه لم يتسن الحصول على ارقام مؤكدة للقتلى.

واعلنت حكومة الكونغو برازافيل امس الاول ان الرئيس السابق ساسو نغيسو يحاول تدبير انقلاب وحثت الشعب على دعم قوات الامن.

ووجهت الحكومة هذا الاتهام في بيان تلي في الاذاعة الوطنية بعد اربعة ايام من القتال العنيف في برازافيل.

وقالت الحكومة في بيان «بعد عمليات حفظ النظام ـ تبلغ الحكومة الرأي العام الوطني والدولي بانها مسألة محاولة انقلاب من جانب دنيس ساسو نغيسو الذي يريد مرة اخرى الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح».

«وتشكر الحكومة قوات الامن لتصميمها على قطع الطريق على المهاجمين. وتطلب الحكومة من الشعب الكونغولي ان يبقى متيقظا ويدعم قوات الامن لانقاذ ديمقراطيتنا الناشئة».

وصرح متحدث باسم ساسو نغيسو في وقت سابق بانه لا يحاول الاطاحة بليسوبا الذي فاز في انتخابات عام 1992 وان انصاره يدافعون فقط عن انفسهم في مواجهة الهجمات.

سيراليون: قادة الانقلاب العسكري يخشون تدخلا عسكريا اجنبيا لاعادة الرئيس المخلوع

■ فريتاون ـ ابيدجان ـ اف ب ـ رويتر: قال قادة الانقلاب في سيراليون انهم يخشون من قرب تدخل عسكري اجنبي لاعادة الرئيس المخلوع احمد تيجان كباح ويشعرون بالقلق مما سيسببه هذا التدخل من خسائر بشرية ومادية.

ومع تعزيز نيجيريا لقواتها في سيراليون وعقد مجلس الامن الدولي اجتماعا بشأن الازمة في سيراليون امس الاثنين وجه زعماء الانقلاب الذي وقع في 25 مايو ايار نداء غير مباشر للمجتمع الدولي للوقوف ضد اي هجوم.

ولكن الثوار المتحالفين مع قادة الانقلاب والذين تدفقوا على العاصمة منذ الانقلاب وسيطروا على مطار قرب قاعدة عسكرية نيجيرية رئيسية يوم الجمعة قالوا انه يجب على القوات النيجيرية مغادرة فريتاون على الفور.

وقال قائد الثوار الكابتن جوهاندس رويرتس امس الاول الاحد في مطار هاستنغز الذي كانت نيجيريا تستخدمه لنقل القوات والامدادات «اذا هاجمت القوات النيجيرية مواقع الجيش الشعبي سنقاتلها حتى الموت». ولم يحصل اجتماع حاشد امس الاول الاحد الا على تأييد محدود نسبيا على الرغم من نداء من الجنود لسكان فريتاون للخروج الى الشوارع بقوة لاظهار معارضتهم لاي هجوم عسكري.

ومن المتوقع على نطاق واسع ان تشن نيجيريا التي ادانت الانقلاب هجوما مرة اخرى بعد ان اخفق استعراض للقوة يوم الاثنين عندما قصفت زوارقها المدينة وهاجم الجنود المنشقون والثوار المواقع النيجيرية واجبروا القوات النيجيرية على ان تصبح في موقف دفاعي.

وتحفر القوات النيجيرية خنادق عند قاعدتهم على بعد ثلاثة كيلومترات من هاستنغز كما تجلب مزيدا من الرجال من مقر قيادة القوة الاقليمية لدول غرب افريقيا في مونروفيا.

وحضر نحو خمسة الاف شخص الاجتماع الذي عقد امس الاول الاحد في الاستاد الوطني الذي تبلغ سعته 50 الف شخص وحضره قائد مجلس القوات المسلحة الثوري الميجر جوني بول كروما.

وقال كروما في كلمة تليت باسمه «لم يتبق امامي الان سوى ان ادعو المجتمع الدولي الى ان يستمع الى صراخ وقلق الشعب ضد هذا التهديد الوشيك بغزو بلادنا والذي سيؤدي دون شك الى مزيد من تدمير للحياة والممتلكات في مدينتنا التاريخية».

واضاف ان التحالف بين الجيش والجبهة الثورية المتحدة التي بدأت ثورتها في عام 1991 انهى عدم الامن الذي ساد ست سنوات من الحرب الاهلية والان ممن الممكن السفر في كل انحاء البلد بشكل امن.

ويتهم قادة الانقلاب كباح بسد الطريق امام السلام مع الثوار واهانة الجيش واثارة الكراهية العرقية.

وكان اعلن مصدر قريب من الوفد السيراليوني الذي استقبله رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه امس الاحد في ابيدجان اعلن ان المجلس العسكري الحاكم في فريتاون «لا يرتقب عودة الرئيس كباح» ويعتبر ان «السلام مطلب اكثر الحاحا من الديمقراطية».

ويتألف هذا الوفد الذي يرأسه داوبا كامارا السفير السابق في بروكسل من تسعة اعضاء من ضمنهم الجنرال جوزيف بروبليه والكولونيل نلسون وليامز والكابتن جوني مور وثلاثتهم اعضاء في المجلس الثوري للقوات المسلحة (المجلس العسكري الحاكم) و«الكولونيل» الدريد كولينز المندوب عن الجبهة الثورية الموحدة (المتمردين المسلحين منذ 1991 الذين انضموا الى منفذي الانقلاب) ومختار مصطفى المستشار الخاص لزعيم المجلس العسكري الحاكم جوني بول كوروما ومندوبة عن جمعية نساء سيراليون.

واوضح وزير خارجية ساحل العاج امارا ايسي في ختام اللقاء الذي استمر ساعة ونصف الساعة ان اجتماع الرئيس مع الوفد لا يعني ان ساحل العاج تعترف بالحكومة الجديدة في فريتاون وانما استقبل الرئيس هذا الوفد في اطار وساطة ساحل العاج».

وكانت هذه الوساطة ادت الى توقيع اتفاق سلام بين الجبهة الثورية الموحدة وبين الحكومة في ابيدجان في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وامتنع رئيس الوفد السيراليوني عن الادلاء بأي تعليق على الاجتماع واقتصر على القول انه يحمل «رسالة» من الرئيس كوروما. ورفض الافصاح عن تكوين الوفد الذي قال انه «لا يمثل مجلسا عسكريا حاكما بل يمثل سيراليون».

وصرح مصدر قريب من الوفد بان رئيس المجلس العسكري الحاكم طلب في رسالته توسط رئيس ساحل العاج لدى نيجيريا تجنبا لتدخل عسكري جديد. وقال محذرا «ولكن اذا تدخلت نيجيريا سنقاوم لا سيما وان الجيش يقف الان مع الجبهة الثورية الموحدة».

وقال في معرض حديثه عن ملابسات انقلاب 25 ايار (مايو) الماضي طالبا عدم ذكر اسمه ان هدف النظام الجديد هو «اقامة سلام دائم في سيراليون». واضاف قائلا «ان اية حكومة ديمقراطية عاجزة عن ان تفعل ذلك. سنصنع السلام وبعد ذلك نبحث امر الانتخابات».

ملك كمبوديا يرفض اصدار عفو عن بول بوت

■ بنوم بنه ـ رويتر ـ اف ب: اعلن ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس الاثنين انه لن يصدر ابدا عفوا عن بول بوت وقائده العسكري تا موك زعيم الخمير الحمر.

وقال سيهانوك في بيان نشره امس الاثنين القصر الملكي «اعلن انني لن اوافق على اصدار عفو عن بول بوت وتا موك اكبر مجرمي حرب في تاريخ كمبوديا».

وكان قتل اكثر من مليوني كمبودي خلال السنوات الثلاث من نظام الخمير الحمر.

ويتزامن اعلان الملك مع سعي حكومة بنوم بنه الى اجراء مفاوضات للتوصل الى ضم وحدات الخمير الحمر في شمال كمبوديا وترحيل ثلاثة من قادتهم التاريخيين ومن بينهم بول بوت من البلاد.

ولا يزال بول بوت يشغل منصب امين عام الحزب الشيوعي الكمبودي. وكان تا موك رئيس اركانه وسون سين وزير الدفاع السابق من 1975 الى 1979.

وقالت مصادر ان الضباط الذين يشاركون في المفاوضات هم مقربون من الحزب الملكي برئاسة المساعد الاول لرئيس الوزراء نورودوم راناريد في حين لا يزال انصار المساعد الثاني لرئيس الوزراء هون سين يعارضون اي اتصال مع التيار المتشدد للخمير الحمر.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان ممثلي رابطة دول جنوب شرقي اسيا وصلوا الى العاصمة بنوم بنه امس الاثنين ليخطروا كمبوديا رسميا بقبولها عضوا في الرابطة الاقليمية اعتبارا من شهر تموز (يوليو) الى جانب كل من بورما ولاوس.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون ان من المتوقع ان يناقش اجيت سينغ الامين العام للرابطة وعبد الله احمد بدوي وزير خارجية ماليزيا مع المسؤولين ترتيبات انضمام كمبوديا الى الرابطة.

وقال بدوي للصحافيين عقب وصوله برفقة سينغ «سندرس الاجراءات الواجب اتخاذها».

وقال محللون ان المناقشات قد تتطرق ايضا الى حالة عدم الاستقرار السياسي في كمبوديا. وقال دبلوماسي من الرابطة «سنخطر (الكمبوديين) بأدب وحسم في ان واحد انه بحصولهم على عضوية رابطة دول جنوب شرقي اسيا عليهم الالتزام بسلوك يتماشى مع الدول الاعضاء في الرابطة».

اغتيال مرشح في الانتخابات الباكستانية

■ لاهور ـ رويتر: قالت الشرطة الباكستانية ان احد اعضاء حزب الشعب الباكستاني المعارض الذي تتزعمه بينظير بوتو قتل امس الاثنين بالرصاص في لاهور عاصمة اقليم البنجاب.

وذكرت الشرطة ان مسلحين مجهولي الهوية يستقلون سيارة تحمل لافتات انتخابية خاصة بحزب بوتو المعارض اطلقوا الرصاص على الحاج اقبال جوركي الساعة الواحدة فجر امس (1800 بتوقيت غرينتش) اثناء عودته الى منزله. وكان جوركي مرشح حزب الشعب المعارض في انتخابات فرعية جرت امس الاثنين.

ديميريل يجدد دعم بلاده للبوسنة خلال استقباله لبيغوفيتش

■ انقرة ـ ق ن ا: نظم الرئيس التركي سليمان ديميريل حفل استقبالا رسميا على شرف نظيره البوسني علي عزت بيغوفيتش الذي يزور تركيا حاليا.

وحضر الحفل الاستقبال الى جانب ديميريل عدد من كبار المسؤولين الاتراك بينهم رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ورئيس هيئة الاركان التركية اسماعيل حقي كاراداي.

ونسبت وكالة الانباء التركية (اناضوليا) الى الرئيس التركي تأكيده خلال الحفل على عمق الروابط بين تركيا والبوسنة.

وشدد الرئيس التركي على استمرار دعم بلاده للبوسنة، مشيرا الى ان عهدا جديدا قد بدأ هناك في ضوء التوقيع على اتفاقية دايتون للسلام.

وقال الرئيس التركي بان الشعب البوسني الذي وضع نهاية للحرب قادر الان وبعد ان شكل مؤسسات الدولة على تضميد جراحه مؤكدا ايضا عزم تركيا على بذل اقصى الجهود لتطبيق اتفاقيات السلام في البوسنة والمحافظة على اجواء الامن والاستقرار السائدة حاليا.

من جانبه قال الرئيس البوسني بان الهدف من زيارته لتركيا هو اطلاع القيادة التركية على الوضع الراهن في بلاده مشيرا الى ان هناك العديد من المشكلات التي تعترض طريق تطبيق اتفاقيات السلام.

فشل «فيانا فيل» وحليفه في الفوز بغالبية في الانتخابات البرلمانية الايرلندية

■ دبلن ـ رويتر: اظهرت النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في ايرلندا عجز تحالف حزبي فيانا فيل والديمقراطيين التقدميين المعارض عن تحقيق الاغلبية في البرلمان بفارق مقعدين.

حصل فيانا فيل بزعامة بيرتي اهيرن وحزب الديمقراطيين التقدميين بزعامة ماري هارني على 81 مقعدا في البرلمان مما سيجعلهما بحاجة لاصوات المستقلين لتحقيق الاغلبية في المجلس المؤلف من 166 مقعدا. ورغم ذلك اكد اهيرن ثقته في ان البرلمان سينتخبه رئيسا للوزراء عندما ينعقد المجلس يوم 26 حزيران (يونيو).

وانهى التحالف الممثل لتيار يمين الوسط بين حزبي اهيرن وهارني حكم ائتلاف يسار الوسط بزعامة رئيس الوزراء جون بروتون الذي وصل الى السلطة منذ عامين ونصف العام. وكان الائتلاف الحاكم يضم حزب فاين جايل الذي يتزعمه بروتون وحزبا العمال واليسار الديمقراطي.

وقال اهيرن ان اولويات حكومته ستكون خفض الضرائب ومكافحة الجريمة والعمل على الوصول الى تسوية في ايرلندا الشمالية.

«المؤتمر الوطني الافريقي» يقترح اصدار عفو خاص في مقاطعة كوازولو ـ ناتال

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اقترح حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا، الاحد اصدار عفو خاص من اجل احلال سلام دائم في مقاطعة كوازولو ـ ناتال التي تمزقها منذ اكثر من عشر سنوات اعمال عنف سياسية.

واقترح الحزب في بيان نشر في دربان خطة سلام في هذه المنطقة التي اوقعت اعمال العنف فيها بين حزب المؤتمر الافريقي والقوميين الزولو من حزب انكاتا ما لا يقل عن عشرين الف قتيل منذ 1985.

واوضح الحزب ان التدابير المطبقة من اجل احلال السلام وبنوع خاص الاستجوابات العلنية التي تجريها لجنة «الحقيقة والمصالحة» كان لها اثر محدود على هذا الصراع.

واضاف حزب المؤتمر الوطني الافريقي ان الاشخاص الذين ارتكبوا جرائم شنيعة هم بطبعهم معارضون للسلام الذي يعتبر بالنسبة لهم خطر الدخول الى السجن. واعتبر الحزب ان هؤلاء الاشخاص «هم بحاجة الى عفو خاص كي يستفيدوا من السلام ويشاركوا في الحفاظ عليه».

فيتنام: قيادة الحزب الشيوعي تعقد دورة موسعة لبحث مسألة الخلافة

■ هانوي ـ اف ب: افتتحت امس الاثنين في هانوي اعمال الدورة الموسعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي التي تتصدر جدول اعمالها مسألة خلافة قادة الحزب الشائخة.

وذكر مصدر مطلع ان اعضاء اللجنة المركزية الـ170 سيجتمعون لمدة عشرة ايام في مقر الحزب في ثالث دورة موسعة للحزب الشيوعي الفيتنامي منذ مؤتمره الاخير (الذي يعقد كل خمس سنوات) في تموز (يوليو) 1996.

ومن بين القضايا الكبرى المطروحة للبحث مسألة «استراتيجية الكوادر» او بمعنى آخر خلافة القادة، اذ ان ولاية السنوات الخمس للرئيس لي دوك انه (77 سنة) ورئيس الوزراء فو فام كيات (75 سنة) على وشك الانقضاء.

وتجرى منذ اشهر مشاورات ومناقشات مكثفة بشأن مسألة خلافة الترويكا الحاكمة التي يرأسها الامين العام للحزب دو ميوا (80 سنة). ولم ينجح الحزب الشيوعي الفيتنامي خلال مؤتمره الاخير في التوصل الى اجماع على اسم الخلفاء الذين سيعكسون ميزان القوى الحالي داخل الحزب.

وتقول مصادر مطلعة ان رئيس الدولة ورئيس الوزراء سيتركان منصبيهما لكن من المحتمل الا يتم اختيار خليفة لدو ميوا الا بعد اشهر عدة. ويبدو قائد الادارة السياسة للجيش الجنرال ليه كها المرشح الابرز لخلافته.

وبالنسبة للرئاسة يتردد كثيرا اسم وزير الخارجية نغوين منه كام ولرئاسة الحكومة نائب رئيس الوزراء فان فان كهاي والذي يبدو ان رئيس الحكومة الحالي فو فام كيات نجح في فرضه.

وتدور المناقشات في جلسات مغلقة ولن يتم الاعلان رسميا عن اسماء شاغلي هذه المناصب الا خلال الدورة البرلمانية التي ستبدا الخريف القادم.

مصرع 30 شخصا في تحطم طائرة شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ اف ب: سقطت طائرة تابعة للشركة الكونغولية (الزائيرية سابقا) الخاصة «بازيره» شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ولقي كل من فيها مصرعهم وهم ثلاثون شخصا، 27 راكبا وافراد الطاقم الثلاثة.

واوضح تلفزيون كينشاسا الذي اذاع النبأ مساء الاحد ان الطائرة اقلعت من مطار مدينة بونيا (شرق) القريبة من الحدود الاوغندية متوجهة الى كيسنغاني (شرق) عاصمة اقليم اعالي الكونغو (اعالي زائير سابقا) لكنها سقطت قرب ايرومو نتيجة تعرضها على الارجح لعطل فني.

ولم تعلن جنسية الضحايا بعد الا انه من المعروف ان طياري هذه الشركة من الاجانب.

وشركة «بازيره» هي اول شركة طيران تستأنف رحلاتها بين كينشاسا والمدن الحدودية لرواندا واوغندا بعد سيطرة قوات لوران ديزيريه كابيلا على عاصمة اعالي الكونغو في اذار (مارس) الماضي.

هاشيموتو يحضر قمة الارض بعد اجتماع مجموعة السبع

■ طوكيو ـ رويتر: قال متحدث باسم رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين ان هاشيموتو سيحضر قمة الارض التي تنظمها الامم المتحدة في نيويورك ثم يلتقي مع زعماء الاتحاد الاوروبي في هولندا ويزور النرويج بعد حضوره قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في دينفر.

وقال المتحدث سيروكو كاجياما ان هاشيموتو سيغادر اليابان يوم 19 حزيران (يونيو) للمشاركة في قمة مجموعة دول السبع التي تعقد في دنفر بكولورادو التي تحضرها روسيا ايضا وتعقد في الفترة ما بين 20 وحتى 22 حزيران (يونيو). وتضم مجموعة السبع اليابان وايطاليا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وكندا والولايات المتحدة. وتشارك روسيا كعضو كامل العضوية في الحوار السياسي للمنتدى الذي يعقد سنويا.

ويتوجه هاشيموتو بعد حضوره قمة مجموعة الدول السبع في كولورادو الى نيويورك لحضور قمة الارض التي تبدأ اعمالها يوم 23 حزيران (يونيو).

ويطير رئيس وزراء اليابان بعد ذلك من نيويورك الى لاهاي للاشتراك في اجتماع سنوي بين اليابان ودول الاتحاد الاوروبي يوم 25 حزيران (يونيو) ثم يتوجه الى برغن في النرويج يوم 26 حزيران (يونيو) للاجتماع مع زعماء الدول الاسكندنافية الخمس كما يعقد لقاء قمة مع قادة النرويج.

نواب كويتيون يتهمون «جهة متنفذة» بالاعتداء على النيباري.. ويخشون تصفية المتهمين قبل التحقيق

■ الكويت - ق ن ا - ا ف ب: ناقش نواب في البرلمان الكويتي امس الاول الاعتداء على النائب عبد الله النيباري، وشدد النواب أن هذه الجريمة لم تكن تستهدف النيباري وحده وانما الكويت ونظامها الديمقراطي.

وحذر النائب سامي المنيس في ندوة عقدت بمقر النائب النيباري من المحاولات الرامية لتهدئة الأمور ودعوة الصحافة الى وقف تداول الجريمة والذين يقفون وراءها.

ونكرت وكالة الأنباء الكويتية ان المنيس أشار الى ما قد تتوفر من معلومات حول صلة مرتكبي الجريمة بتجاوزات وزارة الدفاع.

ومن جهته قال النائب مشاري العصيمي في الندوة «اننا أمام جريمة سياسية لها ظروفها ولها مقوماتها وهي ليست جريمة عادية».

وأوضح «ان اعداء الديمقراطية هم الذين ينشطون بالقيام بأعمال التصفيات الجسدية حينما لا يجدون مفرا لهم من التخلص من تجاوزاتهم القانونية وغيرها».

وحذر النائب العصيمي في تنامي (طبقة متنفذة) في الكويت، وقال انها وراء حادث محاولة اغتيال النائب عبد الله النيباري ومحاولة اغتيال النائب السابق حمد الجوعان.

وأضاف «ان هذه التهديدات ومحاولات الاغتيال لن تثنينا عن المضي قدما بكشف سراق المال العام والوقوف مواقف وطنية».

وأكد العصيمي «ان الذين قاموا بمحاولة اغتيال النائب النيباري ما هم الا أدوات وهم حاليا يعتبرون شهود ملك في حادث الاعتداء على من هم أكبر منهم».

وحمل العصيمي وزير الداخلية الكويتي «مسؤولية المحافظة على حياة الجناة، وذلك لأنهم يحملون معلومات خشية ان يقوم أحد من الذين يقفون من وراء حوادث الاغتيال بتصفيتهم لانهاء معرفة من يقف خلف هذه الجرائم».

من جهته أكد النائب عبد الوهاب الهارون الذي شارك في الندوة أن ما حدث «هز الكويت كلها وأصاب كل انسان في هذا البلد».

وقال «ان من حاول اغتيال النائب النيباري حاول اغتيال الكويت»، ودعا الى التمسك بالديمقراطية وبالمكتسبات الدستورية «لأنها الأساس الذي سيكشف كل الثغرات».

وقد أعلنت عائلة النيباري امس ان حالته الصحية تحسنت بعد ثلاثة أيام على تعرضه لمحاولة اغتيال وانه يمكن ان ينقل الى خارج الكويت للنقاهة.

وقال عبد الرحمن النيباري شقيق النائب المصاب انه «بصحة جيدة ويتماثل سريعا الى الشفاء».

وأضاف في اتصال هاتفي من المستشفى الذي يعالج فيه عبد الله النيباري منذ يوم الجمعة الماضي «انه جالس في الداخل يقرأ الصحف ويشرب الشاي».

وقال عبد الرحمن النيباري ان امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح زار السبت النائب النيباري ووضع بتصرفه طائرته الخاصة في حال نقله الى الخارج.

وتابع قائلا «لكن الأمر يتوقف على نصائح الأطباء الذين لم يقرروا بعد الجهة التي سيرسل اليها النائب».

وقد اصيب عبدالله النيباري (61 عاما) وهو زعيم المعارضة الليبرالية الكويتية برصاصتين أثناء اعتداء تعرض له الجمعة الماضي في الكويت وجرحت أثناءه زوجته ايضا.

واعلنت الشرطة الكويتية امس توقيف ثلاثة كويتيين وايرانيين متهمين بارتكاب محاولة اغتيال النيباري المعروف بحملته لمكافحة الفساد.

وكانت وكالة الانباء الكويتية ذكرت ان الحكومة الكويتية ندّدت الأحد بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها النيباري.

فقد اكد عبد العزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في ختام اجتماع للحكومة ان مجلس الوزراء «عبر عن ادانته واستنكاره الشديد لهذه الجريمة البشعة التي لم يألفها مجتمعنا الكويتي وما جبل عليه من روح التآخي والالتزام بروح المسؤولية». واكد رفضه المبدئي «لاستخدام لغة العنف وما ينطوي عليه من ابعاد تمس أمن البلاد واستقرارها».

وأوضح ان الكويتيين الثلاثة والايرانيين الاثنين الذين قبض عليهم السبت والذين يشتبه في أنهم اشتركوا في محاولة القتل احيلوا الى النيابة لاستجوابهم «ليأخذ كل قصاصه العادل».

وقد استنكر الاتحاد العام للصحافيين العرب والمنظمة العربية لحقوق الانسان، ومقرهما القاهرة، محاولة اغتيال النيباري.

وأكد اتحاد الصحافيين العرب في بيان نشرته الصحف المصرية امس ان محاولة اغتيال النيباري، عضو جمعية الصحافيين الكويتية، «يشكل جريمة بشعة ضد حرية الرأي والتعبير فضلا عن كونه اعتداء على حرية المجتمع الكويتي كله». كما أعرب الاتحاد عن قلقه ازاء تلقي محمد جاسم الصقر رئيس تحرير «القبس» الكويتية تهديدا بالقتل بعد الحادث.

واعربت المنظمة العربية لحقوق الانسان عن «قلقها ازاء الربط بين محاولة اغتيال النيباري وادائه لواجباته البرلمانية ومواقفه الشجاعة في الدفاع عن المال العام».

طهران تدعو انقرة مجددا للانسحاب من العراق واريكان يتراجع عن تصريحاته بعد احراج من الجيش

■ طهران - انقرة - رويتر - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران دعت مجددا امس الى «انسحاب فوري» للقوات التركية من كردستان العراقية مؤكدة ان طهران «تولي اهتماما كبيرا للحفاظ على وحدة الاراضي العراقية».

وقال نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي «اننا نولي اهتماما كبيرا للحفاظ على وحدة الاراضي العراقية وللوجود العسكري التركي على اراضي هذا البلد. واننا نطالب بالانسحاب الفوري لهذه القوات».

ونقلت الوكالة عن المسؤول الايراني الايراني قوله ان ايران «تتفهم جيدا قلق تركيا بشأن المسائل الامنية لكنها ترى ان التدابير الحالية لا تقدم حلا لمشاكلها».

واضاف «لا بد لتركيا ان تتوصل الى تسوية هذه المشاكل بالتعاون مع دول المنطقة» مؤكدا ان ايران «لا ولن تسمح للمتمردين الاكراد الاتراك بان يكون لهم اي وجود على الاراضي الايرانية».

وفي 14 ايار (مايو) الماضي اطلقت تركيا عملية واسعة النطاق ضد متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) المتمركزين في شمال العراق الذي لا يخضع لسلطة بغداد منذ العام 1991. ويشارك نحو 30 الف عسكري تركي في هذه العملية.

واتهمت السلطات العسكرية التركية ايران بمد المتمردين الاكراد بمساعدة عسكرية.

ونفت طهران الاحد هذه الاتهامات ووصفتها بـ«اللامسؤولة».

وكان الجنرال ايرول اوزكاسناك الامين العام لهيئة اركان القوات المسلحة التركية اكد الجمعة ان ست دول منها سورية وايران واليونان تساعد حزب العمال الكردستاني.

واتهم هذه الدول بمساعدة حزب العمال للحصول على صواريخ «سام 7 - بي» الروسية الصنع اسقط اثنان منها مروحيتين تركيتين في شمال العراق.

من جهته اكد رئيس الاركان المساعد للقوات التركية الجنرال شفيق بير الاحد استمرار عملية الجيش ضد الانفصاليين الاكراد الاتراك في شمال العراق، وذلك في تصريح نقلته وكالة انباء الاناضول التركية.

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اريكان اعلن في وقت سابق الاحد انتهاء هذه العملية ولكنه اقر في ما بعد بان «عملية التطهير مستمرة».

وقد اعلن اريكان انتهاء عملية الجيش التركي في شمال العراق التي بدأت في الرابع عشر من الشهر الماضي واستهدفت المتمردين الاكراد الاتراك، خلال اجتماع مع قيادة حزب الرفاه (اسلامي) الذي يرئسه.

ولكن الجنرال بير وردا على اسئلة الصحافيين في مطار انقرة، نفى هذا الامر واوضح ان العملية مستمرة.

وقال رئيس الحكومة التركية في بيان مقتضب نقلته وكالة انباء الاناضول بعد تصريح الجنرال بير، انه اراد ان يقول في تصريحه السابق ان العملية العسكرية التركية «حققت اهدافها الكبرى ولكن عملية التطهير لم تنته وهي مستمرة».

وتفيد الارقام الرسمية ان هذه العملية العسكرية اسفرت حتى امس الاول الجمعة عن سقوط 2252 متمردا من حزب العمال الكردستاني و95 عنصرا من القوات التركية. ويؤكد حزب العمال الكردستاني من جهته ان خسائره لا تتعدى المئة قتيل.

وفقد الجيش التركي ايضا مروحيتين اسقطتهما صواريخ ارض - جو من طراز سام 7 اطلقها المتمردون الاكراد. وكان على متن المروحيتين 13 عسكريا لقوا حتفهم.

وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي يصافح نظيره الاوكراني هنداي اودوفينكو في كييف امس (رويتر)

7 نواب طالبوا بطرح الثقة فيها
تركيا: الحكومة تسعى لاحباط قانون يحظر حزب «الرفاه»

■ انقرة - ا ف ب: يناقش البرلمان التركي هذا الاسبوع مشروع قانون يهدف الى تعديل قانون الاحزاب السياسية وذلك للحيلولة دون حظر حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اريكان.

وقد تقدم بهذا المشروع امس حزب الرفاه بالاشتراك مع شريكه في الائتلاف الحكومي حزب «الطريق القويم» بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وعلم من مصادر برلمانية ان اللجنة الدستورية للبرلمان ستجتمع بعد ظهر امس الاثنين لبحث هذا المشروع.

واستنادا الى هذه المصادر فان الهدف الرئيسي لمشروع القانون انقاذ الرفاه من اجراءات الحل التي اتخذت ضده.

وكانت نيابة محكمة النقض قد رفعت في ايار (مايو) الماضي دعوى قضائية ضد الرفاه المتهم بجر تركيا الى «حرب اهلية» قد تسفر خلال ستة اشهر عن حل الحزب.

وينص مشروع القانون خاصة على عدم امكانية حظر حزب سياسي خلال المرحلة الانتخابية مما ينقذ الرفاه في حالة التبكير في اجراء الانتخابات التشريعية.

وكان الرفاه والطريق القويم اعلنا في اول حزيران (يونيو) الحالي اجراء انتخابات تشريعية مبكرة الا انهما لم يتفقا بعد على موعدها وما زالا يتفاوضان على ذلك.

ويأمل الرفاه في اجراء الانتخابات التشريعية في اقرب وقت واذا امكن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حيث اقترح اريكان تاريخ 26 تشرين الاول (اكتوبر) في حين اقترح الطريق القويم كانون الاول (ديسمبر) او آذار (مارس) 1998.

والموعد الطبيعي للانتخابات هو كانون الاول (ديسمبر) 2000 ويعود قرار تبكيرها الى البرلمان.

ويقضي مشروع القانون ايضا بالسماح بقيام تحالفات انتخابية بين التشكيلات السياسية، مما يلبي احد الشروط التي وضعها حزب «الوحدة الكبرى» (يميني متطرف) بزعامة محسن يازيجي اوغلو لدخول الحكومة.

وكان اريكان وتانسو تشيلر قد عرضا على حزب الوحدة الكبرى الاشتراك في الحكومة التي فقدت الاغلبية في البرلمان منذ عشرة ايام بسبب انسحاب نواب من الطريق القويم تعبيرا عن استيائهم من استمرار الائتلاف مع الرفاه.

ويملك حزب الوحدة الكبرى بنوابه الثمانية موقعا متحكما في استمرار حكومة اريكان. وهو يدعم حتى الان الحكومة دون ان يشارك فيها الا انه هدد الاسبوع الماضي باطاحتها اذا لم تتم الاستجابة لمطالبه الانتخابية.

ولا تزال المفاوضات مع هذا الحزب مستمرة للحصول على دعمه اللازم لتشكيل ائتلاف جديد من الرفاه والطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر تنفيذا للاتفاق الذي اعلن في اول الشهر الحالي.

ويقضي هذا الاتفاق بان يتخلى اريكان عن منصب رئاسة الوزراء لتانسو تشيلر وعلى الارجح في النصف الثاني من الشهر الحالي. الا ان هذا الانتقال يجب ان يحصل على موافقة الرئيس سليمان ديميريل وان تحصل الحكومة الجديدة التي ستنبثق عنه على ثقة البرلمان.

من جهة اخرى طالب سبعة نواب اتراك مستقلين الاحد باعداد مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة الائتلافية برئاسة الاسلامي نجم الدين اريكان على خلفية ازمة جديدة بين الجيش وحزب الرفاه الذي يترأسه اريكان.

وندد النواب وهم منشقون عن حزب الطريق القويم اليميني برئاسة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر بمشروع الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا اليها حزب الرفاه وحزب الطريق القويم. واعتبر هؤلاء النواب ان انتخابات تشريعية «ينظمها تحالف يضم الرفاه والطريق القويم سيعرض مستقبل البلاد للخطر».

ولا يستطيع هؤلاء النواب وحدهم التقدم بمذكرة لحجب الثقة لان الدستور يحصر تقديم مذكرة من هذا النوع بالمجموعة البرلمانية لحزب سياسي او بعشرين نائبا.

وكان اريكان وتشيلر اعلنا في الاول من حزيران (يونيو) الجاري قرارهما باجراء انتخابات تشريعية مبكرة من دون تحديد موعد لها. ولا بد من ان يوافق البرلمان على الانتخابات المبكرة لاجرائها.

وكانت حكومة اريكان فقدت الاكثرية المطلقة قبل عشرة ايام في البرلمان بسبب استقالة عدد من النواب من حزب تشيلر.

وحسب الصحف الصادرة اليوم الاثنين فان النواب السبعة المستقلين من حزب الطريق القويم ياخذون ايضا على حكومة اريكان التسبب بازمة جديدة مع الجيش حول تمويل العملية العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

واعلن امين عام رئاسة اركان الجيوش التركية الجنرال ايرول اوزكاناك الجمعة الماضي ان حكومة اريكان لم ترصد بعد للجيش الاموال اللازمة لتمويل هذه العملية التي بدأت في الرابع عشر من ايار (مايو) الماضي. وتسبب هذا الكلام بنشوب ازمة بين الجيش وحزب الرفاه الذي يتسلم وزارة المالية.

ووعد اريكان بتأمين الاموال اللازمة ابتداء من امس الاثنين. والمعلوم ان الجيش يتهم حزب الرفاه بدفع تركيا نحو الاصولية الاسلامية. ويتعاون الجيش مع العديد من القوى العلمانية في البلاد لطرد حزب الرفاه من السلطة.

لبنان: لا استئناف قريبا للعلاقات الدبلوماسية مع العراق

■ بيروت - ا ف ب: أكد وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز امس الاثنين ان لبنان لن يستأنف قريبا «علاقاته السياسية والدبلوماسية» مع العراق رغم سعيه الى «تعميق العلاقات الاقتصادية» بين الدولتين.

وأشار بويز في مؤتمر صحافي الى ان العلاقات بين القطاعات الخاصة في لبنان والعراق «بدأت فعلا» وقال: «لكن من المبكر جدا البحث في موضوع العلاقات الدبلوماسية».

وأضاف: «من الضروري الفصل بين معاناة الشعب العراقي وبين العلاقات السياسية ولا مانع لدينا من ان يتولى القطاع الخاص اللبناني والعراقي التبادل بالوسائل والمقاييس التي يرونها مناسبة. وهذا ما حصل حتى الآن».

ولفت بويز الى ان عددا كبيرا من الفعاليات الاقتصادية اللبنانية أبلغته برغبتها بزيارة العراق، وقال «أعربت لهم باسم الحكومة ان لا مانع لدينا من تطبيع العلاقات الاقتصادية مع العراق».

وأضاف: «يقتصر البحث على موضوع التعاون الاقتصادي بين القطاعات الخاصة وما يرتبط به من ضروريات لواكبة المصالح اللبنانية» بدون ان يستبعد ان تشمل امكانية تعيين ملحق تجاري وقال: «علينا مراقبة الموضوع الاقتصادي وسنرى الضروريات المرتبطة به مباشرة».

وردا على سؤال عن تلقي لبنان طلبا رسميا من العراق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية التي قطعها لبنان عام 1994 بعد اتهام دبلوماسيين عراقيين في لبنان على اغتيال أحد المعارضين قال الوزير اللبناني: «هناك رغبة عراقية بفتح السفارة في بيروت منذ اغلاقها لكننا لسنا حاليا في صدد اتخاذ خطوات سريعة في الشأن السياسي».

وكان رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف، الذي قام في نيسان (ابريل) الماضي بزيارة العراق على رأس وفد صناعي لبناني، قد اعلن الجمعة الماضي ان لبنان سيعيد قريبا علاقاته الدبلوماسية مع العراق وانه سينسق جهوده مع سورية، التي تتمتع بنفوذ لا منازع فيه، من أجل التمكن من استئناف التبادلات التجارية مع العراق.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية امس ان وفدا تجاريا عراقيا سيجري في بيروت مطلع الشهر المقبل مباحثات لابرام عقود تجارية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء. ويزور وفد تجاري لبناني حاليا العراق لاجراء محادثات بشأن تنشيط التبادل التجاري بين البلدين.

وتأتي زيارة الوفد اللبناني الى بغداد والزيارة المتوقعة للوفد العراقي الى بيروت في ظل تقارب سوري - عراقي تجسد باعلان العراق امس الاول توقيع عدد من العقود التجارية مع شركات سورية واعلان البلدان في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري عن فتح الحدود بينهما أمام رجال الأعمال.

مقديشو: مزيد من النساء يرتدين الحجاب مع بسط الاسلاميين نفوذهم في غياب المؤسسات

■ مقديشو - من آني توماس:

أصبح عدد النساء المحجبات مشهدا مألوفا في مقديشو حيث بدأ الاسلاميون يبسطون سيطرتهم تدريجيا في غياب نشاط المؤسسات الادارية والقضائية منذ نحو سبع سنوات.

وأعرب بعض الصوماليين عن ارتياحهم لهذه الظاهرة اذ يأملون في ان تؤدي الى وضع حد للحرب بين مختلف الفصائل، في حين يبدي البعض الاخر قلقا ويخشى ان يسيطر على البلاد اصوليون على صورة الطالبان في افغانستان.

وفي شمال العاصمة، انشئت محاكم اسلامية لها شرطتها الخاصة وميليشياتها اعتبارا من العام 1994. وعندما بدأت هذه المحاكم تعتمد كعقوبات الجلد وبتر الأطراف او حتى اعدام المتهمين تراجعت نسبة الجرائم في البلاد بشكل ملحوظ.

والعام الماضي دار خلاف بين علي مهدي محمد زعيم الحرب الذي يسيطر على شمال مقديشو ورئيس المحاكم الاسلامية الشيخ علي الذي اعتبر طموحا اكثر من اللازم.

واعتبر معاون لعلي مهدي ان الشيخ علي كان يهتم كثيرا بالحياة السياسية».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي غادر الشيخ علي الصومال متوجها الى السعودية لاداء فريضة الحج ولم يعد. وأجريت «تعديلات» على المحاكم، وبعد اشهر على تعليق نشاطاتها استأنفت جلساتها في 11 آذار (مارس) الماضي وعادت تصدر احكاما ببتر الأطراف اعتبارا من الشهر الماضي.

وفي موازاة ذلك لم يعد شمال العاصمة ينعم بالهدوء اذ ان الأسلحة اخذت تنتشر بين السكان على نطاق واسع كما ان بتر الاعضاء باسم الشريعة لم يؤد الى وضع حد لنشاطات العصابات.

وأعربت جمعية مدافعة عن حقوق الانسان عن استيائها للطريقة السريعة والقطيعة التي تجري فيها المحاكمات والاعدامات.

وفي جنوب العاصمة الصومالية، كان الجنرال محمد فارح عيديد الذي توفي في آب (اغسطس) الماضي وخلفه نجله حسين، اعلن قبل وفاته تطبيق الشريعة الاسلامية.

الا ان ذلك لم يحصل، لكن المجموعات الاصولية مثل «الاتحاد» المحظورة في شمال مقديشو بتهمة «الارهاب» تتخذ من جنوب مقديشو مقرا لها.

وصرحت شابة عضو في احدى الجمعيات النسائية ان «هذه المجموعات تقوم بنشاطات اجتماعية كثيرة وتؤمن الغذاء للمحرومين او حتى تقدم المساعدة للارامل شرط ان يرتدين الحجاب».

وروت ان لاحدى صديقاتها ارادت المشاركة في اجتماع نظمته احدى هذه المجموعات، مشيرة الى انه طلب منها ان تجلس في اخر القاعة وان تلزم الصمت.

ولا تزال الصوماليات يرتدين الحجاب الشفاف الملون الذي لا يغطي كل الرأس. الا ان اخريات يرتدين الحجاب الكثيف من اللون الاخضر الداكن أو البني أو الاسود.

وفي مدرسة الامام الشافعي الخاصة المشهورة بأنها الأفضل في جنوب العاصمة ترتدي الفتيات على غرار المعلمات الحجاب الذي يغطي الشعر بصورة تامة.

ويقول عبد الله وهو مقاتل سابق «كنت اشرب البيرة وامضغ القات لكنني الان اصبحت مسلما صالحا». وراح يقول «اصبحت غنيا واصلي خمس مرات في اليوم» فخورا بأنه تخلى عن بندقيته ليتسلح بالايمان.

«اتو» ينتقد اصدار عيديد لاوراق مالية «مزيفة»

■ مقديشو - ا ف ب: ندد فصيل عثمان اتو الذي يسيطر على جنوب غرب العاصمة الصومالية الاحد بالموقف الذي اتخذه حسين عيديد «زعيم الحرب» في مقديشو الذي اصدر اوراقا مالية صومالية.

ووصف اثنان من مسؤولي الفصيل المنشق عن المؤتمر الصومالي الموحد والتحالف الوطني الصومالي الذي يتزعمه اتو خطوة عيديد بانها «انتكاسة لعملية السلام».

وكان احد قادة التحالف من اجل خلاص الصومال، علي مهدي محمد، الذي يسيطر على شمال مقديشو واحد حلفاء عثمان اتو اخذ على عيديد انه «انتهك» اتفاقا ضمنيا يمنع اي طرف من اصدار اوراق نقدية.

وحذر فصيلا اتو وعلي مهدي السكان من التعامل بالاوراق الجديدة من فئة الف شلن (اقل من عشرين سنت امريكي) التي وصلت اول شحنة منها الاربعاء الماضي الى جنوب المدينة الخاضع لسيطرة عيديد.

وقال مساعدو اتو «انها عملة مزيفة واذا ضبطنا اي متعامل بها فسيعتقل ويجري اتلاف» العملة المصادرة.

واستنادا الى الصحف فان ثلاثة رجال اوقفوا السبت في شمال مقديشو وبحوزتهم أوراق مالية جديدة وحكم عليهم بالسجن لخمس سنوات من قبل احدى المحاكم الاسلامية.

ويرى خصوم عيديد انه لا يحق له ان يصدر اوراقا مالية جديدة لدفع اجور موظفيه وعناصره والمتعاملين معه، خصوصا وان الصومال تعيش منذ سبع سنوات من دون حكومة أو مصرف مركزي لضبط الامور.

وقد رد محمد قنيارة افراح «وزير الداخلية» في حكومة عيديد على هذه الانتقادات مؤكدا «ليست عملة مزيفة، انها عملة صومالية ونحن بحاجة اليها فالاوراق القديمة اصبحت بالية».

وعلق احد مسؤولي «البنك التجاري الصومالي الماليزي» الذي اقرض عيديد الاموال اللازمة لطباعة الاوراق الجديدة، بالقول: «انهم لا يدركون المشكلة.. هناك حاجة للاوراق المالية». ورد مقربون من اتو «اننا ندين كل الحكومات التي تقف وراء هذه الاموال».

وكان عثمان اتو وقع في 12 ايار (مايو) في اليمن اتفاقا مع عيديد لوقف اطلاق النار، نص ايضا على «قيام لجنة فنية، تتولى فك الاشتباك بين القوات المسلحة للطرفين وفتح الطرقات بين المنطقتين اللتين تقعان تحت سيطرتهما».

وقال عبد الحسن عوالي الامين العام لفصيل اتو «هناك وقف لاطلاق النار لكن سائر بنود الاتفاق لم تطبق».

يشار الى ان انصار اتو موجودون في القسم الجنوبي الغربي من مقديشو يفصلهم عن الشطر الجنوبي للعاصمة «خط اخضر» ليس في الواقع سوى بيوت مهدمة وطرقات مقفرة واسلاك شائكة وحواجز يرابط عندها في الجانبين عناصر الميليشيات المسلحة.

الجزائر: المراقبون الدوليون ينتقدون الانتخابات ومسؤول في «الانقاذ» يعتبرها «غير دستورية»

■ الجزائر - رويتر - ا ف ب: انتقد مراقبو الامم المتحدة في بيان نشر امس بعض جوانب الانتخابات العامة التي جرت في الجزائر وفازت فيها احزاب موالية للحكومة باغلبية مقاعد البرلمان.

وجاء في البيان ان بعض المراقبين وجدوا صعوبة في التحرك بحرية لمراقبة عملية الاقتراع كما اثيرت تساؤلات بشأن عملية الاقتراع بالنسبة للقوات المسلحة وفي مراكز اقتراع متنقلة.

والغى فريق الامم المتحدة الاحد مؤتمرا صحافيا في العاصمة الجزائرية كان من المقرر أن يعلن خلاله حكمه على الانتخابات.

وصدر بدلا من ذلك البيان الذي قال احد المراقبين امس انه «ليس حكما على نزاهة الانتخابات. فذلك أمر متروك للشعب الجزائري». وأضاف قوله ان البيان «يتضمن حقائق وملاحظات عن الانتخابات».

وجاء في بيان مراقبي الامم المتحدة الذي نشرته صحيفتان محليتان انه بينما تمكن مراقبون من التنقل دون اي خوف أو تهديد واجه كثيرون صعوبة في القيام بعملهم فيما يتعلق بالاستقلال وحرية التنقل الضرورية لتقييم الانتخابات بموضوعية.

وذكر البيان ان المراقبين تساءلوا عما حدث خلال عمليات الاقتراع الخاصة التي ادلى خلالها افراد قوات الأمن باصواتهم في وقت مبكر.

وجاء في البيان ان اغلبية المراقبين الذين اشتركوا في مراقبة عملية الاقتراع هذه اتفقوا على ان العملية لم توفر الضمانات الكافية للحياد والوضوح.

وشكت كل احزاب المعارضة تقريبا من مخالفات في الانتخابات التي جرت يوم الخميس الماضي.

وجاء في البيان أيضا ان انطباع المراقبين كان جيدا للغاية عن عمليات الاعداد الخاصة بعمليات النقل والامداد المتعلقة بالانتخابات والمهارة الحرفية التي يعمل بها الأفراد في مكاتب الانتخاب «والسلاسة» التي جرت بها العملية الانتخابية.

كما امتدح المراقبون أيضا جهود الحكومة لنشر مراكز اقتراع متنقلة للوصول الى البدو والمجتمعات الأخرى النائية لكنهم اضافوا قولهم ان عددا من الأحزاب السياسية اخطرهم بعدم توفر معلومات عن ساعات عمل ومكان تنقل مراكز الاقتراع المتنقلة وأيضا عدم السماح [illegible]

السودان يؤكد وقف رحلات الاغاثة الدولية الى الجنوب

■ الخرطوم - ا ف ب: أكدت السلطات السودانية ان وكالات الامم المتحدة التي تقوم بنقل المساعدات الى جنوب السودان هي المسؤولة عن قرار وقف الرحلات الجوية المحملة بالأغذية الى جنوب البلاد الذي يشهد حربا أهلية منذ 1983.

وقال وزير الدولة السوداني للتخطيط الاجتماعي حسن عثمان في تصريح نقلته صحيفة «الانباء» الحكومية امس ان هذه الوكالات «لم تحترم التصاريح التي أعطيت لها وخرقت قواعد» عملية «لايفلاين سودان» الانسانية.

وكانت سالي بورنهايم المتحدثة باسم العملية في نيروبي، أعلنت وقف الرحلات منذ الخميس بعد رفض الخرطوم تجديد تصاريح الطيران.

ويتم في اطار هذه العملية تنظيم تسعين رحلة اسبوعية انطلاقا من مدينة لوكوشوكيو شمال كينيا، الى جنوب السودان. وقالت بورنهايم أن التصاريح التي تجدد كل شهر تصل عادة متأخرة بضعة ايام، لكنها دائما تصل.

وأكد عثمان ان السلطات تأخرت في اصدار التصاريح الى حين قدوم مبعوث خاص يقوم باستعراض الرحلات التي تجري في اطار عملية «لايفلاين سودان».

وقال ان «الرحلات يمكن ان تستأنف خلال أيام اذا ما تم تصحيح عمل» وكالات الامم المتحدة. وأوضح ان «الفوضى كانت تسيطر على الرحلات الانسانية التي كانت تنطلق من كينيا من دون الحصول على الضوء الأخضر من ممثل العملية في الخرطوم».

واتهم وكالات الامم المتحدة بوقف ارسال المساعدات الى المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية في الجنوب، في حين ان قواعد العملية تقوم على منح المساعدات الى كافة المحتاجين سواء في المناطق الحكومية أو تلك التي يسيطر عليها المتمردون.

الحكومة السودانية تعترف بمقتل مسؤول اقليمي في الجنوب

■ الخرطوم - يو بي اي: اعترفت الحكومة السودانية بمقتل مسؤول اقليمي في ولاية البحيرات في جنوب البلاد على يد قوات حركة التمرد التي يقودها جون قرنق.

وذكرت صحيفة «الانباء» الحكومية الصادرة في الخرطوم امس ان اللواء شرطة متقاعد سايمون مبيور مليك المستشار السياسي لولاية البحيرات قتل تحت التعذيب على يد قوات التمرد عقب أسره مع والي الولاية ومسؤولين آخرين لدى احتلال مدينة رمبيك اواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي.

يذكر ان هذه أول مرة تعترف فيها الحكومة السودانية بأسر والي البحيرات ضمن مسؤولين آخرين ومقتل المستشار السياسي للولاية منذ استيلاء حركة التمرد على عاصمتها مدينة رمبيك في نيسان (ابريل) الماضي.

وأضافت الصحيفة «ان اللواء مبيور قتل بأوامر شخصية من زعيم التمرد جون قرنق بالقرب من منطقة التونج التي نقل اليها الأسرى من مسؤولي حكومة البحيرات، وان عملية القتل تمت أمام أعين زملائه».

وأشارت الصحيفة الى «ان المتمردين حاولوا استنطاق القتيل بعبارات تسيء الى الحكومة لنقلها عبر اذاعتهم التي تبث برامجها من العاصمة الاريترية اسمرا، لكن القتيل رفض ذلك».

وأوضحت الصحيفة «ان والي البحيرات رمزي شير وزملائه الأسرى تعرضوا لقصف شديد من جانب حركة التمرد لفترة طويلة وان العقيد شرطة عثمان بول وزير مالية الولاية تمكن مع آخرين من الانسحاب، الا ان شير واللواء مبيور واثنين من مرافقيهم ظلوا في مواقعهم حتى تم اسرهم ونقلهم الى منطقة التونج حيث قتل اللواء مبيور الذي كان يعاني من مرض السكر».

الى ذلك وصف اللواء كاربينو كوانين قائد أحد الفصائل الجنوبية المتحالفة مع الحكومة قتل اللواء مبيور بأنه «عملية لا انسانية، لكنها غير مستغربة من جون قرنق الذي يقتل ويسجن مخالفيه في الرأي داخل حركة التمرد الأمر الذي أدى الى تمزيق الحركة».

ودعا كاربينو للضغط على جون قرنق الذي «يمارس تقتيل الأسرى مخالفا لكل الاعراف والتقاليد السودانية والدولية»، مشيرا الى «ان اتفاقية جنيف الدولية تمنع تعذيب واستخدام وقتل الأسرى». وطالب كاربينو المنظمات الدولية «بالتدخل لانقاذ ما تبقى من الأسرى حتى لا يلقوا مصير اللواء مبيور».

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير نعى الاسبوع الماضي اللواء مبيور «الذي استشهد في مناطق العمليات دفاعا عن الأرض والعرض».

الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام في السودان يغادر دمشق الى بيروت

■ دمشق - يو بي اي: غادر العاصمة السورية دمشق امس متوجها الى لبنان الأمين العام للمجلس الاعلى للسلام في السودان محمد الأمين خليفة بعد زيارة لسورية استغرقت أربعة أيام سلم خلالها رسالة من الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الى الرئيس السوري حافظ الأسد كما أجرى مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين حول تطورات الوضع في السودان.

وتشمل جولة المسؤول السوداني اضافة الى سورية كلا من لبنان والعراق والأردن واليمن.

وكان الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام في السودان قال في تصريح صحافي في وقت سابق ان رسالة البشير للأسد تتعلق بالاتفاق الذي وقعته الحكومة السودانية مع عدد من فصائل المعارضة في جنوب البلاد مشيرا الى ان الوفد يضم عددا من ممثلي تلك الفصائل.

وكانت حكومة الخرطوم وقعت في الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي اتفاقا للسلام مع خمسة فصائل متمردة من بينها أربعة في جنوب السودان وفيصل عن ابناء جبال النوبة الا ان القوى الرئيسية في المعارضة السودانية الجنوبية بزعامة جون قرنق رفضت الاتفاقية وتواصل العمل المسلح ضد قوات الحكومة.

ووقع اتفاق نيسان (ابريل) عن جانب الحكومة السودانية النائب الأول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح فيما وقعه عن الجانب الآخر كل من د. رياك مشار عن حركة استقلال جنوب السودان، وكاربينو كوانين عن حركة تحرير السودان مجموعة بحر الغزال وهو يتضمن ستة فصول تدور حول معالجة أمري تقاسم السلطة وتوزيع الثروة في البلاد.

ونصت الاتفاقية على أيلولة سلطات الدفاع والامن والسياسة الخارجية والاشراف العام على سياسة الدولة الى الحكومة الاتحادية في الخرطوم. أما صلاحيات القطاعات الخدمية فتؤول لسلطات الولايات الجنوبية. واعتبر الاتفاق الاسلام والعرف مصدرا للتشريع فيما اعتبر اللغة العربية اللغة الاساسية تليها اللغة الانكليزية كلغة ثانوية.

كما نص الاتفاق على ضمان حرية التعبير والصحافة للجميع كما أقر بمبدأ ديمقراطية المشاركة والتقدم لابناء الجنوب في كافة المناصب الدستورية. وحدد الاتفاق فترة انتقالية أمدها اربع سنوات تبدأ بعد قيام مجلس تنسيقي لشؤون الجنوب يعقبها اجراء استفتاء لتقرير المصير بين أبناء الجنوب سواء بالانضمام الى السودان أو الانفصال عنه، ونص الاتفاق على تبعية المجلس التنسيقي لرئاسة الجمهورية السودانية.

السعودية تمنع استعمال السخانات العاملة بالغاز لتفادي الحرائق أثناء الحج

■ الرياض - ا ف ب: أعلنت السلطات السعودية امس انها ستمنع استخدام السخانات العاملة بواسطة الغاز أثناء موسم الحج المقبل في مكة لتفادي وقوع حريق كالذي شب أثناء موسم الحج الأخير في نيسان (ابريل) الماضي وأودى بحياة 343 شخصا.

وأكد مدير عام الدفاع المدني السعودي الفريق محمد بن علي السهيلي في تصريح الى صحيفة «المدينة» انه «تجنبا لتكرار حوادث الحرائق في منى خلال مواسم الحج سيتم منع اسطوانات الغاز وأدوات الطبخ التي تعتمد على الغاز منعا باتا في المشاعر المقدسة وذلك مع بداية موسم حج عام 1418 هجري» الموافق عام 1998 ميلادي.

وأضاف انه «سيتم الاكتفاء بالوجبات الجاهزة أو بالطبخ خارج المشاعر المقدسة». الى ذلك أشار السهيلي الى ان السلطات تدرس امكانية استبدال الخيام المصنوعة من القماش المخصصة لاستقبال الحجاج بأخرى مصنوعة من مواد غير قابلة للاشتعال.

وتقول السلطات السعودية ان الحريق الذي وقع في مكة أثناء موسم الحج الأخير تسبب به أحد الحجاج عندما كان يقوم بتحضير وجبة طعام على سخان غاز. واستنادا الى آخر حصيلة رسمية لعدد ضحايا الحريق فان 343 شخصا على الأقل قتلوا وأصيب 1537 شخصا بجروح معظمهم من الهنود والباكستانيين. لكن مسؤولين هنودا قدروا عدد القتلى من مختلف الجنسيات بحوالي ستمئة شخص.

وقد بلغ عدد الحجاج عام 1997 حوالي مليوني حاج.

اكدوا انهم مناضلون ومناصرون للقضايا العربية ضد الصهيونية

يابانيو الجيش الاحمر الخمسة: التزوير كان بسبب انتمائنا السياسي

بيروت ـ من ربى كبارة:

أكد اليابانيون الخمسة، عناصر الجيش الاحمر، الذين بدا القضاء اللبناني امس الاثنين محاكمتهم بتهم تزوير وثائق رسمية لبنانية، انهم اعتمدوا التزوير «لاسباب سياسية».

واجمعوا امام محكمة الجنايات التي ارجئت الى الاثنين المقبل جلسة الاستماع الى اقوالهم على ان منظمة الجيش الاحمر «امنت لهم بواسطة البريد او بواسطة اصدقاء لم يحددوا هويتهم جوازات السفر المزورة».

واشاروا الى انهم «استخدموا وثائق مزورة واسماء مستعارة لانهم مطلوبون في بلدهم بسبب انتمائهم السياسي»، مؤكدين انهم «مناضلون ومناصرون للقضية الفلسطينية والعربية ضد الصهيونية والامبريالية».

وقد وصل اليابانيون الخمسة الى قصر العدل مكبلي الايدي وسط اجراءات امنية مكثفة، وهم كوزو اوكاموتو (94 عاما) وكازو توهيرا (44 عاما) وهارو واكو (48 عاما) وماساو اداتشي (57 عاما) وماريكو ياماموتو (56 عاما).

كما جلست المرضة اللبنانية امية عبود بقربهم في قفص الاتهام بتهمة ممارسة غير مشروعة للطب الصيني.

ولدى دخولهم الى قاعة محكمة الجنايات رفع اليابانيون قبضاتهم في الهواء، بعد ان رفعت منها الاصفاد، وهم يبتسمون امام عدسات المصورين الذين سمح لهم بحضور افتتاح المحاكمة العلنية.

وحضر المحاكمة محامي الدفاع عنهم بشارة ابو سعد و50 محاميا من هيئة المحامين اللبنانيين الذين تطوعوا للدفاع عنهم (150 محاميا يشارك خمسة منهم في الدفاع) ابرزهم النائب زاهر الخطيب وكريم بقرادوني نائب رئيس حزب الكتائب اللبناني المسيحي.

ومنعت السلطات القضائية تسجيل الوقائع صوتيا او تصوير جلسة المحاكمة التي احيطت باجراءات أمنية وحضرها دبلوماسيون من السفارة اليابانية في بيروت من بينهم السكرتير الاول تاموتوسو ساي. وقامت لينا محمصاني المترجمة القانونية بترجمة الاسئلة التي تطرحها المحكمة بالعربية.

ويواجه المتهمون الذين تطالب اليابان باستردادهم بعد انتهاء المحاكمة عقوبة بالسجن تصل الى سبع سنوات بتهمة اقدامهم على تزوير جوازات سفر وتأشيرات دخول واقامة غير مشروعة على الاراضي اللبنانية.

واوضحت مصادر قضائية ان نفيهم القيام بالتزوير في حال ثبوته يجعلهم يواجهون جنحة «استعمال المزور» التي تتراوح عقوبتها بين السجن لمدة ثلاثة اشهر وثلاث سنوات.

تجدر الاشارة الى ان القضاء اللبناني لم يتناول مسألة انتمائهم الى تنظيم الجيش الاحمر الياباني الذي نشط في لبنان مطلع السبعينات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

وتواجه امية عبود بتهمة ممارسة الطب الصيني بطريقة غير مشروعة عقوبة بالسجن قد تصل الى خمس سنوات. وقد اكدت امس ان الطب الصيني «طب شعبي» لا تحتاج ممارسته الى اذن.

ومن ابرز الموقوفين كوزو اوكاموتو الوحيد الذي بقي حيا من المجموعة التي نفذت عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب اسفرت عن مقتل 26 شخصا. وقد حكمت عليه اسرائيل بالسجن المؤبد، ثم اطلقت سراحه عام 1985 في اطار عملية تبادل للاسرى مع المنظمات الفلسطينية.

وقال اوكاموتو الذي بدا ضائعا وكأنه في زمن آخر «لقد نفذت عملية اللد وبامكاني ان اقيم في اي بلد عربي».

تجدر الاشارة الى ان منظمات يسارية وقومية واصولية وفلسطينية من بينها حزب الله وفرع حزب البعث الحاكم في سورية طالبت الحكومة اللبنانية بالافراج عن اليابانيين ومنحهم حق اللجوء السياسي.

المتهمون اليابانيون يجلسون في قاعة المحكمة امس (رويتر)

صحيفة سعودية تنتقد الموقف الامريكي ازاء القضية

بيروت تصر على المضي حتى النهاية في مسألة تغريم اسرائيل تعويضات

■ بيروت ـ الامم المتحدة ـ الرياض ـ ا ف ب ـ رويتر: اكد وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز اصرار لبنان على المضي حتى النهاية في مشروع قرار دولي بتغريم اسرائيل تعويضات مالية تعويضا عن الخسائر التي تسبب بها القصف الاسرائيلي في الثامن عشر من نيسان (ابريل) 1996 لمعسكر تابع للامم المتحدة في بلدة قانا في جنوب لبنان.

وقال بويز في حديث تلفزيوني مساء امس الاول «حتى لو كانت التهديدات الامريكية جدية فان ذلك لن يجعلنا نستسلم او نتراجع عن هذا الموقف لان ذلك يضر بمصداقية لبنان وبمصداقية الامم المتحدة».

وقال بويز «مهما كان الموقف الرسمي للادارة الامريكية فان الموقف اللبناني واضح وصريح وتتحمل مسؤوليته بالكامل ولا يمكننا اطلاقا اعطاء براءة ذمة لاسرائيل عبر سحب هذا الاقتراح ايا كان الضغط».

واشار الوزير اللبناني الى انه طلب من سفير لبنان في الامم المتحدة سمير مبارك التحري عن مدى جدية التهديدات الامريكية بشأن عرقلة تجديد مهمة قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان.

وذكر مسؤول لبناني طلب عدم الكشف عن هويته ان السفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونز لمح الخميس الماضي في اجتماع عقده مع رئيس الحكومة رفيق الحريري الى احتمال قيام بلاده بعرقلة التمديد للقوات الدولية فترة اضافية اعتبارا من 31 تموز (يوليو) المقبل اذا اصر لبنان على موقفه.

ويتم تمديد فترة انتداب هذه القوات، التي شكلت في العام 1978، كل ستة اشهر.

واقرت لجنة تابعة للامم المتحدة قرارا يدعو اسرائيل الى دفع اكثر من 1,7 مليون دولار للامم المتحدة تعويضا عن الاضرار التي تسببت في وقوعها بقصفها موقعا للمنظمة الدولية في قانا بجنوب لبنان في العام الماضي. واستشهد في القصف نحو 100 شخص.

وتمت الموافقة على مسودة القرار السبت بأغلبية 107 اصوات ضد صوتين وامتناع ثلاث دول عن التصويت في اللجنة المالية والادارية التابعة للامم المتحدة. ورفضت اسرائيل والولايات المتحدة القرار بينما امتنعت اليابان وروسيا واوكرانيا عن التصويت.

وجرى اقتراع منفصل على فقرة في القرار تتعلق بالاضرار التي لحقت بموقع قانا ووافقت عليها 58 دولة ورفضتها دولتان هما اسرائيل والولايات المتحدة وامتنعت 52 دولة عن التصويت.

وتقضي هذه الفقرة بأن تدفع اسرائيل 844318 دولارا تعويضا عن الاضرار التي اصابت مقر الامم المتحدة في القصف الذي وقع في 18 نيسان (ابريل) 1996. كما يجب عليها ايضا دفع 880300 دولار لاقامة موقع لقوات فيجي المشاركة في قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان والتي كانت ترابط في قانا. وتقدمت تنزانيا بمشروع القرار نيابة عن «مجموعة الـ77» التي تضم الدول النامية البالغ عددها 132 دولة والصين. وسترفع المسودة الى الجمعية العامة لتبنيها الذي ربما يتم يوم الجمعة المقبل.

وتزيد ميزانية القوات المؤقتة التابعة للامم المتحدة في لبنان على 126 مليون دولار خلال 12 شهرا تبدأ في اول تموز (يوليو) المقبل.

وتأسست هذه القوات عام 1978 وتتكون من نحو 4500 جندي و490 مدنيا.

وبلغ العجز في ميزانية القوات 177 مليون دولار بسبب المستحقات التي لم تدفعها الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

ورجح تحقيق اجرته الامم المتحدة العام الماضي ان قصف اسرائيل لمعسكر قانا خلال حملة على حزب الله الذي يقصف شمال اسرائيل بالصواريخ لم يكن نتيجة لاخطاء اجرائية او فنية فادحة على الرغم من عدم استبعاد حدوث ذلك تماما.

وقالت اسرائيل ان المعسكر ـ الذي قتل فيه نحو 100 مدني لبناني واصيب كثيرون ـ اصيب بسبيل الخطأ حين اطلقت المدفعية على الحدود اللبنانية الاسرائيلية مواقع بالقرب من معسكر الامم المتحدة قذائف مورتر على دورية اسرائيلية.

ومن جهة اخرى وجهت صحيفة (الرياض) السعودية امس الاثنين انتقادات الى الولايات المتحدة بسبب معارضتها لقرار الامم المتحدة الذي يدعو اسرائيل الى التعويض على ضحايا قصف المدنيين اللبنانيين في قرية قانا في جنوب لبنان عام 1996.

وتساءلت الصحيفة في افتتاحية بعنوان «هزيمة الشرعية الدولية» «هل لامريكا وحدها دون غيرها ان تتخذ موقع المدعي والمدعى عليه بأن سيادة الامم المتحدة ليست كاملة التأهيل والحقوق وانها الوصي على ارادتها وافعالها؟».

واضافت متسائلة انه «قبل ان يكون لبنان واسرائيل طرفي نزاع في اعتداء سافر على موقع له حصانة دولية، هل ما حدث في قانا قضية عارضة لا تستحق الاهتمام؟ ثم كيف لا تقارن هذه الجريمة باسقاط طائرة او تدمير مبنى امريكي لتصل الجزاءات الى المقاطعة والملاحقات القانونية لدول او منظمات لا تزال قيد الاتهام ولا يصدق على ما تفعله اسرائيل كل يوم؟».

وكانت الصحيفة تشير بذلك الى ليبيا الخاضعة لحظر جوي دولي منذ خمس سنوات بسبب رفضها تسليم اثنين من الليبيين اتهما بالتورط في اسقاط طائرة امريكية فوق لوكيربي في اسكتلندا عام 1988. واضافت الصحيفة «ان الشيء الوحيد الذي لا يقبل الجدل ان القوة مقابل القانون هو المبدأ القائم لان امريكا اذا كانت مصدر الشرعية دون غيرها وانها مطلقة الصلاحيات داخل حلبات مجلس الامن فالقضية سوف تجد اكثر من تعليل قانوني في التدخل في شؤون الدول الاخرى حتى من دول اقل شأنا من امريكا طالما الطرق مفتوحة ولا ضوابط او هيبة للمنظمة الدولية».

وزير الخارجية القطري:

استعدادات استضافة المؤتمر الاقتصادي ماضية حسب توقيتها

■ لندن ـ «القدس العربي»: أكد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني أن استعدادات قطر لاستضافة المؤتمر الاقتصادي الرابع حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا «ماضية حسب توقيتها المحدد» مشيرا الى ان بلاده «تعتبر القمة المزمع عقدها في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل حدثا اقتصاديا رغم محاولة البعض تسييسها».

وأبدى الشيخ حمد في حديث لنشرة «ميدل ايست ميرور» الصادرة في لندن بالانكليزية في عددها الاخير، تحفظ بلاده على السياسة الامريكية القاضية بعزل ايران. وقال ان قطر سعت على الدوام لتقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وايران.

وعن برنامج زيارة امير قطر الى واشنطن قال الشيخ حمد انه سيلتقي مع الرئيس بيل كلينتون ووزراء الخارجية والدفاع والتجارة والطاقة ورؤساء لجنتي العلاقات الخارجية والدفاع في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، واصفا علاقات قطر بواشنطن بأنها «جيدة جدا».

وبخصوص امكانية شراء اسلحة جديدة من الولايات المتحدة قال ان «قطر تقليديا اشترت اسلحتها من فرنسا وبريطانيا، الا ان امكانية شراء اسلحة من الولايات المتحدة ليست مستبعدة، وهي مرجحة»، مؤكدا ان قسما كبيرا من الاستثمارات والمشاريع في قطاع الغاز في قطر تم تمويله من قبل مؤسسات مالية تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها.

عندما يغفو كلب الامن الاسرائيلي تقف التجارة الفلسطينية

غزة ـ من دانيال سترنوف:

عندما يغفو كلب الامن الاسرائيلي في أكبر نقطة عبور تجارية بين منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بقطاع غزة واسرائيل تتوقف التجارة الفلسطينية تماما.

الكلب مدرب على اكتشاف المتفجرات بالشم ويستريح في القيلولة.

في يوم عادي من شهر حزيران (يونيو) عند نقطة كارني تنتصب تلال من صناديق صادرات غزة الى اسرائيل في انتظار السماح لها بالعبور بعد ان يتشممها الكلب.

قال جمال أبو يوسف مدير نقطة التفتيش بالسلطة الفلسطينية «اذا شعر الكلب بتوعك لا نصدر شيئا. امر محزن.. ولكننا نتمنى له دوام العافية».

وبالقرب من النقطة كان مفتشون اسرائيليون يرتدون قفازات بيضاء يفحصون شحنة بندورة (طماطم) غزاوية صندوقا بصندوق. ويعد اختبار قفازاتهم في محلول خاص للكشف عن بقايا كيماوية أو مواد اخرى تستخدم في صناعة القنابل سمح المفتشون بنقل البضاعة بشاحنات اسرائيلية.

وعانى الاقتصاد الفلسطيني من كساد حاد في العام الماضي بسبب اجراءات امن اسرائيلية صارمة وتمديد اغلاق الحدود اثر موجة من الهجمات الانتحارية داخل الدولة اليهودية.

وفي تفاؤل حذر قال اقتصاديون ان الاقتصاد الفلسطيني يتحسس طريقه الى التحسن طبقا لتوقعات صندوق النقد الدولي ووزارة المالية الفلسطينية بتحقيق نمو حقيقي مقداره ثمانية في المئة في اجمالي الناتج القومي الحقيقي في عام 1997.

قال سالم عجلوني رئيس وحدة التابعة الاقتصادية والاجتماعية بمكتب المنسق الخاص للامم المتحدة بغزة «نسبة 8,1 في المئة توقع معقول. حققنا خطى افضل في الخمسة أشهر الاولى من 1997 بالنسبة لايام العمل الضائعة بسبب الاغلاق».

وأشار الى ان عدد الايام الضائعة على العمال الفلسطينيين بسبب حظر الدخول الى اسرائيل انخفض الى ادنى معدل منذ 1993.

قال «فقد العمال الفلسطينيون 14,4 في المئة من اجمالي ايام العمل هذا العام حتى شهر ايار (مايو) بالمقارنة مع 29 في المئة طوال العام الماضي و20 في المئة في الفترة بين 1993 و1996». في آذار (مارس) الماضي اغلقت اسرائيل قطاع غزة والضفة الغربية بعد هجوم انتحاري لاسلامي متشدد على مقهى بتل ابيب قتل فيه ثلاثة اسرائيليين. وفي الاونة الاخيرة خففت قيود الاغلاق.

وقدر عجلوني ان الخسارة هذا العام في تحويلات العمال الفلسطينيين بلغت 15 مليون دولار وزاد من صعوبة الموقف انخفاض عائدات السلطة الفلسطينية من الضرائب وهبوط معدل الانفاق الاستهلاكي.

قال سعيد مدلل من وزارة العمل الفلسطينية ان حوالي 46 الف عامل فلسطيني مسجل دخلوا اسرائيل يوميا من الضفة والقطاع في شهر ايار (مايو) في زيادة عن رقم 35 الفا الذي استخدمه صندوق النقد الدولي في تقدير زيادة الثمانية في المئة في اجمالي الناتج القومي.

قال مأمون صبيح من البنك الدولي «الامور تحسنت بالتأكيد عن العام الماضي. ولكنها تعتمد كثيرا على تدفق العمالة والبضائع. وليس كل ما يتمنى المرء يدركه لان امورا كثيرة ليست بأيدي الفلسطينيين».

تشير ارقام للامم المتحدة الى ان الصادرات الفلسطينية واغلبها الى اسرائيل استمرت راكدة في الشهرين الاولين من 1997 ولم تعد الى معدلاتها السابقة على اغلاق الحدود في الربع الاول من 1996.

قال صبيح «حدث شيء من التحسن عند الحدود ولكن يجب ان تكون أفضل من ذلك. اجراءات التفتيش مكلفة جدا».

وادى استخدام محطات تفتيش بأشعة اكس جاءت من الولايات المتحدة الى الحد من تأخير عبور البضائع عند كارني. تتدفق على سيور متحركة حزم من أبسطة من القش وقطع غيار سباكة من البلاستيك ثم تنقل على شاحنات اسرائيلية.

أبو يوسف قال «بفضل هذه الاجهزة تم حل مشاكل بعض البضائع. ولكن يجري تفتيش كل صندوق من الخضر يدويا. نواجه مشاكل مع معدات تقف ساعات طويلة في انتظار الكلب. وأحيانا يفككون عينات من بعض الالات». وأضاف يقول ان الفلسطينيين يتطلعون الى الولايات المتحدة لامداد مزيد من الات أشعة أكس للاسراع بعملية التفتيش.

وبجانب تحسن ضئيل في تدفق التجارة وأيام اغلاق أقل في 1997 توجد مؤشرات على انتعاش مؤقت بالمقارنة مع أزمة 1996 عندما هبط اجمالي الناتج القومي بنسبة ثلاثة في المئة وتدني متوسط دخل الفرد بأكثر من ثمانية في المئة.

يقول مانحون دوليون ضخوا حوالي 1,4 مليار دولار منذ عام 1993 في اقتصاد يبلغ فيه اجمالي الناتج القومي السنوي ثلاثة مليارات دولار ان تخفيف قيود الاغلاق الاسرائيلية مكنتهم من تحويل جهودهم من خطط توفير اعمال طارئة الى مشروعات انمائية متوسطة وبعيدة المدى.

قال فرديناند شميت رئيس وحدة الامم المتحدة للمانحين في غزة لرويتر «للمانحين برامجهم الهيكلية وفي وقت الازمات يجب تحويلها الى برامج طارئة. لم تحدث ازمة حادة خلال الاشهر القليلة الماضية. الامور حسنة حتى الان بالنسبة لعام 1997». ولكن تركيز جهود المانحين بصفة رئيسية على القطاع العام له تأثير ضئيل على جهود انعاش القطاع الخاص الذي استمر في التقلص في 1996 برغم توسع سريع في القطاع المصرفي.

قال شميت «يجب على السلطة الفلسطينية بذل المزيد لخلق جو صالح للاستثمار يتميز بشفافية واطار قانوني للاستثمار. لا يستطيع القطاع الخاص ان يعمل كقاطرة للتنمية لانه يوجد اختناق».

طلب من المعارضة السورية الاستعداد للرحيل

الاردن يستعد لمصالحة تاريخية مع دمشق

عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد القيادة الاردنية للسعي نحو مصالحة تاريخية مع سورية حسب العديد من المصادر المحلية، وقرر الملك حسين امس الاول تعيين السياسي المخضرم والمقرب من سورية زيد الرفاعي رئيسا لمجلس الاعيان خلفا لاحمد اللوزي، كما ذكرت مصادر في المعارضة الاسلامية ان الحكومة الاردنية بدأت تطلب من المعارضين السوريين المقيمين في الاراضي الاردنية الاستعداد لمغادرة البلاد.

ويقيم في الاردن منذ اكثر من عشر سنوات عدد من قيادات جماعة الاخوان السورية الذين يحتضنهم اخوان الاردن ويوفرون الرعاية لهم، وطلبت السلطات الامنية الاردنية من محمد السيد وهو من اقطاب الاخوان السوريين مغادرة الاراضي الاردنية خلال أسبوع، واعتبرته شخصا غير مرغوب به دون ان تعلن الحكومة قرارها، او توضح اسبابه.

ويعمل السيد رئيسا للمكتب الاعلامي لاخوان دمشق، وهو عضو بالمكتب التنفيذي للجماعة، وقالت مصادر اخوانية اردنية ان قرارا اتخذته الحكومة الاردنية بابعاد الرموز الاسلامية المعارضة لسورية عن الاراضي الاردنية، ويعتقد ان هذا القرار بادرة حسن نوايا من قبل عمان تجاه دمشق قد تساعد الحكومة الاردنية في تقديم مذكرة لاحقا لسورية تطلب فيها الامتناع عن دعم وتأييد احزاب معارضة اردنية، وعن عقد اجتماعات ولقاءات لمعارضين اردنيين في العاصمة السورية. ويتواجد في الاردن عشرات الاخوان السوريين الذين فروا بعد المصادمات الدامية بينهم وبين النظام السوري قبل اربعة عشر عاما، وكان رئيس الوزراء انذاك مضر بدران قد وفر لهم الحماية اللازمة ومنحهم حق اللجوء السياسي والاقامة، الامر الذي سبب توترا في العلاقات بين البلدين ما زالت آثاره قائمة حتى الان، وفور شيوع المعلومات عن تخطيط الحكومة لترحيل اخوان سورية في الاردن اجرت قيادات الاخوان الاردنية اتصالات مكثفة مع الحكومة للحيلولة دون هذه الاجراءات.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد ابدى اهتماما شديدا بالتقرب من النظام السوري في خطابه الذي القاه امس الاول في مدينة اربد الشمالية حيث اعتبر ان الحركة التصحيحية التي قام بها الرئيس حافظ الاسد انقذت سورية والاردن ايضا، وقال: عادت الامور الى ما كان يجب ان تكون عليه بين الاشقاء في هذا الجزء من الوطن العربي، وانتهينا من كثير من العبث والعمل غير المسؤول في حياتنا في ذلك الوقت.

واعترف الملك حسين لاول مرة بان اطرافا اردنية كانت لها علاقة باحداث العنف التي شهدتها سورية في ذلك الوقت وقال «كنا وسورية في المواجهة وحدثنا ووقعت هناك احداث مؤسفة واتهمنا في الاردن باننا وراء هذه الاحداث ثم اكتشفنا فيما بعد انه مع الاسف كانت هذه حقيقة وواقعا... لمصلحة من ضربت العلاقات الاردنية ـ السورية في تلك الوقت». وتطرق الملك بعد ذلك للاجتماعات التي تجريها بعض القوى الاردنية في سورية قائلا «والان بعض الناس الذين من الطيف المسمى اليمين مع اليسار ومع اقصى اليسار يعقدون لقاءات وتجمعات في عواصم شقيقة منها دمشق».

وتمنى الملك حسين على الاخوان في سورية ان لا ينسوا ما الذي حدث فيما مضى؟ وقال «لكن ما هو الهدف وما هي الغاية لماذا لا يكون الحوار والنقاش في مستوى المسؤولية التي لا تعني ان يمد احد قدمه ويأخذ محل الاخر او يبعده عن موقعه؟» وانتقد الملك حسين اللقاءات والتجمعات المرتبطة بولاءات خارجية وقال «اذا كان القصد منها قلب الاردن، وتحطيمه وقلب نظام حكمه فليقولوا هذا بصراحة ولنرى من هو مع هدم الاردن وما هو رأي الاردنيين بذلك؟» ويجمع المراقبون هنا على ان استعراض الملك حسين في هذه المرحلة الحرجة لعلاقات بلاده الخلافية مع سورية مؤشر على رغبة اردنية بطي صفحة الخلافات بين الجانبين، وكان حديث الملك في مدينة اربد مساء امس الاول قد تميز بدرجة عالية من الصراحة بخصوص العلاقات مع دمشق، فالقراءة التحليلية لهذا الحديث تشير الى رغبة عمان بان تتراجع دمشق عن تقديم الدعم لبعض تيارات المعارضة المحلية المقربة من الحكم السوري مقابل استعداد اردني لعقد مصالحة تاريخية مع السوريين. ويعتقد ان طريق المصالحة بين عمان ودمشق تتميز هذه الايام بالوعورة بسبب انتقاد سورية العنيفة لطبيعة العلاقات الاردنية مع اسرائيل، وللعلاقات التي يجري ترتيبها مع تركيا واسرائيل، وكانت قيادات سورية قد اعتبرت التحالف الاردني مع اسرائيل وتركيا مساندة عدوانية لاسرائيل على حساب سورية، ويشار الى ان الملك الاردني اكثر مؤخرا من انتقاده للتجمعات النقابية والحزبية التي ترتبط بعلاقات خارجية لكن خطابه الاخير يوفر فرصة اضافية للتحاور مجددا على اسس مفهومة مسبقا، خصوصا وان هذا الخطاب وازن بين انتقاد احتضان سورية لتجمعات اردنية معارضة، وبين الاشادة بالنظام السوري الحالي والحديث عن التحديات المشتركة.

نص خطاب تكليف الرفاعي برئاسة مجلس الاعيان

دولة الاخ العزيز زيد الرفاعي حفظه الله ورعاه

ابعث اليك بتحية المودة والثقة والتقدير وبعد،

فقد كنت وما زلت نعم رفيق العمر والمسيرة التي بدأناها منذ ان كنا في بواكير الشباب، وكنت عبر هذه السنين الطويلة الحافلة بالتحديات والصعاب الصديق الوفي، والجندي العميق الانتماء لوطنه، الراسخ الولاء لقائده، وانت تنهض بما يوكل اليك من مهمات، وتضطلع بما يسند اليك من مسؤوليات، بكل ثقة وتفان واخلاص واقتدار.

وقد كنت في كل المواقع التي حللت فيها، والمناصب التي تقلدتها، تتمتع بكامل ثقتي، وبالخصال التي ينبغي لرجل الدولة ان يتحلى بها، من حيث الشجاعة والقدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب، والذكاء والحنكة وسعة الافق، والاحاطة بقضايا الوطن وما يواجهه من تحديات، وما يتطلع اليه من انجازات، بالاضافة الى الوعي ووضوح الرؤية لما ينبغي ان تكون عليه صلات الوطن بالعالم من حوله.

وقد كنت انظر الى عطائك المتميز للوصول هذا بعين الرضى والتقدير، وارى فيه امتدادا واستمرارا لعطاء المرحوم سمير الرفاعي الذي كان موضع ثقتنا وموضع ثقة الجد للمؤسس عبد الله بن الحسين من قبل.

وعلى ذلك فانني اعهد اليك برئاسة مجلس الاعيان، وانا على ثقة تامة بأنك ستعمل واخوانك في المجلس على تعزيز مسيرتنا الديمقراطية، وعلى ارساء اساس وتقاليد الحوار والتعاون بين السلطات الثلاث، وعلى الحفاظ على استقلالية كل سلطة منها في الحدود التي رسمها لها الدستور.

ان مسيرتنا الديمقراطية هي موضع اعتزازنا وحرصنا على تعميق جذورها وحمايتها وصونها من عبث العابثين، وممن يريدون بها السوء وهم يلبسون لبوسها، ويستغلون آفاقها الرحبة، وروح التسامح التي تأسست عليها، لاجهاضها او الانحراف بها عن مسارها الصحيح.

انني واثق كل الثقة من قدرتك وزملائك في المجلس على النهوض بمسؤولياتكم، واستيعاب معطيات هذه المرحلة من مسيرة الاردن واستحقاقاتها والتصدي لكل التحديات التي تواجهها او ستواجهها بكل ثقة وايمان بالمستقبل المشرق الذي تتطلع اليه، وترتضيه للاجيال القادمة.

سائلا المولى عز وجل ان يوفقك وزملاءك وان يسدد خطانا جميعا لما فيه خير هذا الوطن، ولكم مني كل الدعم والمؤازرة.

اخوكم
الحسين بن طلال

عمان في 3 صفر سنة 1418 هجرية
الموافق 8 حزيران سنة 1997 ميلادية

قضية الدقامسة: المجلس العسكري يستمع الى ستة شهود اسرائيليين

■ عمان ـ اف ب: استمع المجلس العسكري الذي ينظر في قضية الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) الى افادات ستة شهود اسرائيليين في جلسة تميزت بالهدوء عقدها امس الاثنين.

وللمرة الاولى في تاريخ القضاء الاردني وضعت التوراة جنبا الى جنب مع القرآن الكريم، وادى الشهود اليمين القانونية عليها باستثناء يهودي متدين رفض وضع يده على التوراة طبقا لمعتقداته.

ورفض المجلس طلبا لممثل هيئة الدفاع نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي، باستبعاد افادات الشهود من محاضر الدعوى خصوصا افادة المدرس زكريا عزيري (50 عاما) الذي رفض حلف اليمين لكنه تعهد بـ«قول الحقيقة».

وفضلا عن عزيري قدم مرشد سياحي وطبيبان ومعلمة واحدى الطالبات افاداتهم في شأن مقتل الاسرائيليات السبع برصاص الجندي الاردني في 13 آذار (مارس) الماضي في الباقورة (اقصى شمال غرب الاردن).

وشوهد في قاعة المحكمة، للمرة الاولى، اسرائيليون يعتمرون القلنسوات اليهودية التقليدية وصحافيون اسرائيليون.

وقال مجلي ان «التوراة تساوي دستور اسرائيل والدستور ليس كتابا دينيا خصوصا وان حدود اسرائيل بموجب التوراة تمتد من الفرات الى النيل». واضاف «دستورهم بالذات يشكل عدوانا لا يجوز القسم به ويجب ان نعاديه». وسأل مجلي المرشد الاسرائيلي زئيف كريمر (45 عاما) فيما اذا كان يعرف «حدود دولة اسرائيل» الا ان المجلس العسكري رفض اجازة السؤال وقرر شطبه من المحاضر.

وحسين مجلي هو واحد من بين نحو مئة محام تطوعوا للدفاع عن الدقامسة على رأسهم رئيس الحكومة الاسبق احمد عبيدات، الذي حضر جانبا من جلسة امس. وفي ختام الجلسة قرر المجلس العسكري الدعوة الى جلسة اخرى تعقد في 15 حزيران (يونيو) لسماع بقية الشهود الاسرائيليين في هذه القضية وعددهم تسعة.

الأردن يسمح لاسرائيل بحفر آبار في أراضي وادي عربة

القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل انها ستبدأ قريبا بحفر آبار داخل الاراضي الاردنية الى الشرق من الحدود بين البلدين في وادي عربة لتزويد مستوطناتها الزراعية في تلك المنطقة بالمياه وذلك بموجب معاهدة السلام الموقعة بين البلدين.

وقالت مصادر مأذونة في سلطة المياه الاسرائيلية ان الجانب الاردني وافق على الشروع فورا بتنفيذ البند الذي يخول اسرائيل حق حفر آبار مياه اضافية داخل الاراضي الاردنية في منطقة وادي عربة، وذلك خلال اجتماع عقدته يوم امس الاول اللجنة الاردنية ـ الاسرائيلية المشتركة لشؤون المياه. واوضحت المصادر الاسرائيلية ان اجتماعا يضم خبراء من الجانبين سيعقد في وقت لاحق من الشهر الجاري لتحديد مواقع الآبار والتفاصيل الفنية المتعلقة باعمال الحفر التي ستقوم بها اسرائيل في المنطقة، ولا تزال اسرائيل تضخ نحو 7 ملايين كوب سنويا من مياه 12 بئرا حفرتها في نفس المنطقة التي اعيدت الى الاردن في نطاق اعادة رسم الحدود بين البلدين في وادي عربة.

الحركة الاسلامية في الاردن تنتهي من وضع قائمة المرشحين للانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

تصاعدت وتيرة الخلافات داخل التيار الاسلامي الاردني على خلفية الدعوة لمقاطعة الانتخابات القادمة، ورغم تصويت المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان لصالح المشاركة الا ان جناح الصقور بدأ بمحاولات لخلق رأي عام داخل قواعد التيار يدعو الى المقاطعة، ويتزعم هذا الجناح القياديان الصقوريان همام سعيد وعبد المنعم ابو زنط، ويساندهما النائب السابق عبد الحفيظ علاوي.

وفي غضون ذلك اطلعت «القدس العربي» على القائمة شبه النهائية للشخصيات التي ستوشح باسم التيار الاسلامي، وخلت القائمة من اسم اشهر النواب الاسلاميين عبد المنعم ابو زنط الذي يهدد بترشيح نفسه لوحده، كما خلت من زميليه عبد العزيز جبر ونيب انيس وهما من ابرز خطباء الجبهة الاسلامية، وضمت القائمة ابرز دعاة الانفتاح والتجديد وهما النائبان بسام العموش وعبد الله العكايلة، كما ضمت بعض القيادات المخضرمة مثل اسحق الفرحان وحمزة منصور، وابراهيم زيد الكيلاني، وضمت قيادات صقورية شهيرة معروفة بتشددها ازاء عملية التطبيع مثل محمد ابو فارس وهمام سعيد واحمد الكوفحي، وعلي العتوم.

وضمت القائمة ايضا المخضرمين ابراهيم خريسات ومحمد عويضة، وخلت من القيادي البارز عبد اللطيف عربيات مع النائب السابق عبد الحفيظ علاوي ولوحظ دخول اسماء جديدة وغير مألوفة الى القائمة التي ضمت اكثر من عشرة من القيادات المحلية للتنظيمات في القرى والمدن.

ويبدو واضحا ان قائمة الترشيح حافظت على تفوق العناصر المعتدلة في البرلمان، لكن الجناح الصقوري المتشدد ممثل ايضا في القائمة بشكل لا يضمن له قيادة الكتلة البرلمانية الاسلامية القادمة، وابرزت القائمة تقدم القيادات الناطقة للمحافظات والقرى البعيدة عن مركز المدينة عمان، والمدن الرئيسية الاخرى، ولوحظ ان القائمة ضمت عددا مؤثرا من المؤمنين بشدة ببقاء التوأمة بين الجبهة الاسلامية وجماعة الاخوان، ومن هؤلاء الناطق الاعلامي باسم الاخوان جميل ابو بكر.

من جهة اخرى بدأت في عمان حملة واسعة من قبل الرافضين لقانون المطبوعات الاخير في القطاع الصحافي لاسقاط المجلس الحالي لنقابة الصحافيين، وبدأ الصحافيون المعارضون لمجلس النقابة بتوزيع مذكرة وجمع التواقيع عليها تدعو لعقد اجتماع للهيئة العامة لطرح الثقة بالقيادة الحالية للنقابة بسبب سلبية موقفها من التصدي للقانون الجديد.

ودعت النائبة توجان الفيصل الحكومة للكشف الفوري عن الاقلام الصحافية التي تقبض من الخارج، واحالتها فورا الى القضاء، او الرحيل وتقديم الاستقالة الفورية اذا عجزت الحكومة عن اثبات اتهاماتها بوجود صحافيين وسياسيين يقبضون من الخارج، وقالت الفيصل «لا يحق للحكومة ان تسكت عن من يبيع قلمه وفكره وانتماءه للخارج، لكن اعتقادنا انها عاجزة عن اثبات ذلك وتلوح في الاغلب بامكانية تلفيق التهم لكتاب وصحافيي المعارضة».

وقالت توجان «لا بد ان نبدأ بمحاسبة الصحافيين والسياسيين والحزبيين الباحثين عن ارتباط وتواطؤ مع العدو الصهيوني الذي لا يزال يحتل نصف المملكة، قبل البحث عن اي ارتباط او تعاون مع اي جهة عربية، ولا بد ان نحاسب ايضا من يقبضون من الداخل لاخفاء اخطاء بعض المتنفذين وعلى الحكومة ان تثبت ما تقول والا فلترحل او تعتذر وتستقيل».

استئناف المفاوضات يوم الخميس المقبل

مبارك يصف المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية بأنها «مبشرة» وموسى يؤكد ان الفجوة كبيرة

■ القدس ـ القاهرة ـ من شارلي فيغمان ومنى الطحاوي:

قال مسؤول فلسطيني رفيع امس الاثنين ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين الذين حاولوا امس الاول اخراج محادثات السلام من مأزقها قد يجتمعون مرة اخرى يوم الخميس.

واعرب الطيب عبد الرحيم امين مجلس الوزراء الفلسطيني عن دهشته لتصريحات لمسؤولين مصريين واسرائيليين عن تقدم في المحادثات التي جرت في القاهرة امس الاول.

وقال للقسم العربي في راديو اسرائيل انه على اية حال سيعقد اجتماع اخر فيما يبدو يوم الخميس وان الاجتماع سيكون ثلاثيا.

وقال ميغائيل ستولتز المتحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لرويتر انه لم يتحدد موعد لاجتماع جديد بعد «لكنني لا استبعد عقد اجتماع».

ومن جهته اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عمان امس الاثنين ان لقاء فلسطينيا ـ اسرائيليا آخر سيعقد الخميس المقبل ضمن الجهود الرامية لتحريك عملية السلام.

وفي تصريحات للصحافيين في ختام محادثات اجراها في عمان مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي، اوضح عرفات ان اللقاء الذي جرى امس الاول في القاهرة كان «مبدئيا» مشيرا الى انه «سيكمل يوم الخميس».

وكان وفدان فلسطيني واسرائيلي التقيا في القاهرة امس الاول لاكثر من ساعتين برعاية اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، وذلك في محاولة لتحريك المفاوضات المتعثرة بين الطرفين منذ آذار (مارس) الماضي.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان هذه الجهود تتمحور حول نوع من تعليق الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة بحكم الامر الواقع.

وكانت السلطة الفلسطينية اصرت على هذا المطلب منذ شرعت اسرائيل في 18 آذار (مارس) في بناء مستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

وردا على سؤال قال الرئيس الفلسطيني «للاسف ليست هناك وعود اسرائيلية» في شأن تجميد عمليات الاستيطان.

وقال «اننا نصر على موقف واضح وظاهر للعيان بكامل ابعاده من الطرف الاسرائيلي» ودعا اسرائيل الى «عدم التهرب من الالتزامات والتنفيذ الدقيق والامين لما جرى الاتفاق عليه».

ووصف الرئيس المصري حسني مبارك المحادثات التي استضافتها القاهرة امس الاول بأنها «مبشرة» معربا عن أمله في «ان تدور عجلة المفاوضات بين الجانبين لان كل تأخير في ذلك يعتبر خسارة لكلا الطرفين».

وقال مبارك اثناء تفقده امس الاثنين حقل قارون النفطي على بعد ثمانين كيلومترا جنوب القاهرة «ان الجو كان ممتازا خلال اجتماع الاحد الذي يعد اول لقاء بين الطرفين منذ فترة طويلة».

وكان خبراء فلسطينيون واسرائيليون اجتمعوا امس الاول في القاهرة بحضور مستشار الرئيس المصري اسامة الباز سعيا الى تحريك مفاوضات السلام المجمدة منذ منتصف آذار (مارس) الماضي بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وقال مبارك «ان دور مصر هو مساعدة الطرفين على استمرار عملية السلام الى اخر مدى».

وردا على سؤال حول تصريحات المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس قال فيها امس الاول انه يعطي مصر «فرصة اسبوعين لاحراز تقدم» قبل قيام الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بالتحرك، قال مبارك «موراتينوس ليس له الحق في ذلك لانني لا اعمل عنده» بل اني اعطيه عاما او عامين لارى شطارته».

اما بصدد العلاقات المصرية الامريكية فقال مبارك انها علاقات «اساسية متينة وليست مذبذبة. علاقاتنا طيبة جدا مع الولايات المتحدة ونحن نتبادل الاراء لا سيما في ما يتعلق بعملية السلام وهم دائما في صورة كل خطوة نقوم بها ونتشاور معهم في كل تحرك، لانهم شريك رئيسي في عملية السلام».

واستمر اجتماع امس الاول قرابة ساعتين ونصف الساعة بحضور كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي صائب عريقات والمتحدث باسم الرئيس الفلسطيني مروان كنفاني، والمفاوض حسن عصفور عن الجانب الفلسطيني، وسكرتير الحكومة الاسرائيلية رئيس المفاوضين داني نافيه والمستشارين السياسي عوزي اراد والقانوني اسحق مولخو عن الجانب الاسرائيلي.

واعلن الباز تحقيق «تقدم» مؤكدا ان الطرفين في حاجة «الى مزيد من المباحثات لردم الهوة بينهما».

وقال نافيه انه يتفق في الرأي مع تصريحات الباز وقال المفاوض الاسرائيلي اسحاق مولخو للصحافيين في مطار القاهرة قبل صعود الطائرة في طريق عودته الى اسرائيل «اجرينا بعض المحادثات البناءة ومن المحتمل ان يكون هناك استمرار. هذا كل ما يمكنني ان اقوله».

وتوقفت محادثات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ ان شرعت الحكومة الاسرائيلية يوم 18 آذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية جديدة فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وسئل الباز عما اذا كان المفاوضون قد ناقشوا المستوطنات فقال «لن نخوض في هذه التفصيلات لانها لن تخدم او تضمن نجاح المفاوضات. والجانبان حريصان على مواصلة اتصالاتهما».

ولم يقل الباز الذي قام بجهود مكوكية في الاونة الاخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين او المسؤولون الاسرائيليون متى او اين سيعقد الاجتماع المقبل.

وقال الباز ان الوفد الفلسطيني غادر القاهرة بعد فترة وجيزة من انتهاء المحادثات في قصر الرئاسة ولم يتسن الاتصال به. وفي وقت سابق قال المفاوض الفلسطيني الكبير صائب عريقات للصحافيين انه لا يتوقع الكثير من هذا الاجتماع.

واردف قوله للصحافيين «يجب الا نزيد من توقعاتنا بشأن هذا الاجتماع. الهوة بين الجانبين اكبر مما قد يتوقع اناس كثيرون».

واضاف «نأمل بأن يتخذ السيد نتنياهو وحكومته قرارا بتجميد كل النشاط الاستيطاني حتى نتمكن من اعادة عملية السلام الى مسارها. وهو يعرف ما هي العقبات التي تعترض سبيل السلام وكل ما يتعين عليه عمله هو ان ينظر في المرآة».

من ناحية اخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين ان «الفجوة في المواقف الفلسطينية الاسرائيلية ما زالت قائمة مما يتطلب المزيد من الجهود لردمها».

وسئل موسى عن نتائج اجتماع الخبراء الفلسطينيين والاسرائيليين الذي جرى امس الاول في القاهرة برعاية مصرية فأجاب «الوضع يتطلب جهودا اخرى في الايام المقبلة من خلال اتصالات تجرى في هذا الشأن ولكن الفجوة ما زالت قائمة».

وشدد موسى في تصريح للصحافيين ان التركيز يتصب حاليا على المسار الفلسطيني لكن البحث في المسارين السوري اللبناني يدخل في مجمل العملية السلمية.

مصر تزجر المبعوث الاوروبي لعملية السلام

■ القاهرة ـ رويتر: وجه الرئيس المصري حسني مبارك اللوم امس الاثنين لمبعوث الاتحاد الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط بشأن تصريحات نسبت اليه وذلك في اشارة جديدة الى ان الامور ليست على ما يرام بين طرفي الوساطة مصر والاتحاد الاوروبي.

وقال مبارك للصحافيين في رده على تقرير بأن الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة اتفقا على منح مصر مهلة اسبوعين اخرين لتنشيط المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين «ان المبعوث الاوروبي ليس من حقه اعطاء مهلة لمصر للانتهاء من احراز تقدم في العملية السلمية لانني لا اعمل عنده بل انني اعطيه عاما او عامين ليجعلنا نرى مهارته».

ويشير مبارك الى المبعوث الاوروبي ميغيل انجيل موراتينوس الذي اجتمع ودنيس روس المبعوث الامريكي الخاص بشأن الشرق الاوسط في واشنطن لتنسيق الجهود الامريكية والاوروبية من اجل كسر الجمود الذي يخيم على المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

ونقل راديو اسرائيل امس الاول عن موراتينوس قوله انه اذا باءت مساعي مصر بالفشل في غضون اسبوعين فان الولايات المتحدة ستتدخل هي والاتحاد الاوروبي بصورة شاملة لحل الازمة.

وعقب المحادثات التي اجراها موراتينوس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة في الاسبوع الماضي اعطى كل منهما تقييما مخالفا للاخر عن فرص تحقيق انفراج في مساعي الوساطة.

وقال موراتينوس للصحافيين بعد محادثاته مع موسى «لا استطيع الحديث عن مقترحات لكن استطيع ان اؤكد لكم ان هناك بداية حل لكنها مجرد بداية. لم تتبلور الى حل بعد». وقال المبعوث الاوروبي «لاحظنا في الاسابيع الاخيرة.. نحن في الاتحاد الاوروبي والسلطات المصرية.. ان هناك انفتاحا محدودا من جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي.. رغبة في الخروج من المأزق». واضاف «هناك قدر من الانفتاح لكن يجب القيام بعمل ما».

الا أن موسى قال للصحافيين يوم الخميس الماضي ان «من المبكر جدا» التحدث عن أي انفتاح من جانب اسرائيل وبخاصة بعد أن عرضت تصورها لسلام همشت فيه الفلسطينيين الى حد كبير.

وقال موسى «من المبكر جدا الحديث حول انفراجة متوقعة بخاصة في ضوء التصريحات التي صدرت من اسرائيل الاربعاء وهي تصريحات ضارة للغاية بأي مبادرة وأي عمل يمكن أن يوصلنا الى انفراج».

وجاءت تصريحات موسى عقب تقرير بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرض لحكومته لاول مرة تصوره لتسوية سلمية دائمة تحتفظ فيها اسرائيل بمناطق رئيسية في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية.

الرئيس الفلسطيني يحذر من اليأس وسيعتقل قتلة سماسرة الاراضي

حسين وعرفات يؤكدان «ضرورة تكثيف الجهود» لانقاذ عملية السلام

■ عمان ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويتر: اكد العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على «ضرورة تكثيف الجهود» الرامية لانقاذ عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية وذلك في ختام محادثات عقداها في عمان مساء امس الاول.

وقال مصدر رسمي اردني ان الجانبين «اكدا على ضرورة تكثيف الجهود المختلفة والاستمرار في التشاور والتنسيق لدفع عملية السلام للامام وخصوصا على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي وازالة جميع العراقيل التي تقف في طريقها».

واوضح المصدر ان الملك حسين وعرفات عقدا «اجتماعا مغلقا» تلاه محادثات موسعة بحضور كبار المسؤولين من كلا الطرفين. والتقى عرفات في عمان صباح امس رئيس الوزراء عبد السلام المجالي، بحسب مصدر في الديوان الملكي.

وتناولت المحادثات «آخر مستجدات عملية السلام والظروف التي تمر بها والعلاقات الثنائية».

الى ذلك اطلع عرفات الملك حسين على «المشاورات التي اجراها» السبت مع الرئيس المصري حسني مبارك «والجهود المبذولة لاعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي واخراجها من المأزق الذي تمر به حاليا».

ويسعى مبارك الى ردم الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين من خلال جولات مكوكية قام بها بين الطرفين مستشاره السياسي اسامة الباز.

وكان مسؤول مصري اعلن الجمعة عن خطة من خمس نقاط تتضمن اقتراحا بتجميد بناء المستوطنات والاحجام عن تغيير الوضع الراهن في القدس الشرقية بانتظار مفاوضات الوضع النهائي المفترض ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

وعلى صعيد اخر حذر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية من ان الضيق الذي يشعر به الفلسطينيون يمكن ان «يؤدي الى تصرفات يائسة» وذلك في حديث نشرته مجلة (نيوزويك) في عدد امس الاثنين.

وقال عرفات «للصبر حدوده» مؤكدا ان «الناس بدأوا يتساءلون: لماذا نحن الشريك الوحيد الذي يدفع ثمن السلام؟ فاليأس يقود الى تصرفات يائسة».

الا ان الرئيس الفلسطيني أعرب عن تفاؤله ازاء جهود مصر لتنشيط عملية السلام خلال لقاء عقد امس الاول في القاهرة بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين.

واكد عرفات ايضا «نحن نتعاون مع مصر على أمل ان نتمكن من انقاذ عملية السلام». وقال في الختام «ان قراري الاستراتيجي هو الاستمرار على طريق السلام على الرغم من كل الصعوبات التي يواجهها شعبي».

وقال عرفات انه يرفض تماما قتل الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي لاسرائيليين بغير حكم قضائي. واضاف ان المسؤولين عن ذلك سيعتقلون اذا عرفوا.

واضاف عرفات «معارض تماما ان يقوم اي شخص بتنفيذ القانون بنفسه».

وقتل ثلاثة فلسطينيين بلا محاكمة منذ ان اعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في الرابع من ايار (مايو) ان من يبيع اراضي لاسرائيليين يواجه عقوبة الاعدام. وقالت منظمة التحرير الفلسطينية انها ستعيد تطبيق قانون اردني عسكري يمنع بيع الاراضي لاسرائيليين ويعاقب على ذلك بالاعدام. ويرجع الفلسطينيون اصدار هذا القرار الى ضرورة الحيلولة دون بناء مزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وقال عرفات في الحديث الذي اجرته (نيوزويك) معه يوم الجمعة «لم ولن تطبق عقوبة الاعدام». واضاف ان العرب الثلاثة قتلوا على يد مجهولين.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية انها تحتجز اربعة على الاقل من مسؤولي الامن الفلسطينيين يعتقد انهم ضالعون في عمليات القتل.

وسئل عرفات بشأن اتهام الاستخبارات الاسرائيلية لاحد اجهزة الامن الفلسطينية بالقيام بعمليات القتل فقال «ليس هذا صحيحا على الاطلاق».

وسئل ان كان سيعتقل المسؤولين عن قتل الثلاثة فاجاب «بالتأكيد اذا وجدناهم سنقبض عليهم».

الملك حسين يرحب بباراك في عمان امس (رويتر)

وصول ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي الى عمان

■ عمان ـ اف ب: وصل الى عمان امس الاثنين زعيم حزب العمل الجديد في اسرائيل ايهود باراك وعقد محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين حول عملية السلام في الشرق الاوسط، حسبما علم من مصادر مأذونة.

وزيارة باراك التي تستغرق عدة ساعات هي الاولى التي يقوم بها الى الاردن منذ توليه زعامة حزب العمل المعارض في اسرائيل في الثالث من حزيران (يونيو)، خلفا لشمعون بيريس رئيس الوزراء السابق.

وتأتي محادثات باراك مع الملك حسين غداة قمة بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي اختتم صباحا زيارة رسمية لعمان استغرقت 24 ساعة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اتصل هاتفيا مع باراك يوم الجمعة لتهنئته بالفوز ودعاه لزيارة القاهرة.

تقرير: اسرائيل قد تبطيء العمل في مستوطنة لانقاذ المحادثات

مشروع اسرائيلي يقضي ببناء 100 الف منزل لليهود في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ من برادلي برستون:

ذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس ان الجهود تنصب على صيغة تعليق فعلي للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة استجابة لما تطالب به السلطة الفلسطينية منذ بدء العمل في 18 آذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

ويسعى الطرفان الى صيغة تتيح لرئيس الوزراء الاسرائيلي الحفاظ على ماء الوجه وعدم تعريضه لتفتت اغلبيته الحكومية اليمينية اذا ما جاهر باعلان تجميد سياسة الاستيطان.

وقد يتعلق الامر بـ «ابطاء» اعمال البناء في جبل ابو غنيم او بـ «فترة توقف» ترضي الفلسطينيين. وقال المسؤول الفلسطيني زياد ابو زياد للاذاعة الاسرائيلية «ينبغي توضيح الشروط المحددة لهذا الانخفاض في معدل الاستيطان».

وبالفعل خفت حركة العمل امس الاثنين في جبل ابو غنيم حيث لم تشاهد سوى جرافة واحدة وخلاط اسمنت واحد ونحو عشرة عمال فقط يعملون في الموقع. وعلقت صحيفة «يديعوت احرونوت» قائلة «قد يعني ذلك ان الامر سيستغرق عاما على الاقل قبل الانتهاء من بناء اولى المنازل في هذا الموقع لكن دون التفريط في سيادة اسرائيل على القدس».

وبامكان نتنياهو ان يتذرع بالسابقة التي اثارها الزعيم التاريخي لليمين الاسرائيلي مناحيم بيغن الذي وافق على تجميد الاستيطان لمدة ستة اشهر اثناء محادثات كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر سنة 1978. وقال يوسي سريد زعيم حزب ميريتس اليساري «سيكون ذلك امرا منطقيا. فنحن لا نستطيع التفاوض على السلام مع خلق امر واقع على الارض».

واثارت صحيفة (يديعوت احرونوت) البلبلة امس الاثنين حين ذكرت ان لدى وزارة الاسكان الاسرائيلية خطة لبناء مئة الف مسكن في الضفة الغربية وقطاع غزة في حال فشل المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية مما يتيح زيادة عدد المستوطنين في الاراضي الفلسطينية، وهو حاليا 145 الف شخص، اربعة اضعاف.

ويبدو ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مدرك لهذه المخاطر حيث وافق على استئناف الحوار مع اسرائيل بدون الحصول على تأكيد علني بتجميد الاستيطان ولو بصورة مؤقتة.

ذلك ان عرفات يحتاج الى تسجيل بعض النقاط على الساحة الدبلوماسية لمواجهة الحاح المعارضة داخل فريقه نفسه وما نشر من معلومات عن تفشي الفساد داخل ادارته.

ويامل عرفات بالعودة الى طاولة المفاوضات في احياء الملفات المتعثرة مثل ملف انشاء ميناء ومطار في قطاع غزة وفتح ممر «آمن» للفلسطينيين بين القطاع والضفة وتسريع مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ويقضي هذا المشروع، الذي من شأنه زيادة عدد المستوطنين الحالي اربعة اضعاف، بـ «انشاء بنى تحتية تسمح بتعزيز الوجود اليهودي في الاراضي الفلسطينية واستغلال قطع الارض والموارد الطبيعية المتوافرة فيها».

وقالت الصحيفة ان الوثيقة صدرت عن نائب وزير الاسكان مئير بوروش وهو مسؤول في حزب اليهودية الموحدة للتوراة المتشدد ومقرب من المستوطنين اليهود الـ 145 الفا المقيمين في الاراضي الفلسطينية.

وقال بوروش في تصريح للصحيفة انه «مقتنع بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين خلال ولايته الحالية» التي ستنتهي في العام الفين.

واضاف «مع هذه الظروف انني مقتنع ان وزارة الاسكان ستلعب دورا مهما بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية».

ومن جهة اخرى قالت صحيفة اسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد تخرجان من المأزق الحالي في محادثات السلام بالتوصل الى حل وسط يسمح للدولة اليهودية بالمضي في بناء مستوطنة مثار نزاع «ببطء يقرب من التوقف».

وقالت صحيفة (هآرتس) في تقريرها ان الجانبين «يميلان الى حل قضية هارحوما بموافقة اسرائيل على الاستمرار في البناء ببطء يقرب من التوقف».

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها ان الحل الوسط «يسمح لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء بان يظهر ان اسرائيل لم توقف العمل في الموقع وفي نفس الوقت يمكن للفلسطينيين ان يقولوا ان النشاط (الاستيطاني) وصل الى حالة معادلة للتجميد».

واعلن نتنياهو الذي يضغط عليه شركاء متشددون في الائتلاف الحاكم يهددون باسقاط حكومته واغلبيتها ستة مقاعد في البرلمان انه سيرفض اي مطالب فلسطينية للحد من العمل في المستوطنات كشرط لاحراز تقدم في المحادثات.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو رافضا مناقشة تفاصيل تقرير (هآرتس) في بيان «العمل يجري بمعدله العادي». ولم يخض في تفاصيل.

وقالت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو قد يفكر في وقف العمل في مستوطنة جبل ابو غنيم سرا.

وقدم الجناح اليميني الاسرائيلي مذكرة قال فيها ان وقف العمل في المستوطنة يعني سقوط حكومة نتنياهو.

وقال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس وهو عضو في حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو عن التجميد المحتمل لبناء المستوطنة «لا يمكن ان تفعل مثل هذه الاشياء في السر».

وقال اولمرت خلال حديث مع القناة الثانية امس الاثنين «لا اعتقد ان هناك من يخدع نفسه بأنه يمكن ان نغش انفسنا ونتصور اننا لم نوقف (العمل) بينما نحن في حقيقة الامر اوقفناه».

وتزعم اسرائيل ان القدس بشطريها عاصمة لدولة اسرائيل وهو زعم غير معترف به دوليا. بينما يطالب الفلسطينيون باقامة دولة لهم عاصمتها القدس الشرقية العربية.

تفاهم اسرائيلي فلسطيني حول امتحان الثانوية العامة بالقدس

■ رام الله ـ اف ب: أكد وكيل وزارة التعليم في السلطة الفلسطينية نعيم ابو الحمص امس الاثنين ان امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في مدارس القدس العربية سيعقد وفقا للمنهاج الاردني المطبق منذ عام 1967.

وكان مسؤول في بلدية القدس الاسرائيلية اعلن الاسبوع الماضي ان اسرائيل قررت فرض المنهاج الاسرائيلي على المدارس العربية في القدس الامر الذي اثار موجة احتجاج فلسطينية.

وقال ابو الحمص خلال مؤتمر صحافي عقد في رام الله في الضفة الغربية «لقد توصلنا، في لقاء بين لجنة التربية والارتباط الاسرائيلي، الى تفاهم يقضي بعقد الامتحان كما جرى دوما».

واضاف «لقد عقد الامتحان وفقا للمنهاج الاردني دون تغيير منذ عام 1967 وسيستمر كذلك». ويتوجه غدا الاربعاء حوالي 34 الف طالب وطالبة من مدارس الضفة الغربية بينهم نحو 2000 طالب من مدارس القدس العربية لاجراء امتحان شهادة الدراسة الثانوية السنوي. ونشرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في الصحف المحلية الصادرة امس اعلانات باسماء واماكن القاعات المخصصة لعقد الامتحان في القدس.

وما زال المنهاج الاردني مطبقا في مدارس القدس العربية وكذلك الاخرى في المناطق الفلسطينية. وتجرى حاليا ترتيبات لبدء تطبيق منهاج فلسطيني انتهت لجنة خبراء خاصة من اعداده. وكان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) دعا طلبة المدارس في القدس العربية الى اجراء الامتحان في المسجد الاقصى في حال حاولت اسرائيل فرض منهاجها عليهم.

بدء محاكمة ناحوم مانبار في اسرائيل بتهمة بيع اسلحة لايران

■ تل ابيب ـ اف ب: علم من مصادر قضائية اسرائيلية ان محاكمة رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم مانبار المتهم ببيع ايران معدات لصنع اسلحة كيميائية بدأت امس الاثنين في تل ابيب.

واعلن مانبار براءته للصحافيين فيما كان متوجها وسط حراسة أمنية مشددة الى قاعة المحكمة حيث جرت الجلسة بصورة مغلقة للحفاظ على هوية الشهود، كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وقال مانبار مخاطبا الصحافيين «كل ما كتب غير صحيح اطلاقا وملفق جملة وتفصيلا» مضيفا «ان السلطات كانت تعرف جيدا ما كنت افعله».

وكانت محكمة تل ابيب اتهمت مانبار في الخامس من ايار (مايو) «بالتواطؤ مع العدو وعرقلة عمل القضاء وخرق قانون حظر النشر».

وبسبب هذه التهم يواجه مانبار السجن المؤبد او حكم الاعدام الذي لم يعد مطبقا في اسرائيل منذ الستينات، كما اكد الخبراء.

واستنادا الى العناصر المتوفرة في قرار الاتهام، كسب مانبار 16 مليون دولار بين العامين 1991 و 1994 ببيعه لايران تكنولوجيا ومعدات من شأنها ان تساعد على انتاج غاز الخردل وغازات اخرى مثيرة للاعصاب.

وكان مانبار يعيش في فرنسا منذ 1985 وقد القي القبض عليه سرا في 27 آذار (مارس) الماضي لدى نزوله من الطائرة في تل ابيب قادما من اوروبا. ولم يكشف عن اعتقاله الا في 16 نيسان (ابريل) الماضي.

وجاء في قرار الاتهام ان مانبار اعلم العام 1991 الاجهزة الامنية الاسرائيلية بأنه قام باتصالات تجارية مع ايران ولكنه لم يأت على ذكر اي معدات ترتبط بصنع الاسلحة الكيميائية.

عرفات التقى رئيس «شين بيت» سراً لبحث التعاون الأمني

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان رئيس جهاز المخابرات العامة عامي ايالون التقى سرا قبل بضعة ايام بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبحث معه موضوع قتل سماسرة بيع الاراضي للاسرائيليين ومسائل اخرى.

واكدت مصادر رسمية في اسرائيل نبأ عقد الاجتماع لكنها رفضت اعطاء ايضاحات حول فحوى المواضيع التي بحثها رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية مع الرئيس عرفات. ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن مصادر فلسطينية قولها ان رئيس جهاز «شين بيت» الاسرائيلي عامي ايالون عرض امام الرئيس عرفات معطيات تربط بين جهات المخابرات الفلسطينية في رام الله وبين حوادث قتل سماسرة بيع الارض.

واضافت نفس المصادر التي لم تنشر الصحيفة لهويتها ان الرئيس الفلسطيني ورئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية تناولا في حديثهما ايضا موضوع التعاون الامني بين الجيش الاسرائيلي واجهزة امن السلطة الفلسطينية.

من جهة اخرى افادت نفس الصحيفة ان توصية اجهزة الامن الاسرائيلية بسحب بطاقة الاشخاص المهمين من العميد توفيق الطيراوي رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية في الضفة الغربية لن توضع موضع التنفيذ.

وعزت مصادر في الهيئة الامنية الاسرائيلية ذلك الى كون القوانين لا تسمح بسحب بطاقة الاشخاص المهمين من المسؤول الفلسطيني المذكور بكونه حصل على هذه البطاقة بموجب اتفاق موقع بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واضافت المصادر ان الهيئة الامنية لا زالت تدرس في الوقت ذاته امكانية اصدار امر اعتقال ضد العميد الطيراوي او اتخاذ اجراءات اخرى بحقه كمنعه من الدخول الى اسرائيل وذلك في ضوء اتهامات الاخيرة له بالوقوف وراء تدبير تنظيم اختطاف وقتل عدد من سماسرة بيع الاراضي لليهود في وقت سابق من الشهر الماضي.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان هناك خلافات في وجهات النظر بين الهيئات والدوائر الامنية المختلفة في اسرائيل بشأن كيفية معالجة قضية قتل سماسرة الارض والاجراءات التي يمكن ويتعين على اسرائيل اتخاذها ضد مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية على صلة بهذا الموضوع.

مصر تمدد فترة اعتقال مواطن متهم بالتجسس لصالح اسرائيل

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت مصادر أمنية ان احدى محاكم أمن الدولة في القاهرة أمرت امس الاثنين باستمرار احتجاز مجند سابق في البحرية المصرية يشتبه في انه تجسس على مصر لصالح اسرائيل لمدة 45 يوما اخرى.

والقي القبض على سمير عثمان (47 عاما) في اواخر 1996 ولم يوجه اليه اتهام رسمي حتى الان.

وقالت أجهزة مكافحة الجاسوسية ان عثمان قابل عملاء لوكالة المخابرات الاسرائيلية (الموساد) في اليونان والمجر او في اسرائيل التي وصل اليها سباحة من منتجع طابا الحدودي.

وكان ممثلو الادعاء العسكري قرروا في وقت سابق احالة القضية الى محكمة مدنية استنادا الى ان اعترافات عثمان لم تتضمن تزويد اسرائيل بمعلومات عسكرية.

لكن صحفا حكومية مصرية ذكرت في وقت سابق ان عثمان اعترف بتزويد الموساد بمعلومات عن القوات البحرية المصرية وطبيعة المكان الذي خدم فيه اثناء عمله في القوات المسلحة المصرية.

وبمقتضى القانون المصري تتولى المحاكم العسكرية محاكمة الاشخاص الذين يعترفون بتسريب معلومات عسكرية او الذين يخدمون في صفوف القوات المسلحة.

وشهدت القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي بدء جلسات محاكمة مدنية لعزام عزام وهو اسرائيلي درزي وثلاثة اخرين بتهمة التجسس على مصر لصالح اسرائيل.

اكتشاف جثة فلسطيني قتل بالرصاص في القدس

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية انها عثرت امس الاثنين على جثة فلسطيني مصابة بالرصاص في الرأس داخل سيارة على مقربة من احد الفنادق الكبرى في القطاع الغربي من القدس.

وقال المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن روبي ان القتيل هو فلسطيني من القدس في الرابع والعشرين من عمره وهو معروف من قبل اجهزة الشرطة التي تعتقد ان قتله قضية جرمية اكثر منها سياسية.

وتابع ان «بعض التقدم» حصل في التحقيق بعملية الاغتيال التي نفذت مساء امس الاول «ونأمل في القاء القبض على القتلة قريبا».

ويبدو ان الشرطة باتت تستبعد الفرضية التي اشارت اليها في وقت سابق عن احتمال ان تكون الجريمة مرتبطة بتصفية الفلسطينيين الذين يبيعون قطع ارض الى اسرائيليين.

وكان ثلاثة فلسطينيين يشتبه في انهم اجروا صفقات من هذا النوع قتلوا خلال ايار (مايو) الماضي. ووجهت اسرائيل اصبع الاتهام الى السلطة الفلسطينية التي نفت التهمة.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين اعلن في مطلع ايار (مايو) الماضي انه سيتم تطبيق عقوبة الاعدام بحق الفلسطينيين الذين تثبت ادانتهم في عمليات بيع اراض الى اسرائيليين.

اسرائيل ستدفع تعويضا بقيمة 500 الف دولار لعائلة صبي فلسطيني

■ حيفا ـ اف ب: أفاد مصدر قضائي امس الاثنين ان محكمة في حيفا أمرت اسرائيل بدفع تعويضات قيمتها 500 الف دولار لعائلة صبي فلسطيني اصيب بجروح بالغة في حادث خلال الانتفاضة.

وقد اصيب الصبي في ايار (مايو) 1993 برصاصة في الرأس في باحة منزله داخل مخيم الشاطىء للاجئين في قطاع غزة لدى فتح دورية اسرائيلية النار على ناشطين في الانتفاضة الفلسطينية (1987 ـ 1993). وكان الصبي حينها في العاشرة.

ونتيجة ذلك اصيب الصبي بشلل في يديه وساقيه واصدر رئيس المحكمة القاضي شموئيل برلينر حكمه دون ان تعترف اسرائيل بمسؤوليتها عن الحادث.

شارون يتخلف عن مباراة في موسكو بسبب حظر على حمل السلاح

■ القدس ـ رويتر: تخلف الجنرال الاسرائيلي السابق ارييل شارون عن حضور مباراة لكرة القدم بين اسرائيل وروسيا في تصفيات كأس العالم اقيمت في موسكو بسبب حظر على حمل السلاح في المدرجات.

وقالت متحدثة باسم شارون وزير البنية الاساسية امس الاثنين «لم يسمحوا لحراسه بدخول الاستاد». ويزور شارون روسيا حاليا لمناقشة اتفاق للغاز الطبيعي.

وخسرت اسرائيل المباراة لصالح روسيا بهدفين للاشيء.

وذكرت المتحدثة ان السفارة الاسرائيلية في موسكو اخفقت في الترتيب مقدما لدخول حراس شارون المسلحين ووصفت الحادث بانه «خطأ ناجم عن عدم التنسيق».

حملة اسرائيلية ضد المؤسسات الفلسطينية الزراعية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حملة ضد المؤسسات الفلسطينية الزراعية العاملة في مجال استصلاح الاراضي المهددة بالمصادرة قرب المستوطنات في الضفة الغربية.

واستهدفت الحملة بشكل رئيسي «اتحاد لجان الاغاثة الزراعية» الذي تعرضت العديد من آلياته مؤخرا للمصادرة من قبل الجيش الاسرائيلي.

وقال شوكت صرصور مدير الارشاد في «الاغاثة» ان سلطات الاحتلال اوقفت مؤخرا جرافة عن العمل وصادرت جرافتين في قرية «دير نظام» قرب رام الله وقرية «سفارين» قرب طولكرم.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعتقلت احد موظفي الاغاثة قبل عدة ايام عندما كان يلتقط صورا فوتوغرافية للمناطق والاراضي التي يجري استصلاحها في قرية «كفل حارس» وذلك بحجة التصوير قرب مستعمرة اسرائيلية.

واشار صرصور الى ان الاحتلال اعطى اصحاب 10 جرافات انذارات وحذرهم من مغبة الاستمرار بأعمال الاستصلاح، في حين اوقف جرافة وحفار «باغر» عن العمل في اراضي قرية «بديا» قرب طولكرم.

الى ذلك ذكر صرصور ان سلطات الاحتلال اغلقت مؤخرا طرقا زراعية كثيرة في قرى عديدة بعد ان كانت شقتها لجان الاغاثة.

ورغم الاجراءات الاسرائيلية التصعيدية، اكدت «لجان الاغاثة» عزمها على الاستمرار بحملتها الواسعة النطاق لاستصلاح الاراضي المهددة بالمصادرة والمحاذية للمستعمرات بهدف الحيلولة دون مصادرتها من قبل الاسرائيليين، ودعم القطاع الزراعي الذي يعد ركيزة اساسية من ركائز الاقتصاد الفلسطيني.

اسرائيل تقرر تسريع هجرة 3500 من الـ«فلاشا مورا» الاثيوبيين

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان لجنة وزارية قررت امس الاول تسريع هجرة نحو 3500 من الـ «فلاشا مورا»، الاثيوبيين اليهود الذين اعتنقوا المسيحية.

وقال المتحدث باسم وزارة الاستيعاب الاسرائيلية يهودا غليك ان «لجنة وزارية قررت القيام بأسرع وقت ممكن بنقل الفلاشا مورا المتجمعين في مخيم موقت في اديس ابابا» الى اسرائيل.

واضاف «حتى الان يصل نحو مئة من الفلاشا مورا كل شهر الى اسرائيل. نأمل بتسريع وتيرة وصولهم بشكل يمكن ان يتم معه تفكيك المخيم (في اديس ابابا) بعد سنة».

وكانت اللجنة البرلمانية لشؤون الهجرة والاستيعاب دعت الاسبوع الماضي الحكومة الى السماح بمجيء الفلاشا مورا بسرعة الى اسرائيل، علما بان بعضهم يقبع منذ سبع سنوات في مخيم اديس ابابا وينتمي الفلاشا مورا الى مجموعات يهودية اثيوبية اعتنقت المسيحية في القرن الماضي تحت تأثير الارساليات، ولكي يتمكنوا من الاقامة في اسرائيل يتوجب عليهم العودة الى اليهودية.

ويبلغ عدد اليهود الاثيوبيين في اسرائيل نحو ستين الف شخص وهم يلقون عموما صعوبات في الاندماج ويشكون غالبا من تعرضهم للتمييز.

الجيش الاسرائيلي يقتلع مئات الاشجار في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: ذكر قرويون ان الجيش الاسرائيلي اقتلع امس الاول 800 شجرة وقوض خيما اقامها عمال موسميون قرب قرية طمون الفلسطينية في شمال الضفة الغربية.

واكد المصدر نفسه ان العسكريين المجهزين بجرافة «اقتلعوا الاشجار من جذورها، ومعظمها من الزيتون، ودمروا خمس خيم».

واوضح متحدث باسم الادارة العسكرية ان الجيش نفذ هذه العملية ضد فلسطينيين «يحتلون اراضي حكومية في المنطقة «ج» من الضفة الغربية الواقعة تحت سيطرة اسرائيل فقط».

وتابع قائلا «اقتلعنا 278 شجرة قام الفلسطينيون بزرعها لخلق امر واقع» نافيا من ناحية اخرى ان يكون قد تم تدمير خيم.

وقال الفلسطينيون ان الحادث وقع في المنطقة «ب» من الضفة الغربية والواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية ـ الفلسطينية المشتركة.

اعادت جبهة التحرير من «عتبة المتحف» وخيبت امال «الديمقراطيين»

الانتخابات الجزائرية تسفر عن برلمان منسجم وقطبية ثنائية بين السلطة والاسلاميين

باريس - «القدس العربي»:

يمكن بسهولة اعتبار فوز التجمع الوطني الديمقراطي في الانتخابات العامة التي جرت في الجزائر الخميس الماضي تحصيل حاصل، وكذلك يمكن اعتبار النتائج التي حققتها بقية أحزاب المعارضة، فقد جاءت الحصيلة النهائية مطابقة تماما لكل التوقعات، خاصة توقعات المحايدين والاوساط السياسية التي لم تنسق وراء «غرور» الكثير من الأحزاب.

لقد حرمت النتائج، ويفضل نمط الاقتراع المتبع، الجميع من

...

الانتخابات»، وقال نحتاج لوسائل الاعلام المحلية والدولية انه «يتأسف للتجاوزات التي حصلت» والتي في نظر قادة هذا الحزب هدفت بالاساس الى الحد من تفوق حركتهم. وطعن سعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في نسبة المشاركة وقال انها لا تتجاوز 50 في المئة على المستوى الوطني.

وقال سعدي في تعليق أولي ان نتائج الانتخابات «لا تبشر بالخير»، منددا في ذات الوقت بالتجاوزات التي قال انها حدثت على نطاق واسع. واضاف سعدي في تصريحات نشرتها الصحافة الجزائرية انه «يفضل اعلان موقفه الرسمي فور

...

عقود، وهو ليس «بدعة» ولدت مع هذه الانتخابات.

وقد جلب التجمع الوطني الديمقراطي اهتمام وفضول الاعلام الخاص (المكتوب) الموالي له والرافض له، بحكم التركيبة البشرية التي ضمها هذا الحزب، وبحكم ميلاده و(بلوغه) في ظرف استثنائي، مما شكل ظاهرة وجب متابعتها.

- نظرا لتعاطف الادارة معه استطاع الحزب المذكور ان ينتشر في مجموع ولايات القطر الجزائرية الـ48 في زمن قياسي، وهو ما لم تحققه الاحزاب الأخرى، مهما أوتيت من رصيد مادي وبشري في سنوات طويلة.

...

الرئاسية في 1995.

عودة الى القطبية الثنائية

لقد ساهمت الظروف التي ولد فيها الحزب الجديد «والحظوة» التي أحاطت به سياسيا واعلاميا في فرضه كبديل سياسي «مقنع»، يحمل أفكارا وبرامج جادة لوضع استثنائي، هذا ما عمل قادة هذا الحزب على تكريسه في أذهان الجزائريين، وكانت النتيجة الحتمية لمثل هذا الضغط غير المعلن ان برز الحزب كقوة

...

ففي كل الاحوال - حسب ما قال محلل سياسي جزائري لـ«القدس العربي» ليست الفرحة بفوز التجمع الوطني الديمقراطي، خصوصا ان هذا الأخير يضم في قيادته وقواعده الكثير من رموز الفشل الذين حطموا احلام بعض الذين كانوا يحتفلون في الشوارع يوم الجمعة، ولوحظ في عين المكان ان الذين احتفلوا هذه المرة هم أنفسهم الذين احتفلوا بفوز زروال في الانتخابات

ولأن التاريخ يعيد نفسه، فلو سئل آيت أحمد اليوم لاعاد التذكير بشعاره القديم، ولو سئل سعيد سعدي لاسترجع بسهولة عبارته الشهيرة. الفرق الوحيد هذه المرة ان أقوى القطبين هو التجمع، أي حزب السلطة. بينما حدث العكس في بداية التسعينات، لكن هذا لا يغير كثيرا من نظر آيت أحمد وسعدي اللذين خاب أملهما في النتائج التي حققها حزباهما.

...

بينما بدت الصحافة الجزائرية الصادرة يوم السبت متفائلة «رغم التجاوزات التي طالت الانتخابات في بعض المناطق وبعض المراكز الانتخابية»، اتضح ان كل الأحزاب التي لم تنل نتائج مرضية، أو لم تحقق ما كانت تصبو اليه صرخت عاليا منددة بـ«التجاوزات الكبرى».

- وهكذا عاودت جبهة القوى الاشتراكية اللجوء الى مواقفها الراديكالية من خلال تصريح قادتها بـ«الرفض المطلق لنتائج

...

واشنطن بوست: انتخابات الجزائر تمت بالاكراه والتزوير

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الانتخابات التي أجراها «النظام العسكري في الجزائر» أراد منها «اضفاء الشرعية على حكمه في الداخل والخارج»، حيث «حصلت الاحزاب التي يؤيدها الجيش على أغلب المقاعد في

...

زال هو المسيطر ويحكم قبضته على الأمور. وليس هناك أي أمل واقعي في ان يتوقف العنف في الجزائر قريبا».

وقالت الصحيفة بأن «الجيش الجزائري يقول ان الاسلاميين الأصوليين هم الذين يقومون باعمال العنف، وكان نجاحهم في عام 1992 هو الذي حدا بالجيش الى الغاء الانتخابات. وهناك قطاع واسع في

...

عسكر أظهروا نزعات غير ديمقراطية قبل ان يظهر الأصوليون على الساحة بكثير. وليس هناك أي تبرير لاعمال العنف التي يقوم بها الاسلاميون، ولكن للعناصر المسالمة بينهم الحق في دخول المجتمع السياسي الجزائري».

وتضيف الصحيفة القول بان «الأوروبيين يقودون السياسة الغربية تجاه الجزائر وخاصة فرنسا ولكن الاعتماد على النفط والغاز الجزائري

...

طالبت بدعم عربي للخطوة الفلسطينية

الاحزاب المصرية والمراجع الدينية تؤيد اعدام سماسرة الارض

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

أعربت الاحزاب المصرية على اختلاف توجهاتها عن الاستياء ازاء حالات تسريب الاراضي الفلسطينية لاسرائيل، داعين لانزال أقصى العقوبات بالمتورطين في مثل هذه الصفقات بما في ذلك عقوبة الاعدام.

...

على انه «خيانة عظمى»، واوضح حميدة انه يجب اعدام كل من يفرط في حبة رمل من أرض فلسطين، داعيا القادة العرب الى المساهمة في وقف الاستيطان بأي صورة «لان سياسة الاستيطان تهدف الى ابتلاع الارض وفرض الامر الواقع على الامة العربية». وطالب أمين حزب الاحرار الجامعة العربية وأمينها العام الدكتور

...

ثروت أباظة يتهم حزب التجمع بالكفر ويهاجم عبد الناصر وعادل صادق يدافع عنه

مطالبة سورية فتح حدودها مع العراق وحث عبد المجيد على زيارة بغداد والبابا شنودة يؤيد تجريم بيع الأرض لليهود

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية الصادرة يوم الاثنين عن تصريحات للوزراء ورئيس الوزراء عن المشروعات التي سيتم تنفيذها للتخفيف عن الشباب

...

الاقتصاد المصري واهم ملامحه انخفاض نسبة التضخم والعجز في الموازنة وزيادة حجم الموازنة عن الأعوام السابقة وهو ما يبشر بالخير والأمل في توفير الاستثمارات اللازمة لتنفيذ مشروعات التنمية القومية التي تساعد على حل أزمة الزيادة السكانية باستيعابها في مناطق عمرانية جديدة وحل أزمة البطالة بايجاد فرص عمل حقيقية منتجة على أرض مصر».

أراض وقانون

...

والدولة بصدد تشجيع الاستثمار وتبذل جهودا خارقة لاقناع المستثمرين بالعمل في مصر؟ وما هي الضمانات التي تقدم للمستثمر لو عقد الاستاذ خالد مثلا مؤتمرا يطالب فيه بالغاء قانون الاستثمار وتأميم الشركات؟

ثالثا: أحب ان اطمئن الاستاذ خالد محيي الدين بأن معظم المستأجرين أصبحوا خلال الأربعين سنة الماضية ملاكا وأصبح الملاك شحاتين لا يملكون أي شيء، بل باعوا

...

مصطفى شردي، فابكانا عليه، بعكس صديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» الذي نشرت صحيفته موضوعا رئيسيا في صفحتها الأولى كتبه سيد أمين بعنوان «لماذا استبعد سمير رجب من الترشيح لمنصب نقيب الصحافيين»، هاجم فيه سمير وبينها خصومات ومعارك سابقة، المهم انه جاء في التحقيق: «كثيرون صدقوا شائعات سمير رجب خصوصا انه لا يمل الحديث

...

العرب، كتبه استاذ الطب النفسي الدكتور عادل صادق، قال فيه: «ويوم 9 حزيران (يونيو) 1967 كان هو يوم القومية العربية مثلما كان هو أهم يوم في حياة عبد الناصر مثل أهمية يوم 23 تموز (يوليو) 1952 و9 حزيران (يونيو) جعل حياة عبد الناصر أبدية، حيث تحول عبد الناصر الانسان والزعيم الى رمز، وانتقلت القصة من البداية ولا التصور عربيا واحدا من المحيط

...

لندن ترفض التجاوب مع مطالب اسرائيلية بوقفها

جمعيات يهودية تعتبر بريطانيا مركزا لجمع التبرعات لحماس

■ في الاسبوع الماضي وصلت رسالة شديدة اللهجة الى وزير الداخلية البريطاني جاك سترو طلب منه فيها ان يفي بالالتزام المثير للضيق، وهو استكمال سن القانون الذي يحظر تقديم الدعم المالي واللوجستي الى المؤسسات والهيئات الارهابية عبر بريطانيا. وحملت تلك الرسالة توقيع الدرتيشنيك رئيس «لجنة الممثلين» هي منظمة عليا للجالية اليهودية في بريطانيا. وبالمناسبة يعتبر تيشنيك من ابرز المقربين الى رئيس الحكومة الجديد توني بلير.

وذكر سترو بأن حزب العمال قد وعد بأن يدفع مسألة القانون بعد ان فشلت الحكومة السابقة بذلك بشكل محرج. ويرتبط طرح هذه المسألة بالقرار الذي اتخذه وزير الدفاع اسحق مردخاي والقاضي بالاعلان عن خمس هيئات اسلامية في الخارج، اثنتان منها في بريطانيا «منظمات محظورة»، وعلى هذا الاساس ستقدم اسرائيل على مصادرة الاموال التي تصل منها الى هيئات ومؤسسات في المناطق.

لم يترك ذلك الاعلان غير الاعتيادي من حيث الشدة اي انطباع في بريطانيا، وبعد عام من عقد مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب الذي اعلن فيه 29 رئيس دولة بأنهم سيتحركون ضد الارهاب، عادت الحياة الى مجراها الطبيعي في اوساط مؤيدي حماس في بريطانيا.

«انتربال» ـ صندوق رفاه وتنمية فلسطين ـ هو جمعية لا ربحية تدعي اسرائيل بأنها احدى الاجهزة الاساسية لتمويل نشاطات حماس وهي تعمل بلا عراقيل او ازعاج منذ صيف 1996 ويتمثل هدف الجمعية المعلن بحشد الاموال من اجل دعم مشاريع الرفاه والتنمية في المناطق. وتواصل مجلة «فلسطين المسلمة» التي تعتبر على حد رأي اوساط امنية اسرائيلية منبرا لحماس ونشطائها الكبار نشر مقالات مناهضة لليهود.

ويعتبر مؤيدو حماس بريطانيا موقعا مريحا لتوسيع تأثيرهم: اذ توجد فيها جالية اسلامية كبيرة (1.5 مليون نسمة)، وتسمح بتنظيم المظاهرات المناهضة لاسرائيل (طالما انها لم تكن مخالفة للنظام العام).

ويرتبط الجهاز الاقتصادي والسياسي لهذه الجمعية بعلاقات قوية مع السلطة الفلسطينية وعبر نشطاء اسلاميون بارزون مثل زعيم منظمة «المهاجرون» عمر محمد البكري بوضوح عن حق قتل اليهود، وكان خطط في ايلول (سبتمبر) 1996 لاجراء مهرجان كبير الغي في اللحظة الاخيرة بسبب تهديدات بتخريب الحدث، وقد دارت الشبهات في اوساط التنظيم في حينه حول التنظيمات اليهودية ووزير الداخلية السابق مايكل هوارد (يهودي الاصل).

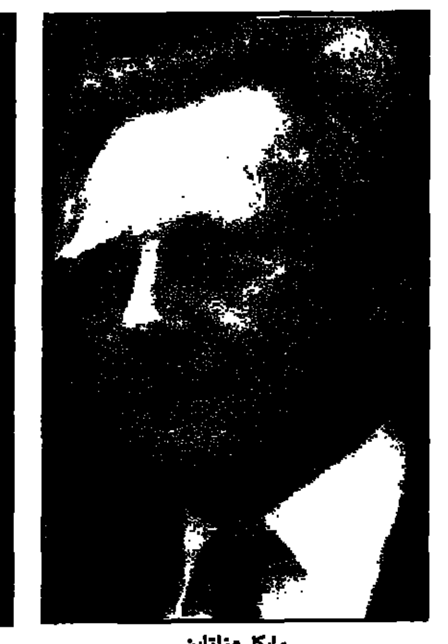
واثر العمليات التخريبية في اسرائيل في العام الماضي ومؤتمر شرم الشيخ الذي عقد على اثرها تزداد التوتر بين الجالية اليهودية والمنظمات الاسلامية في بريطانيا. وفي اعقاب ضغوط مارستها الولايات المتحدة واسرائيل اللتان تعتبران بريطانيا والمانيا بؤرتين للدعم المالي في اوروبا للقاعدة التحتية للارهاب الاسلامي في المناطق، شرعت السلطات البريطانية بنشاطات مكثفة ودؤوبة، وفي اطار ما اسمته الصحافة الاسلامية «صيد الساحرات اليهودي» كثفت الملاحقات والمراقبات لنشطاء حماس والهيئات الارهابية الاسلامية الاخرى، وتم تبادل المعلومات الاستخبارية بين اسرائيل وبريطانيا حيث قامت اسرائيل بتحويل وثائق وشهادات تسند ادعاءاتها بينما ادعى البريطانيون بانهم لا يملكون ادلة قاطعة على ان الدعم للارهاب يجري في المناطق.

مع ذلك صادق نائب رئيس الحكومة مايكل هازلتاين في حينه وبتصريح نادر على ان بريطانيا تتابع نشاطات حماس، وفيما بعد كشف البريطانيون بأن جهاز التجسس المضاد والامن الوقائي (ام. اي. 50) يقوم بفحص جوهر العلاقة المالية بين «انتربال» وحماس، وفي نفس الوقت اعلنت الجمعيات وصناديق الصدقات التي تراقب وتشرف على نشاطات الجمعيات انها قررت تجميد نشاطات «انتربال» الى ان تنتهي من تحقيقها الشامل، وفيما بعد كان المسؤولون عن «انتربال» ينفون طوال الوقت اية علاقة بحماس وادعوا انهم سقطوا ضحية لحملة التحريض التي تهدف الى اعطاء الدعم للمحتاجين. وفي الاسبوع الماضي حصل هذا الادعاء على مصادقة وختم رسمي فقد افادت الناطقة بلسان ممثلية الجمعيات لصحيفة «هارتس» بانه بعد القيام بتحقيق جذري استمر منذ اذار (مارس) وحتى حزيران (يونيو) 1996 «لم يتم التوصل الى اية ادلة حول نشاطات غير قانونية من قبل انتربيل، ولذلك ليس هناك اي سبب للقلق بالنسبة لنا»، ورفضت اطلاعنا على التقرير الكامل عن هذه القضية.

ولكن الجالية اليهودية ابعد من ان تقتنع بذلك. «هذا التصريح لا يدل على مشروعية نشاطات الصندوق، ويتوجب التعامل معها بضمان محدود»، يقول المصدر الذي يعالج الشؤون الامنية للجالية، وعلى حد قوله «من صلاحيات ممثلية الجمعيات ان تقوم فقط بفحص كون الجمعية او جمعية الصدقات ملتزمة بالقوانين البريطانية ، وليس في مقدورها ان تفحص الى اين وصلت الاموال والى ايدي من واية اهداف خدمت».

ويذكر نفس المصدر بانه كان من الاسهل بكثير لاسرائيل ان تتابع شبكة تمويل التنظيمات الارهابية، ولكن مع تطبيق اتفاقيات اوسلو تضررت قدرتها في هذا المجال لانها ترتبط وتعتمد على اجهزة الاستخبارات التابعة للسلطة الفلسطينية، ويضيف ان التبرع بالاموال وارسالها للاجسام والمؤسسات في الميدان يتم من خلال مسار متعرج يهدف الى وضع المصاعب امام من يتابعون المسألة الى جانب تحويل الاموال الى اموال مشروعة موجهة للاغراض الانسانية.

«في الصحافة الاسلامية تنشر بيانات لحماس تبدو ساذجة من الناحية الشكلية تحث على التبرع لاهداف انسانية، ولكن الجميع يعرفون ما هو الغرض منها كما يقول نفس المصدر الامني وفي هامش البيانات والاعلانات المذكورة يظهر رقم صندوق بريد في شمال لندن يطلب من المتبرعين ان يرسلوا تبرعاتهم اليه، هذه التبرعات تجمع وتودع وتنقل عبر شبكة بنكية في لندن الى البنوك في الضفة وفي قطاع غزة، ومنها تصل الى ايدي حماس».



مايكل هزلتاين — اسحاق موردخاي

بهذه الطريقة يتم التبرع بمئات الاف الاسترلينية (مصدر شرطي بريطاني قدر القيمة بمليون جنيه استرليني)، التي توجه الى مؤسسات حماس، وفي العام الماضي افادت الصحافة البريطانية استنادا الى معلومات استخبارية اسرائيلية وبريطانية بأن حماس تجمع خلال عام بواسطة مؤسساتها ومؤيديها في الخارج تبرعات تبلغ 35ـ45 مليون جنيه استرليني، (78 مليون دولار)، تصل عبر البنوك في بريطانيا، وقسم من هذه التبرعات يجمع في دول اخرى ويرسل للمناطق عبر البنوك في لندن. الاموال ترسل لتفعيل المدارس والنوادي الشبابية والمساجد والمراكز الطبية، ولكن قسما منها كما تشتبه الاجهزة الامنية يصل الى الجهاز العسكري لحماس.

اليوم تقف الجالية اليهودية عاجزة امام هذا الوضع وكانت في الاعوام الاخيرة قد طالبت السلطات البريطانية باتخاذ اجراءات لكبح ووقف المؤسسات التي تدعم التنظيمات الارهابية، ولكن بلا جدوى، لجنة الممثلية اليهودية توجهت الى مكتب النائب العام في بريطانيا مطالبة بأن يوجه اتهامات ضد «فلسطين المسلمة» لنشرها مقالات مناهضة وعنصرية على قتل اليهود، الا ان مكتب النائب العام رفض ذلك مدعيا ان هذه المقالات لا تمس اليهود في بريطانيا.

مصادر اسرائيلية تقول بان البريطانيين يفضلون ترك الوضع على حاله، اذ يعتقدون بانه من الافضل السماح باستمرار نشاطات المنظمات الاسلامية بما فيها جمع الاموال طالما كانت تتم تحت انظار ممثلة الجمعيات الخيرية والهيئات الاخرى، على دفعهم الى النشاط السري غير ان اسرائيل لا تقبل بهذا الموقف لانها تملك وثائق تثبت ان هذه المؤسسات تدعم التنظيمات الارهابية بوساطة الجهاز الذي اقيم لهذا الغرض في المناطق. مصدر امني اسرائيلي عبر عن دهشته من الموقف البريطاني لانه من المعروف بان كلا الدولتين تنظران بنفس الدرجة الى مخاطر الارهاب واهمية مكافحته ودحره.

مصادر امنية بريطانية تعتقد بأن حكومة بريطانيا ستفي بتعهدها في نهاية المطاف بشأن كبح نشاطات المنظمات الاسلامية التي تساعد الهيئات الارهابية الاسلامية الا انها ستتردد في اصدار تصريحات شديدة خشية صدور ردود فعل غاضبة من قبل الجالية الاسلامية، وحتى لحظة ارسال هذه المقالة للمطبعة لم يتم الحصول على رد من وزارة الداخلية البريطانية.

شارون سديه
(هارتس) 1997/6/9

لمواجهة ظاهرة التحول الى المدارس الخاصة

هيئات التعليم العامة تصدر كراسات تسرد حقوق الطلاب في المدارس الحكومية

■ تلقى حوالي 40 الف تلميذ هذا العام دراستهم في الاطر التعليمية المختلفة للتعليم الخاص، ويصعب ان نتوصل الى عدد الاولاد الذين وجهوا للتعليم في هذه الاطر دون حاجة لذلك، ويتبلور انطباع بأن التوجيهات والتحويلات للتعليم الخاص تعتبر بمثابة حل تعليمي سهل، واحيانا سهل جدا لمعلمي المدارس العادية وكبديل عن مواجهة المشكلة، وتدعي «المنظمة من اجل التعليم في الاحياء وفي مدن التطوير والقرى» بأن هناك عشرات الحالات المسجلة عندها عن توجهات لا مبرر لها للتعليم الخاص، وفي كراس معلومات وزعته المنظمة في الايام الاخيرة ورد ارشاد وتوجيه للوالدين حول كيفية مكافحة التوجيهات غير المبررة. حالة الطفل «هـ» التي تتحدث عنه امه وفقا لوجهة نظرها يظهر الاشكالية التي تتضمنها عملية اتخاذ القرار بالتوجيه نحو التعليم الخاص. «هـ» هو تلميذ في الصف الرابع في جنوبي البلاد، وعلى حد قول امه «في العام الماضي تعلم الطفل وجلس في صفه، وخلال فترة الاستراحة حدثت بعض المشاكل مع اولاد اخرين ولكنه كان جيدا في الاطار العام، في هذا العام تغيرت معلمة الصف وتم استدعاؤنا للمدرسة فجلسنا مع الادارة وبعض المعلمين الذين ادعوا بأن الولد لا يتصرف بشكل جيد، وقد حاولنا ان نفهم ما تغير بالمقارنة مع العام الماضي، وقد اخذنا الولد الى العلاج النفسي ولكن الاخصائية النفسية لم تجد شيئا». في تلك الاثناء دخل «هـ» في حرب ضروس مع المدرسة وانخفضت دافعيته للدراسة، فهو لا يقوم بفتح دفتره ولا يعد دروسه، مثل هذا الطفل يعتبر كل شيء مثيرا له، ومنذ بداية السنة لم يتردد على المدرسة 60 يوما وتزيد تصرفات المعلمين في المدرسة من غضبه اذ لا يحاولون الوصول الى تفاهم معه، مطلقا وقبل شهرين عقدت اللجنة المخولة لاتخاذ قرار بوضع الطالب في اطار للتربية الخاصة اجتماعا ولم يتم استدعاؤنا اليه او اعلامنا بشكل مكتوب بانعقاده، ولم تصلنا ايضا استمارة التوجيه للجنة الواضع من اجل التوقيع عليها، وكذلك هو الحال مع الفحص النفسي كما تلزم تعليمات وزارة التربية والتعليم».

وعلى حد قول ام التلميذ «هـ» فقد قررت «لجنة الوضع والتنسيب بوجوب نقل ابنها الى مدرسة للتعليم الخاص، وقد وافقوا على انهم لم يعرفوا ما يفعلونه، فقد كانوا في المدرسة مرات كثيرة ولم تعد عندهم قوة واوضحوا لنا ايضا ان الاطار الجديد هو الافضل بالنسبة له.

ورغم ذلك قرر الوالدان بعد عدة ايام ارسال ابنهم لفحص نفسي جديد، ولكن لم يتم كشف اية اشكالية سلوكية لديه ولم يوصي بتوجيهه للتعليم الخاص، واوضحوا لنا بان ذلك من شأنه أن يعقد مشكلة الطفل ويسبب له مشاكل انفعالية، واثر هذا الاختبار تراجع والدا الطفل عن موافقتهما على ارساله للتعليم الخاص، ويطالبان بالغاء قرار لجنة الوضع واعادة البحث في الموقف، وتعبر اقوال ام الطالب كما اسلفنا على وجهة نظرها الشخصية على الاحداث، ولكن كتاب التعليمات الصادر في عام 1994 عن مدير عام وزارة التربية شمشون شوشاني يعزز الشعور بأن ليست كل التوجيهات لأطر التعليم مبررة. وقد جاء فيه «من الناحية الفعلية يوجه اليوم الى التعليم الخاص ايضا طلاب ذو صعوبة معتدلة جدا في الاندماج في التعليم العادي، وهؤلاء التلاميذ قادرون على الدراسة في الاطار العادي تحت شروط محددة، ان كان هناك تسامح تجاههم وان كان وعي ايضا تجاه نوع المشكلة التي يعانون منها، وان كان الاطار قادرا على بلورة برنامج خاص لهم في اطار الصف العادي، وهناك وعي لحقيقة عدم حصول اعداد كثيرة من التلاميذ على معاملة ملائمة وذلك لعدم وجود وعي كاف في المدرسة وقدرة على بلورة برامج خاصة لهم».

وفي مرات عديدة يدفع الاحباط هؤلاء التلاميذ الى ظواهر عنف وعرقلة لمجرى الدرس او بالعكس الانعزال والميل للوحدة، هؤلاء التلاميذ يوجهون للتعليم الخاص لان تخلفهم التعليمي المتراكم لا يسمح لهم بمواصلة الدراسة في الاطار العادي او بسبب وجود مشاكل سلوكية نابعة من الاحباط بشكل مباشر.

ومنذ نشر كتاب التعليمات تحاول وزارة التربية تقليص عدد التوجيهات للتعليم الخاص الا ان «المنظمة من اجل التعليم في الاحياء» لم تكتف بذلك ونشرت كما اسلفنا كراسا يوفر معلومات للوالدين القلقين حول واجبات وزارة التربية في كل ما يتعلق بعملية التنسيب والوضع في التعليم الخاص.

كتبة الكراس يؤكدون انه عندما توجه المدرسة طالبا للفحص في مركز الخدمات النفسية يتوجب عليها أن تحصل على توقيع الوالدين على استمارة للموافقة على اجراء الفحص ، ويوصي الوالدان بعدم الاستجابة الفورية لطلب ارسال ابنهما للفحص النفسي، وطلب رسالة من ادارة المدرسة تفصل اسباب التوجيه والخطوات التي اتخذت من قبل المدرسة من اجل مساعدة الطفل منذ ان برزت المشكلة.

الفحص الذي يجري بدون علم الوالدين ومصادقتهما ليس فحصا قانونيا، وعلى كل الاحوال يوصي الكراس الوالدين باجراء فحص ثاني نفسي على حسابهما الخاص حتى لا يكون فحص المدرسة هو الفحص الوحيد.

لجنة الوضع التي تقرر ان كان التلميذ محتاجا للتعليم الخاص ملزمة بمعاينة تقرير المدرسة حول التلميذ والاطلاع على تقرير اخصائي نفسي تربوي مختص، واللجنة التي تناقش وضع التلميذ بدون هذين التقريرين تعتبر مرفوضة، ومع تحويل التلميذ للجنة الوضع يتوجب على المدرسة ان تعبئ استمارة مفصلة تشمل رأي المربية والمعلمين المختصين والمستشار التربوي والمدير، ويتوجب ان يوقع على الاستمارة كل من المدير والمفتش والوالدين.

وتوصي «المنظمة من اجل التعليم في الاحياء» الوالدين «بالاصرار على عدم عقد لجنة الوضع الى ان توضع الاستمارة المذكورة امامهم وتقدم لهم للتوقيع عليها ، ويحق لاولياء الامور الذين يدعون للجنة «الوضع والتنسيب» الحصول على كل المستندات المقدمة للجنة قبل جلسة النقاش، وهذا ما تطرقت اليه تعليمات مدير عام الوزارة، ومع وصول الدعوة للجنة «يتوجب على الوالدين ان يطالبا رئيس اللجنة بشكل مكتوب بكل الوثائق التي ستوضع امام اللجنة ، وان يؤجل النقاش حتى يمكننا من الاستعداد له»، وان رفض رئيس اللجنة اعطاء الوالدين الوثائق وقرر اجراء النقاش رغم ذلك يوصي مؤلفو الكراس الوالدين بالحضور الى الجلسة وفي نفس الوقت المطالبة بأن يسجل في البروتوكول بأن رئيس اللجنة رفض اعطاءهم الوثائق المطروحة على اللجنة، ولذلك فان النقاش الجاري في اللجنة ليس قانونيا.

وعلى الوالدين ان يتوجها فورا الى ادارة التربية في مكان سكنهما والى ادارة اللواء برسالة شكوى مطالبين باصدار امره لرئيس اللجنة يقضي باعطائهما الوثائق المطلوبة فورا، وان تبين للوالدين ان الوثائق ليست قانونية (مثل اجراء فحص نفسي لابنهم بدون موافقتهم او استمارة غير كاملة لتحويل التلميذ للجنة) عندئذ يوصي الوالدان بالمطالبة بالغاء الوثائق.

لجنة الوضع ملزمة بدعوة الوالدين للنقاش واللجنة التي لا يدعى اليها الوالدان تعتبر غير سارية المفعول، وبعد ان ان يتخذ قرار اللجنة في اللجنة يتوجب على الوالدين ان يفحصا ان كانت العملية قد جرت وفقا للتعليمات وقوانين وزارة التربية مثل مسألة ان كان قرار اللجنة معللا (التعليلات يجب ان تذكر حقائق حول نوع الشذوذ عند الطالب) وان كان اطار التعليم الخاص المقرر يستجيب بالفعل لاحتياجات الطالب (هل تقدم الخدمات المطلوبة؟ وهل يعاني التلاميذ الاخرون في نفس الصف من نفس الاعاقة او انه صف مختلط يوجد به تلاميذ يعانون من اشكاليات مختلفة).

ان كان اولياء الامور يعارضون قرار لجنة الوضع، فبامكانهم ان يستأنفوا امام مدير اللواء في التربية والتعليم، وبناء على رأي «المنظمة من اجل التعليم في الاحياء» فان حوالي ثلث الاستئنافات يقبل بشكل كامل او جزئي ويحصل الاولاد على فرصة اخرى، لذا يتوجب على الوالدين ان يستغلا حق الاستئناف.

اور كيشتي
(هارتس) 1997/6/8

لشعورهم بأن نتنياهو مهدد من اعضاء حكومته

الفلسطينيون على قناعة بأن خطة «الون ـ زائد» تهدف الى انجاز اتفاق سلام محلي اسرائيلي

■ ما تناقله الانباء حول الافكار التي يجري تداولها في حكومة نتنياهو بشأن التسوية الدائمة والتي حظيت باسم «مشروع الون الموسع» (الون زائد) اثارت كما كان متوقعا موجة من الردود الفلسطينية، وصرح ياسر عرفات والناطقون باسمه بطبيعة الحال انها فكرة تشويهات تتعارض مع قرارات الامم المتحدة ومع اتفاقيات اوسلو التي تقوم عليها عملية السلام.

الوزير الفلسطيني نبيل شعث والذي قابل في واشنطن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، قال لها بأن الفلسطينيين لن يتنازلوا عن سنتيمتر واحد من اراضيهم.

المقالات في الصحف الفلسطينية اكثرت من اقتباس اقوال متحدثين اسرائيليين ردوا بسخرية على هذه الافكار (ومن بينهم حتى الوزير دافيد ليفي الذي قال بان نتنياهو لم يتشاور مع الوزراء قبل نشر خطته).

ولكن ردود الفعل المثيرة للاهتمام بدرجة اكبر صدرت عن الناطقين الفلسطينيين الذين ادركوا بان ما نشر من مداولات الحكومة حول الخطة او المبادئ الاسرائيلية للتسوية الدائمة ليست مخصصة بالمرة لآذان الفلسطينيين بل انها جزء من السياسة الداخلية الاسرائيلية، والمثال على ذلك يأتي من اقوال الدكتور احمد الطيبي (كما جاء في صحيفة الايام)، اذ قال: «خطة الون الموسعة تهدف الى تمهيد الارض لاجراء مداولات ومفاوضات بين نتنياهو والمستوطنين».

والمقصود هنا هو ان لا علاقة لها بالمفاوضات مع الفلسطينيين، اذ من الواضح للجميع انه لا فرصة او احتمالية بأن يقبلها الفلسطينيون ، هذا التوجه الفلسطيني ليس موجها اذا نحو جوهر المبادئ التي طرحتها حكومة اسرائيل بل ما يمكن استنتاجه منها وهو ان رئيس الحكومة نتنياهو ليس معنيا الان بالتفاوض مع الفلسطينيين بل انه مهتم بالتفاوض مع الاسرائيليين.

خلال لقاء المحاضرين في جامعة بير زيت جرى في شرقي القدس في نهاية الاسبوع قال البعض منهم بأنهم قد انتبهوا الى ان مبادئ الخطة الاسرائيلية تحظى بجماهيرية عالية في اوساط الجمهور الاسرائيلي، واضافوا بأنهم يدركون سلفا ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مهتم الان بالتوصل الى اتفاقية سلام اسرائيلية داخلية وليس التسوية مع الفلسطينيين، وذلك لان التهديد الذي قد يهدد مكانته كرئيس لحكومة اسرائيل يأتي من داخل الدولة لا من خارجها سواء كان هؤلاء هم الفلسطينيون او العالم العربي، وهذا الاستخلاص الفلسطيني يتساوق مع المداولات التي كانت معتادة في اسرائيل بعد حرب الايام الستة وفي السبعينات عندما كانت تبرز خطط ومشاريع اسرائيلية كثيرة ـ ليس للضفة وغزة فقط بل لسيناء ايضا ـ وظهرت على انها مشاريع جديدة، عندما لم يكن هناك طرف مصري شريك للمفاوضات كان بالامكان تنظيم ايام دراسية وورشات عمل حول مبادئ التسوية مع مصر، وقد تداولوا في تلك الحين في مسألة ايجابيات خط الحدود الذي يمر في العريش او ان كان الاحتفاظ بشرم الشيخ افضل من السلام، والى اي حد يتوجب صرف الموارد في مستوطنات قطاع ياميت التي يفترض ان تكون منطقة عازلة بيننا وبين مصر. لقد كان لاجراء نقاشات انذاك امرا ممتعا خصوصا وانه لم يكن هناك من نتجادل معه، وهناك حكاية منسية من تلك الايام دارت حول وزير المالية بنحاس سافير الذي وصل الى زيارة في سيناء، وحل ضيفا على اريئيل شارون قائد المنطقة الجنوبية في تلك الحين، وفي مكان ما في وسط الصحراء شق جيش الدفاع في تلك الحين شارعا واسعا، وقد تفاخر قائد المنطقة شارون امام سافير بان تكلفة تلك الشارع، رخيصة جدا، اذ قال بانه يدفع هنا 300 دولار مقابل المتر الواحد هنا بينما يكلف المتر في اسرائيل الف دولار، عندئذ رد عليه سافير: ان هذا الامر مدهش حقا، ولكن الى اين يسافرون من هنا عموما؟

مثل هذه الامور يمكن ان تقال الان حول المبادئ التي يقترحها نتنياهو للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، فهي قد تكون اكثر جودة او اقل جودة، ولكنها لا تقود الى اي مكان، سيحصل ممثلو المفدال على قسم منها او كلها، اما وزراء الليكود والطريق الثالث وتسومت وشاس فسيتجادلون حولها متشددين ومتنازلين لبعضهم البعض، وربما توصلوا الى تسوية تساوي قيمتها التسويات التي توصل اليها الوزير يسرائيل غاليلي بين موقف موشيه ديان وموقف الاخرين التي لا ينكرها احد.

وبالنسبة لمستقبل عملية السلام لا قيمة بالمرة لطرح سؤال حول الخطة الافضل لمصلحة الاسرائيليين، فكلها يمكن ان تكون جيدة بل وممتازة، ولن يكون لها اي مغزى وذلك لان السؤال الملائم مغاير تماما وهو: اي خطة يمكنها ان تكون مقبولة على الفلسطينيين؟

البحر الميت
الون زائد
هار حوما

(هارتس)

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/6/9

براك يعتزم ادارة حملته ضد نتنياهو على الصعيدين المحلي والدولي

■ يبدأ عضو الكنيست اهود براك مهامه كزعيم لحزب العمل بحماس شديد الا انه يعكس في سلوكه تغييرا من حيث الهدف عن سابقه، ويقول المقربون منه انه يقوم الان بعزف «السولو» ولكنهم يستصعبون تحديد وجهته. «كل شيء مجلل الضباب» وقال عضو الكنيست حجاي مروم: «هذا ليس الحزب الذي اعرفه» ويتمسك اخرون في الحزب بآراء مماثلة اذ يتساءل الكثيرون من اوساط الحزب والمؤيدين والمتشددين لبراك عن حقيقة مواقفه وتوجهاته ، ولكن براك ليس مستعدا لكشف خطته لاعادة تنظيم الحزب، فهو حاليا يقوم بدراسة الامور وبعد ذلك فقط سيقوم بطرح خطته السياسية والامنية والاجتماعية كما يعد رفاقه.

مع ذلك كشفت على الاقل ورقة واحدة وهي الورقة السياسية، اذ ينوي براك خوض حربه ضد حكومة نتنياهو ايضا من خارج حدود الدولة، وهذا الامر نستدل عليه من استجابته السريعة لدعوات رئيس مصر حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى للحضور في اسرع وقت الى مصر من اجل التعارف واجراء مداولات سياسية.

للوهلة الاولى ليس هناك اي شيء مرفوض او مستهجن في هذه المحادثات التي تجري بين رئيس المعارضة ورئيس دولة مجاورة، ولكن الامور تبدو مختلفة عندما يتم فحصها بأعين يقظة اذ لا يقتصر الهدف منها على ما يرمي الى تجاوزه موجه الدعوة، بل المدعو نفسه ايضا. ان مبارك معني باجراء لقاء مع الرئيس الجديد لحزب العمل من اجل تعزيز معارضة نتنياهو، هذا بينما يبدي براك اهتمامه بلقاء مبارك من اجل طرح سياسته في كل ما يتعلق بدفع عملية السلام في المنطقة امامه، وهذا الموقف كما نعرف القرب الى موقف مصر من موقف وخطة رئيس حكومة اسرائيل.

هذه الامور تبعث على الاستغراب وخصوصا في كل ما يتعلق في الاستجابة السريعة لعضو الكنيست براك لدعوة مبارك ، ويمكن الافتراض ايضا بأن قائد الاركان السابق مطلع على القواعد والاصول المتبعة في الحلبة الدولية، والتي تقول بأن قادة الدول يحجمون عن توجيه الدعوات الى قادة المعارضة لاجراء محادثات معهم، وهم يفضلون ادارة الامور مع رؤساء الحكومات. ولكن حتى لو وافقوا على استضافة شخصية من المعارضة فان ذلك لا يتم بمبادرة منهم على اغلب الاحوال، وانما بناء على طلب الشخصية المعارضة نفسها. ولكن كما اسلفنا تعتبر مثل هذه المحادثات نادرة جدا، وهذه القاعدة مقبولة ايضا على قادة الاحزاب المعارضة في الانظمة الديمقراطية، وهم يفضلون ادارة الحرب ضد الائتلاف الحكومي في الجبهة البيتية الداخلية لا خارج الحدود، وفي الغالب يتمنع هؤلاء مع خروجهم من البلاد عن التلفظ بانتقادات لحكومتهم، وفي بعض الاحيان تتعالى اصوات الاتفاق مع سياسة الحكومة مع التأكيد على ان رأي الاغلبية يلزم الاقلية ايضا.

هكذا هو حال العالم، ان حكمنا على الامور وفقا للخطوات الاولى لبراك فان هذه طريقته هو الاخر ايضا، فهو على ما يبدو عازم على مكافحة الحكومة الوطنية من الداخل والخارج على حد سواء، وان كان الحال كذلك فلن يجد اذانا صاغية لخطته لاسقاط الحكومة في مصر وحدها بل ان دولا اخرى في المنطقة ستبدي الاهتمام في ذلك ايضا.

اذا لم يكتف براك بخوض الحرب على الجبهة الداخلية ـ الاسرائيلية وينوي نقلها الى خارج حدود الدولة، فاننا سنكون في مواجهة حرب لن تكون مؤلمة للائتلاف وحده بل انها ستؤلم المعارضة، وفوق كل شيء ستؤلم المصالح الامنية والسياسية لدولة اسرائيل، ويبدو ان براك ليس واعيا لذلك، فهو يرى امام عينيه الان هدفا واحدا ووحيدا وهو اسقاط حكومة الفشل التي يقودها نتنياهو بالسرعة الممكنة، وفي هذا الشأن ليست عنده اية فرامل، وهو مستعد للاستعانة بالجميع، مبارك وغيره، من اولئك الموجودين في الحلبة الشرق اوسطية من اجل التوصل الى هدفه. براك يظهر الوحدانية التي يحتويها من خلال سلوكه، فهو بعيد عن ان يعمل داخل طاقم وليس من المستبعد ان يكون ذلك ناجما عن ماضيه العسكري، الخط الموجه في الجيش هو: ان القائد هو الذي يقرر، ورأيه الذي هو رأي الوحيد والفرد يلزم الجميع.

ليس من السهل على رجل الجيش الذي وصل الى القمة ان يغير مع اسلوبه وان يتخذ القرارات باغلبية استشارية، وربما على ذلك اعتاد المقربون من براك القول بانه واع مع انضمامه للعمل أن الحياة المدنية مختلفة في الجوهر عن المعايير السلوكية المعتادة في الجيش، ويعدون بأنه سيتصرف كديمقراطي مع كل ما يرتبط بذلك ويترتب عليه، ولكن اولئك الذين يتابعون خطواته الاولى منذ ان تم انتخابه لمنصب رئيس الحزب ليسوا مقتنعين بأن من يمسك بناصية قيادة الاركان سيتحول فجأة الى فارس للديمقراطية، وسلوكه وافعاله لا يدلان على ذلك، كما ان البصمات العسكرية تبقى على كتفيه، وستمر فترة طويلة هذا ان حدثت الى ان يتبنى بنفسه الاسلوب المعتاد في الحلبة السياسية الديمقراطية.

ان استلامه زعامة حزب العمل يعتبر انتصارا له في المنافسة الداخلية لكنه يدفعه للتصرف كقائد للاركان، وحسب هذه الصيغة يقوم ببناء الجهاز من حوله، وبالتالي لن يكون هناك سكرتير عام الى جانب الرئيس بل مدير عام يدير مكتبه بناء على توجيهاته.

وهذا فقط احد التغييرات التي ينوي براك ادخالها الى الحزب ولذا لا عجب ان رفاقه الذين ساعدوه في الفوز يشعرون بالقلق، ولكن يتوجب ايضا النظر بدرجة لا تقل عن تلك الى نشاطات براك في الحلبة الدولية، وبذلك كما اسلفنا يختلف براك عن سابقيه الذين ترأسوا المعارضة. فهو يختلف عن بيغن الذي حرص على عدم مهاجمة سياسة الحكومة ابان جولاته في الخارج، وكذلك كان سلوك غولدا مئير واسحق رابين اللذين كانا يصران على ان مقارعة الحكومة تتم في البيت فقط، وفي نفس الوقت يتوجب عليها ابداء المسؤولية في الحلبة الدولية.

من المشكوك فيه ان يغير براك طريقه في يوم من الايام، واليوم لا نرى خيطا يشير الى ان قائد الاركان قد تخلص من المعايير العسكرية التي اعتاد عليها، ولذا لم يبق الا ان نأمل بأن يتعلم هو لاخر مجريات الحياة الديمقراطية قبل ان يتسبب في الحاق الاذى الذي لا يمحى في الديمقراطية الاسرائيلية.

ومن الصحيح ان نقول ان براك لا يرى اليوم امام عينيه نموذج الحياة الديمقراطية، وهو في الوقت الحالي يتصرف كقائد اركان حتى في الحلبة الاجنبية، وهذا الامر لا يضفي عليه الاحترام ولا حتى للمؤيدين داخل حزبه بنفسه، فهم لم يتوقعوا مثل هذا الحراك.

موشي ايشرن
(هارتس) 1997/6/9

الون ايد اقامة دولة فلسطينية

طرح نتنياهو خطة «الون ـ زائد» يهدف للتغطية على محاولته نسف العملية السلمية

■ خلال خطاب القيته في الكنيست عقب حرب يونيو هاجمت خطة الون كخطوة صقرية، وحين عدت الى مقعدي بعث لي ايغال الون بطاقة ذكر فيها «انت تريد اقامة دولة فلسطينية وانا اريد اقامة دولة فلسطينية، اذا لماذا انت حمائمي وانا صقري؟» وعندما التقيته بعد ذلك، قال الون انه لا يهمه من يسيطر على المناطق التي لم تضم الى اسرائيل حسب خطته: الاردنيون او الفلسطينيون.

لقد كتب الكثير عن المغزى السياسي و/او الامني لخطة الون، ولكن ليس الدوافع السياسية او الامنية هي التي ادت الى اعدادها وطرحها هذه الخطة جاءت بصورة مختلفة تماما اذ فور اتمام اسرائيل احتلال الضفة الغربية انتشر رجال «الكيبوتس الموحد» في انحاء الاراضي المحتلة بحثا عن الاراضي المناسبة للاستيطان الكيبوتسي، مناطق واسعة، منبسطة، مناسبة للزراعة الالية، قريبة من مصادر المياه وخالية من السكان، وفي كل الضفة الغربية ثمة منطقة واحدة كهذه: غور الاردن القريب من مياه نهر الاردن والذي لا يسكنه الا القليل من الفلسطينيين ومناسب تماما للتراكتور العبري.

هذه هي الحقيقة البسيطة وهي غير مكتوبة في اي كتاب تاريخ (بالمناسبة، اقوال موشيه ديان عن احتلال هضبة الجولان التي نشرت مؤخرا، تشبه تماما هذه القصة)، وحسب ديان فان رجال الكيبوتسات هم الذين ضغطوا على اشكول للموافقة على احتلال الهضبة السورية، لانها تتناسب الى حد كبير الاستيطان الكيبوتسي.

لقد كان ايغال الون مخلصا وشديد الولاء للكيبوتس الموحد، لقد قدم خطة سياسية فارغة، وسخيفة من الناحية الامنية، ولم تكن سوى مبرر لاغتصاب الاراضي، وحين حاول بيعها للملك حسين رفضها جلالته ولم يحاول الون ابدا بيع خطته للفلسطينيين.

قلت في الكنيست مرارا وتكرارا انه لا فرق بين خطة بيغن لضم كل الضفة الغربية وبين خطة الون لضم جزء من الضفة: لا يوجد عربي في العالم يوافق على هذه ولا تلك.

لقد كان لالون دافع اخر: بالصدفة التقيته قبل الحرب وبعدها (كانت «هعولام هزيه» قد اصدرت حينذاك صحيفة يومية باسم «داف» وكنا بحاجة بصورة عاجلة الى مطبعة تطبعها، والوحيدة التي خطرت على بالنا هي مطبعة «مرحاب» التابعة للكيبوتس الموحد، لذلك اجرينا حوارا ومفاوضات، رأيت بأم عيني كيف انهار ايغال الون حين حرم في اللحظة الاخيرة من الهالة العسكرية التي كان يحلم بها في حرب الايام الستة، وحصل عليها موشيه ديان، ومنذ ذلك الحين وهو يكن مشاعر الكراهية لديان، ويحاول في كل مناسبة «تجاوزه من اليمين»، وكان ديان حينذاك صقرا.

احببت الون، كان له سحر لا يمكن مقاومته، لقد كان «منا»، وهو لقب الامتياز الرفيع جدا في تلك الايام، بعد الحرب التقينا بمبادرة منه مرة كل عدة اسابيع بصورة سرية تقريبا وتناولنا وجبة الغذاء في بيت صديق مشترك هو ابريشه اهرونسون ، الذي كانت زوجته مبدعة في الطبخ، هناك اراد سماع رأيي، وقد عرف الون خلافا لمعظم السياسيين كيف يستمع. وفي احد الايام لم اضبط نفسي وقلت له بحدة «انت تستطيع ان تكون زعيم معسكر سلام كبير ولكن بدل ذلك انت تحاول ان تكون ديان اخر، لن تنجح في ذلك، لدينا ديان واحد، وهذا يكفي» لقد غضب جدا.

هذه الخلفية الشخصية لكفاح الون من اجل احتلال الهضبة السورية، وطرحه خطته الخاصة واعرابه عن تأيده للحاخام ليفنغر في الخليل وتصرفات اخرى عجيبة، جعلتني أتألم كثيرا . الان جاء بنيامين نتنياهو المعروف بخداعه وحول اسم الون الى احبولة اخرى، واطلق على «خطة السلام» الرديئة التي يقترحها ويمنح خلالها الفلسطينيين 10 بالمئة من موطنهم الاصلي خطة «الون ـ زائد» لقد حاول الون ان يسلب من الفلسطينيين غور الاردن والبحر الميت وغوش عتسيون ومناطق هامشية على طول الخط الاخضر، وكان مستعدا لان يبقي معظم المناطق للدولة الفلسطينية ذات التواصل الاقليمي.

نتنياهو يريد ان يأخذ كل شيء ، ما عدا عدة جيوب منعزلة هنا وهناك، كنوع من الجزر المعزولة في البحر الاسرائيلي، ليس دولة وحتى ليست «بنتوستان»، الون سيتحرك في قبره عند سماعه استغلال اسمه على هذا النحو. خطة «الون ـ زائد» هي احبولة جاءت للتغطية على نسف المسيرة السلمية، وتوحيد الشعب»، وعلى هذه الاحبولة يضيف نتنياهو احبولة اخرى: يلمح مقربوه انها مجرد «موقف بداية»، سنطالب اكثر من 60 بالمئة من الضفة من اجل ان نحصل على الاقل، لنقل 30 بالمئة.

لو كان هناك نتنياهو فلسطيني، لا سمح الله، لكان قد اجاب على ذلك باحبولة اخرى: «تفضل، موقف البداية عندنا هو قرار التقسيم من عام 1947، واعادة اللاجئين الى دولة اسرائيل ، لنلتقي في مكان ما في الوسط».

بالنسبة لهذا الاسلوب من المفاوضات تحدثت ذات مرة عن لقاء لي مع ليفي اشكول، في منتصف حرب الايام الستة اقترحت عليه خطيا اقامة دولة فلسطينية فورا وعلى كل المناطق وراء الخط الاخضر، وبعد عدة ايام دعاني اشكول للقاء معه، وقال: «اي تاجر انت؟ في المفاوضات يطالبون في البداية الكثير ويعرضون القليل، بعد ذلك يتوصلون الى حل وسط» اجبته «بهذه الطريقة يشترون بقرة ولكن لا يصنعون سلاما مع شعب اخر بعد صراع دام اربعة اجيال»، ومن الممكن ان نجد نتائج ذكاء اشكول في المقابر، الان لدينا رجل ذكي اخر اكبر.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/6/9

ظبية خميس في مجموعتها القصصية «ابتسامات ماكرة»

عن المثقف الخليجي وسياسة العصا والجزرة!

د. محسن خضر*

■ تظل معضلة التحديث احدى المعضلات الاساسية التي تواجه العالم الثالث وتظل الفجوة الثقافية بقوة في المجتمعات التي تشهد تحولا ماديا سريعا لا يواكبه تحول مماثل في الابنية القيمية، وتظل الثقافة الموروثة عاجزة عن مواكبة التغير المادي في الابنية والتقنية.

ويزداد الامر تعقيدا في ظل المجتمعات الريعية، ومنها مجتمعات الخليج، حيث لا يمر المجتمع بعملية تفاعل عميقة بين الانسان والطبيعة من شأنه ثقل وانضاج الشخصية الانسانية، وتطوير العلاقات الاجتماعية، بل تظل الشخصية النفطية في موقف المنفعل وفقا لعلاقات التكيف الافقي، وهو ما يفرز ويشجع الثقافة الاستهلاكية بجوانبها المعروفة، وخاصة في ظل مبدأ الاعتمادية شبه التام حيث يتكفل الوسيط الغربي بتجسير العلاقة بين الثروة المدفونة وتسييلها الى ثروة مادية عبر استخراجها وتصديرها.

ما موقع المثقف في ظل تحولات المجتمع النفطي وعلاقته العشائرية والقبلية؟

يرصد عبد الرحمن منيف هذه العلاقة في الجزيرة العربية في رائعته «مدن الملح» ويرصد جمال الغيطاني تحولات المجتمع الانفتاحي في مصر في روايته «رسالة البصائر في المصائر» ويناقش صنع الله ابراهيم مسألة التبعية للغرب، وعلاقة المركز بالاطراف بين مصر والغرب في «اللجنة» وتجيء مجموعة ظبية خميس «ابتسامات ماكرة وقصص اخرى» في هذا السياق على ان اخطر ما تكشف عنه «قصة «ابتسامات ماكرة» وهي القصة الاهم والاكبر في المجموعة هو تهافت موقف وسلوك المثقف النفطي، وتحوله الى مجرد تابع لمراكز القرار، واولي الامر، وهو ما يفسر تحول الكثير من مواقف المثقفين الذين حفلت بهم القصة، وخاصة اصحاب المواقف التقدمية واليسارية في مواجهة سياسة العصا والجزرة التي تسوسهم السلطة بها.

تضم المجموعة تسع قصص، واذا استثنينا قصة «ابتسامات ماكرة» التي تقع في 84 صفحة بمفردها من صفحات المجموعة التي تبلغ 152 صفحة، فيمكننا دون شطط ان نعتبر القصص الثماني الاخرى قصة واحدة وان اختلفت احداثها لانها تعالج هموم امرأة وحيدة تواجه شيخوخة الروح من ناحية وسقوط معارفها من المثقفين من ناحية اخرى، ونشم فيها اجواء فوزية رشيد وخاصة في مجموعتها الاخيرة «امرأة ورجل» حول اغتراب المثقفة الخليجية وخاصة امام ضغط ميراث هائل من المجتمع القبلي، والمجتمع الذكوري الذي يفسد ابجديات العلاقة بين المرأة والرجل.

في قصة «اصدقاء البار» نلمح تكنيكا يقارب تكنيك نجيب محفوظ في «المرايا» وان كان اكثر شاعرية وتأملا، حريص على تحديد للمسافة بين القاص والمشهد، وخاصة وهي ترصد بعض الشخوص التي ترتاد البار وتختار لها عناوين جانبية تشكل موقف القطع في لغة السينما، ومن عناوين هذه الشخوص: المحمول على لزمة شايريبه. الفتاة التي تقرصها نبابة الثرثرة، المرأة التي طلقت زوجها منذ اعوام، الشاعر الشاب الذي كتب قصيدة لا تنتهي، المستلقي دائما على بطن امه، الرسام الذي خلع نعليه ولرتداهما اقراطا في اذنيه.

تقع قصص المجموعة جغرافيا بين الامارات والقاهرة واوروبا، وتنتمي زمنيا بين اواخر الثمانينات وبدايات التسعينيات.

وثمة خطان متوازيان في قصص المجموعة: عذابات امرأة، مثقفة، مبدعة، وحيدة، وسقوط المثقفين الذين يتزوجون «المناصب والقبائل والنقود» ولذا فمفردات الخط الاول تبتسم بالشقاء، والالم، والوحدة، والتشظي في حين تتسم لغة المحور الثاني بالمباشرة والادانة والسخرية الى حد التشفي.

ان سقوط المثقف يعني سقوط امة بأسرها، وهو ما لم تتسامح معه المؤلفة وخاصة في ظل تجربة الاضطهاد والحصار والنفي التي تعرضت لها ووصلت الى ابعادها عن فرصة العمل الثقافي وغلق الابواب امامها.

تقول «المخلوقات هنا مدمرة ومدمرة. اوباش يعيشون على فتات ثقافة العالم، واولهم المثقفون، واجهات لعقال مصقول، وثوب مكوي لا «يتجعلك»، وربما تقصد بالمفردة الاخيرة في العبارة عجز الثوب الفاخر عن ان يصنعنا.

استطاعت ظبية خميس القيام بعملية تشريح للثقافة النفطية الاستهلاكية، تلك التي تعتمد في قيامها على الكوادر الغربية والاسيوية، وتدين السلوك الاستهلاكي، والثقافة التي تظل بوجهها القائم على التملك والاستهلاك اكثر من الانتاج يقول «من اي اتوا بكل هذه الرخص التجارية، وكيف استطاعوا ان يقتحموا كل هذه المحلات التي تزيد عن عدد سكان مدن البحر، تجار صغار، تجار كبار، مشاريع تجار، تجار موظفون، تجار من اصحاب معارف، تجار شيوخ تجار حكوميون، تجار وزراء.. تجار من كل الطرقات الممتدة في اعصاب مدن البحر الجديدة».

ان المجموعة التي تكشف عن معاناة صاحبتها التي جاهرت بما داخلها، فدفعت الثمن غاليا تناقش علاقة المثقف بالوطن، وما حدود العلاقة بينهما، وهي التي تختار القاهرة وطنا بديلا لها تناقش قضية المرأة في المجتمع العربي، وتدين ميراثا طويلا من القهر في المجتمع الذكوري، كما انها تناقش - ضمن قصتها «ابتسامة ماكرة» قضية حدود التعبير، فتعاني بطلتها مصادرة كتبها بحجة «دعوتها للانحلال الخلقي، والتسفيه بالدين الاسلامي الحنيف».

وكثيرا ما تواجه برفض توظيفها في مناصب مختلفة تحت مبررات واهية «انت عنصر مثقف، وواع، ومشرف واسعدنا تقدمك للعمل معنا. نأسف لم يقع الاختيار عليك».

ان المجموعة تدين ايضا الى جانب العلاقات ومنطق السلطة، تهافت المرأة التي تتزين بالثقافة لتخفي وراءه غاية

ظبية خميس

اساسية هي «الحصول على زوج مثقف او عشيق».

ان قصة «ابتسامات ماكرة» تناقش قضية التغيير الاجتماعي، بل اشكالية التغيير الاجتماعي حيث ترفع الامر الى تناقض حقيقي بين شكل التغيير ومضمونه، وحيث تتهرأ العلاقات الاجتماعية وتفسد في مواجهة التغيير المادي، او تعكس منظومة القيم الموروثة عن مواجهة اعباء التغيير ومتطلباته.

تحاول المؤلفة التنظير لثقافة النفط حيث «الجنس يحكم كل العلاقات والعشيقة اهم بكثير من الزوجة» و«الناس يحبونك هنا ويكرهونك، ايضا في نفس الوقت».

ان حدة الجرح، واتساع النزف، وفجاءة السقوط حكمت الى حد كبير الاسلوب الفني للمجموعة والتي لم تخرج عن السردية التقليدية التي ترتفع احيانا الى حد الخطابية والمباشرة، والمونولوج الذي يعتمد على التأملات والتداعي الحر ومشاركة القارىء في الافكار، ولذا يبقى الاسلوب الفني للقصة الاهم «ابتسامات ماكرة» يشكل نقطة ضعف في معمار المجموعة.

قليلة، بل نادرة تلك النصوص التي تفضح سلوك المثقف العربي، ولعلنا نتذكر خيانة المثقف رؤوف علوان في رائعة نجيب محفوظ «اللص والكلاب» وحيث تتحول المبادىء الى سلم للصعود ومطية للشهرة والحياة الرغدة، الى ان ظبية خميس تضيف الى مبررات سقوط رؤوف علوان سببا اخر هو الخوف.

«لا احد يستطيع ان يقول الحقيقة، كلها، هنا.

ثمة طمس مستمر لاشياء كثيرة.. طمس تعدي الخارج للداخل.. وعبث بمعصيات النفوس حتى تشابه الغير وضده. ما الذي يحدث، كيف يحدث، لوجوه هي، هي، تغيرت مواقعها، معارضة الامس اصبحوا موظفي الاجهزة الاعلامية والامنية، اليوم، لقمة العيش، وطموح المجد الوظيفي.. والخوف نعم، الخوف».

على اننا بحاجة الى رصد مظاهر تحول المثقف العربي النفطي، وسقوطه:

- انه يحول دفته، كاملة، نحو الجهات التي كان يكتب ضدها ذات يوم. (ص 51).

- زميل الدراسة السابق، من الخارج، والذي كان ذات يوم رئيسا لاتحاد الطلبة في الاتحاد السوفييتي اصبح مديرا كبيرا لشركة نفط تتعامل على مباشرة مع الادارة الامريكية (ص 29).

- ما زال يحمل الاثنين في داخله: «بوستر» الشعارات الكبيرة، والساعة الرولكس الالماس الحمراء في اليد اليمنى (ص 49).

- نصف الموجودين هم جواسيس ضد بعضهم البعض (ص77).

ان للجموعة تناقش مجددا علاقة الوطن بالمواطن.. «اشعر بانني وحدي، تماما وحدي. انظر الى الارض، والى السماء، الى البحر، ولا اعرف ان يبدأ وطني كي ينتهي. واشعر ايضا، انني لست ملك نفسي وان لا قانون يحمي وجودي، وان كياني كله ملك قوة غامضة تحدد مصيري كيف ما تشاء على هذه الارض».

ان اجمل ما في هذه القصة هي ان بطلتها لا تضعف او تستسلم رغم ميراث الاضطهاد الطويل، بل تعلن تصميمها على المضي في موقفها وهي ترتفع في هذا الجزء من القصة (ص 82، ص 83) الى اسلوب شاعري، مكثف، تصويري يحيل اللغة الى مدلول، وخطاب، ومعمار رفيع، وتمزج المادي باللامادي، والاني بالمطلق، والانساني باللاانساني في لغة صوفية تمثل طريقا مفتوحا على المثقف ان يمضي فيه من اجل الا يسقط او يدجن.

* كاتب واكاديمي من مصر

«ما يشبه كلاما أخيرا» لنزيه أبو عفش: [2-2]

الرحلة في برزخ الموت والحياة والشعر في مغامرته القصوى

حسام الدين محمد *

ما يشبه كلاماً أخيراً...

هذه القصيدة النثرية الطويلة شبيهة بوصية وشهادة ولهذا فإنها تسترجع مسافة الماضي. وفي عنوانها هذا نلتقي مجددا بموضوع الشبه، وهنا يصبح استخدام هذه الفكرة أكثر وضوحاً، لأن المقصود منه هو التردد وانعدام التأكد حيث يوجد شبه ولا مؤكد، لكن القصيدة تبدأ نشيدها مع ذلك بجمل تأكيدية: «لم يكن نوراه، «لم تكن عدالة.. / كانت مئنية سفاحين / لم يكن هواء / كان دخانا طائشا يخرش نسيج السماء. / لم تكن بلاداه.

فتردد الشاعر واشتباهه في أموره الذاتية يقابله تأكيد فادح في يقينه فيما يتعلق بالخارج حيث اللاعدالة واللابلاد، ففي هذه القصيدة يخرج الشاعر الى الخارج لا كمجاز وتجريد ولكن كلحم حي مفروس ومصطدم بالواقع.

يستعيد الشاعر لهذه المهمة من مجموعاته السابقة (مثل: «وشاح من العشب لأمهات القتلى») لغة نبوية عنيفة سرعان ما تعبر من أقانيم الشكوى والنقد الى أقنوم الشاعر الأثير الذي تكون غالب الإيابات إليه: الذات الخائفة الضعيفة المذعورة الغارقة في وحدتها، دون أن تنسى الأقنوم الذي تتبأر للجموعة وتتمركز حوله: الموت المتصارع مع الحياة.

يحث الشاعر في هذه القصيدة خطاه من رثاء النفس وبكائها الى نقد لها قريب من التجريح والشماتة: «منذ خمسين عاما وأنا أبكي / فأبكي... / لا كطفل أضاع شيئا عزيزا.. إذ لم يكن لدي من متاع اللقطاء غير الغبار، والخل، ورماد الذكريات، / ولا كامرأة فقدت وليدا، أو زوجا، أو قرط نحاس.. فأنا أشد رثاثة من أن يكون لي ما يُفقد.. أو يُبكى، / ولا كرجل.. / لأن الأموات لا يبكون رجولة لا يعرفونها». غير أن هذا التجريح سرعان ما ينقلب من قلب هذا البؤس: محتى ولا كدودة.. / إذ كان لي قلب، وعينان، وروح أمارة بالجمال».

هذا البؤس والنقصان والحرمان هو منبع من منابع جماليات الشخص الشعري في القصيدة في افتقاده الشبه وقلة شأنه وحيلته، وفي قلة حصانته وانهزامه.

وبهذه الصفات تخلق القصيدة هنا نوعا من جمال الضعف والرثاثة وقلة الشأن، نابع بشكل أو بآخر من الصورة المسيحية للطفل الالهي الوديع المستسلم لمصيره.

هذا النسج على البؤرة المسيحية في الصورة والمخيال والأثر يظهر عند الحديث عن الأم الشخصية مثلا الذي سرعان ما يتركز على صورة مريم، كما أن الحديث عن الأب أو معه سرعان ما ينساق الى الصورة المسيحية للأب بما هو كينونة إلهية، وفيما تظهر العلاقة مع الأم كمريم غالبا كصورة شعرية فإن العلاقة مع الأب تتحول الى مونولوج ومناجاة ومناشدة، وهي الصيغة الأناجيلية للعلاقة مع الأب «الذي في السموات».

ولعل قراءة خاصة لهذه المجموعة على ضوء هذه الفكرة بالذات يمكن أن يقدم فهماً أكثر عمقاً لطريقة اشتغال قصة المسيح في شعر نزيه، فهذه الفكرة يمكن أن تفسر هذا الشوق الغريب للموت، فالموت في قصة المسيح مطلوب لذاته وبذاته. الموت شكل من أشكال فداء الجماعة، وهو انتصار على الآخر القوي البادي كما لو كان كلي الجبروت والسلطة. انتصار للذات الضعيفة الهشة اللطيفة. إنه الشكل الأكثر شعرية لمقاومة الطغيان (ولا ننسى: الخيانة).

الطغيان الذي تسنده امبراطورية هائلة لا يلبث أن يتراجع وينهزم تحت وطأة موت هذا الراعي البسيط المبشر بملكوت للضعفاء الذين يرثون الأرض.

المسيح أيضا هو الطفل الوديع المحمول على صدر العذراء الشابة الجميلة التي تتحول في قصيدة نزيه الى أم مشتهاة وامرأة مبتغاة لطفل متطلب، وهي صورة، أكانت كامنة، في المخيلة البشرية، أم ظاهرة، بشكل أو آخر، فإن اشتغالها في قصيدة نزيه تستلزم قراءة خاصة، ربما كان الأنسب للتطرق اليها هو التحليل النفسي(؟). ضمن هذا المنظور العام الذي ارتأيناه.

وأخيرا فإن النظرة إلى الأب كما أشرنا هي أقرب للنظرة النمطية لفكرة الأب السماوي في المخيلة المسيحية، وهي أبعد ما تكون عن النظرة إلى الإله اليهودي، ناهيك عن الاله الاسلامي.

البرزخ

يستخدم الشاعر في هذه القصيدة البداية الطللية الشهيرة: قفا نبك، غير أن الوقوف هنا ليس على أطلال بيت بل على أطلال حياة الشاعر وآماله بل هو أيضا وقوف على طلل حياة خراب وبلاد خراب. الطللية هنا تفضي أيضا الى موضوعة الموت. كما الى موضوعة العودة الطفلية للأم، ومن الذات يتلبس الشاعر ضمير الجمع وصوت الجماعة ويتوحد الصوتان ويتبادلان مكانة الألم وتراتبيه فالجماعة تتفرق الى أفراد والفرد ينضم الى المجموع: مكان لابد من جثة ما / في صيحة انشودة ما / تحت نافذة ما / كي تشم الكلاب روائحنا وتنوح علينا بأذيالها، / فيشار إلينا: / أنظروا، هل ترون؟ / فتى ميت يتشمس في الليل... / بنت تصلي على قدمي نفسها... / ولد يتقدم أحلامه كي يضم هواء امرأة... / شاعر يتسلى بعد أصابع جثته... ويئن لكي يحسب للموت أبعد من سقف لثته...».

الغضب القديم في روح نزيه أبو عفش يتحول الى يأس يكاد الغضب يندّ من حين لآخر من سجفه وثناياه: مواكتفينا بأوصاف أنفسنا... فقعدنا نلمع أزهارنا في الخريف... ونخدعها بالحفيف، وننشرها فوق راحاتنا كي تضيء فتسكرنا غبطة فننام... / تحت ليل رحيم يؤملنا أننا خالدون... فننام ونغمض أرواحنا في حبور، ونحلم أنا وصلنا إلى أرضنا إذ وصلنا إلى هذه الميتة الخالدة!!».

وهذا الغضب النابت من تحت رماد اليأس يقضي بالضرورة إلى مماحكة الأمل، ونزيه أصيل في مماحكته هذه أصالته في يأسه (يأسنا) المتراوح وإحكامه في مداورة حالة الموت - الحياة بأشكال لا تنضب، ومن ذلك قوله مثلا: «فما عاد يلزمنا من عتاد الحياة... / سوى / طلقة / واحدة». فهنا يتشاكل التنافر: الحياة (مضافة الى مفردة «عتاد» التي تحيل الى حقل الموت) مع أداة الموت: الطلقة، وهو أمر من ضمن مشغوليات نزيه وانشغالاته في هذه المجموعة خصوصا.

والبرزخ هو ما بين كل شيئين، وهو الحاجز بين الشيئين، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث. فمن مات فقد دخل البرزخ. وهو في البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث. فيقال للميت هو في برزخ لأنه بين الدنيا والآخرة. فشخص القصيدة هو كائن بيني غادر الحياة لكنه لم يبعث من جديد بعد.

واذا ابتدأت القصيدة بـ: «قفا نبك» فإنها تنتهي بـ: «قفا واتركاني / أشن ظلامي علي / قفا ودعاني / أواصل طريقي إلي / لأبحث / عن سبب واحد / للحياة... / ..... / ..... / أمل: فقط». فنزيه لا يقدم أملاً محضا بسيطاً بل يقدم أملاً محاطا بالخراب والحطام والظلام. أملاً حقيقياً وممكناً لأنه مستحيل. أمل ليس نوراً في تناقض مع ظلام. ليس الشاعر مع كل صرامته كائناً مانويا نورانيا، فهو يخرج بالشك من قلب اليقين، وبالسواد من وردة الظلام، ونزيه لا يختبىء خلف تفاؤلية متهافتة لأن الحياة مرئي إليها من منظور تدهور(نا) في العمر وانحطاط(نا) كأفراد وجماعة انسانية لا يمكن التعبير عنها بتفاؤل إلا لمن كان مصابا بمرض ذهاني مستعص.

«خريف» و «الضيف»

في قصيدة «خريف» ثم في قصيدة «الضيف...» نجد شك الشاعر بكينونته: «لكأن صرت شخصا سواي»، «لكأنك ميت». هذا الشك يطال التركيبة اللغوية للقصيدة أيضا فتتشتت وتتوقف من حين لآخر لتعبر عن هذا التشتت: «لو أمكن أن... / لو يسهل أن... / لو أن... / لكن... / لكأنك... ميت».

قصيدة «الضيف» تقدم صورة مذهلة لتصور الشاعر لموته وخروجه من منزله جثة: «والكل حواليك / مرتاع... / ضجر... / منتظر / أن يأتي ريان الأموات أخيرا / في ثوب أسود... ورنين نحاس / فيصلي، ثم يهيل ظلام الله عليك / ثم: يجيء الحمالون. فترفع جثتك إلى أعلى / ثم... إلى أعلى... / ثم... إلى... / ثم تدب الفوضى فوق الطوف قليلا / ثم: يعم النور للوضع إذ تمضي / وتغادر جثتك الراضية البيت...».

القصيدة التالية بعنوان «النفق»، والنفق، كما البرزخ، مكان الدخول في الحيرة والظلمة. إنه المكان الذي يحفره «الخلد» (أحد قصائد المجموعة) في باطن الأرض، وقد يكون المكان الذي يوضع فيه الميت لدفنه، لكن القصيدة تبدأ وتدور حول «أمر هذه البلاد»، فالشاعر يخرج من إهاب ذاته ولكن ليدخل من ناحية ثانية في النفق نفسه: «لا يعنيني، من أمر هذه البلاد، / غير هوائها الذي يشح / وفضاء عصاتها الذي ينغلق. / لا يعنيني، من أمر هذه البلاد، / غير أنين البهائم... نعرج مفلوجة من العناء والضجر، / ورائحة آباط النساء... / يعبرن الظلام بين خريف وخريف. / لا يعنيني من أمرها / غير هذا النفق النبيل / أصعد فيه شهيقي... / وأرتب ظلامه / كما يليق بقبور العوانس وأضرحة الأشقياء». لكن هذه الأوبة الى الذات لا يعنيها غير نفقها المحشورة فيه لا تخدعنا، فمعمار القصيدة ومصفوفة مفرداتها ومشاغلها هي: البلاد. وهذا القرف اليائس من كل شيء مربوط بيأس هذه البلاد وآلامها العجيبة.

صيحة الشاعر حين يقول: «لا يعنيني»، صيحة مراوغة فالجملة تقدم التفافا على نفسها وتقول عكسها: «لا يعنيني / أنين شهدائها الذين غدروا في الصباح / ليغدروا، ثانية، عند منتصف الليل». فأنين الشهداء، وتعرضهم للغدر مرة بعد المرة، يعني أن الأمر يعني الشاعر كما يعنينا رغم جملته اليائسة، وبسببها.

لكن ما يعني الشاعر، كما يقول في خاتمة القصيدة هو شهادة الشاعر على زمنه المريض والانتظار لتغييره: «أحصي ما يسقط من أوراق... وثمر... وآمال... مستنصتا الى نبوءات غامضة / تؤملني بنهايات جبارة / لا يموتون...».

في قصيدة «أسئلة...» أسئلة تقض مضجع الشاعر وتؤرقه ومركز هذه الأسئلة هي السؤال الأول: «كيف لي أن أواسي الحياة؟»، وهو يسأل هذا السؤال الموجع بطريقة فذة جميلة: «كيف لي أن افسر هذا الأنين / ثم أجرؤ أن أدعي / أن هذا الغبار الذي يتلألأ في أعين الميتين / ومضة من حياة؟!...». القصيدة القصيرة هذه صرخة أخرى جميلة ضد الطغيان: «كيف لي، بعد هذا وهذا، / أن أكتب صيحة قلبي: / «الحياة... / وهي تذبل في تيه أعمارنا / وصمة في ضمير الطغاة...»؟!

أما في قصيدة «منيحة» التي تختم القسم الأول من المجموعة عمليا، فيتصور الشاعر لقاء بين الطغيان والحب ينتهي بمشهد دموي أسود: «على قلبي / النساء اللواتي / يخرجن لملاقاة الحب في الشوارع / ثم... / في لحظة طائشة / يسيل الرصاص من النوافذ / وتغرق الأرض كلها / في حداد / شاهق».

أسماء

القسم الثاني من المجموعة «أسماء» هو المعادل او الموازن للقسم الأول الذي يبتدىء برثاء النفس وينتهي بحداد شاهق على الأرض كلها فاذا كان القسم الأول مسكونا بالموت ونضاله لإعدام الحياة (أو العكس)، فإن القسم الثاني مسكون بالحياة كما تبدى بأشكال الجمال والحب والصداقة. الأسماء في هذا القسم هي مثل ورود في بركة ماء. بؤر جمال في مواجهة البشاعة. الصداقة هنا هي متكأ الشاعر الذي أباسته شروط الحياة الشريرة. الصداقة ملجأه في وجه عاديات الزمن. ففاتح المدرس يجعل «الله يشبه جميع البشر»، ويوسف عبدلكي يرسم «طلع الأزهار / وحفيف أهداب الملائكة... / نجوما زرقاء تشع في أحلام الموتى»، وتحت عيني رضا حسحس «شمة النور»، ولمحمود درويش «يبقى الأنين الأزرق للروح / يشع في أعالي الخرائب»، ويخاطب الشاعر الأم: «تلجين الصباح كشهقة / وتضيئين شعوب العالم / كبنفسجة يتيمة / في حقل من الأقحوان»، وابنه «تحقق تعاسته في الظلام / كراية يتيمة»، والسنونو «يفرقط حبات الهواء بصيحته / ويرجف قلوب الملائكة»، وأخيرا امرأته (أو المرأة عموما) قائلا لها: «ملفوفا بفيروز صباحك الكريم / أشهق من آلام غبطتي / وأرتجف ذائبا أمام جبروت غرائبك / كمسيح زنجي / يتضرع لجسد آلهة بيضاء».

القسم الثاني من المجموعة هو محاولة الروح وركونها إلى ما يمكن الركون إليه من الحب والجمال الكامنين في الفن والصداقة والحب والأبوة والبنوة والطبيعة، فيدخل الشاعر بهذه الأسماء المقدسة له هواء أبيض إلى روح القارىء بعد أن أذهلته صواعق الألم والغضب واليأس والاحباط التي تحيط بالقسم الأول من الكتاب.

***

مجموعة نزيه أبو عفش الأخيرة رحلة قاسية على صراط الألم التراجيدي يحمل الشاعر فيها صليبه ويضع إكليل الشوك على رأسه بيديه ويقودنا في طريق الجلجلة الى حيث يقين الطغيان واليأس الفادح لنتواجه بأنفسنا المهانة والمعنبة. «ما يشبه كلاما أخيرا» مغامرة فنية تؤكد لنا، من حيث سعيها الملح نحو خلق طقس للموت كم إن الحياة جميلة، فالرغبة القاسية بالموت تحمل في داخلها هذا الرفض والنقد لحياة ترفض عناصر الجمال داخلها، حياة يسيطر عليها الليل فتدفع الشاعر إلى الاحتجاج عليه بطريقة طائر الفينيق أو طريقة المسيح المذهلة: الموت من أجل القيامة والانبعاث من جديد. وفي حسباني أن رحلة الشاعر في هذه المجموعة، الرحلة في برزخ الموت والحياة، هي رحلة الشعر ومغامرته الأقصى. إن معاناة هذه اللحظة الأبدية مطمح أعجوبي للشعر، ونزيه في مجموعته هذه، يعاني بإخلاص هذه اللحظة الأبدية ويجتازها مثل محارب أسطوري نجا بعد أن مات، وأفاق مدهوشا بموته، منهولا يحمله على جسد روحه أجنحة الشعر الجارح العجيب.

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

قصص

الرمادية

عبد الهادي سعدون*

[الى علية..]

«شفت بعيونك بلادي...»

«اغنية عراقية»

■ صورتكما في رأسي قبل أن أغتسل او بعده، حتى في صحو الزمن، وبعد الوضوء في مطر هذه البلاد. حتى البلادة لا تحميني من سطوة هذا النزع المحدد الجوانب كشكل هندسي. رغم الاختناق، اتذكر اصرار الشمس على منحي لقطة تواجدكما. هذا الفيض من لون الشمس المصبوغ بزعفرانية مرتبكة كلون وجه الصغار، من بدا منهم او لم يبدا او منظر وجهه حين انحني يقبلك بتضرع لا متناهي، هل سقطت دموع الكحل من عينيك وخلفت بقعها التي لا تنمحي من ذاكرة متلاشية في تسارع صراع الاجل؟ عدت هذه اللحظة، لم تكوني مع طفلك اللحمي تتضرعين - كما اراها في الرمادية الان - اعود حين تفاجئيني بمخاطرة صعبة لحروف الكلمات المتعلقة كخيوط الخضروات والاسماك المجففة خلف كرسيك الالنيوم الملازم لخيال نيغاتيف عيني. امسحهما فيتوهج اخضرار الخضروات المجففة وتلمع فضة السمك، وتمتحان لخلفية تواجدكم نورا يساعد تصوري، او تخيلي او تأكيد رؤيتك الان. حتما الان، رغم ان بيكاسو لم يكن قد عرف هيئتك المتعة من الحزن.. سواد الثوب غدى رماديا بنثار الاتربة المتراكمة منذ يوم الكلمات المتقطعة الاخيرة بيننا. كلماتي الخافتة، القلقة، المتساقطة كرطب الصيف، وانت بحزين الالوان المتسلسلة عن الاسود (الرمادي - الرصاص، المسود المختلط ببياض خريفي، الغرابي، الهاشمي المتلاطم، الحالك، الدامس، وهكذا).

اراك واضحة، بيدان تمسكان متني الكرسي الالنيوم بقوة (كيف يكون الالنيوم متلائما مع صورة قديمة كعهد مضى) كانك تمنعين عنها حركة الرجاء. تصغين للحظات الطفولة، حين حملته لحما عجينا، مدللا يتلاعب النسيم بتصنيعه، تضعينه في موجهة الشبابيك المتلاحمة، الذهبية وتنثرينه للغموض. لم تعرفي انك قد منحته حقا ذلك الابتهاج اللذيذ/ السريع العطب/ المتهدل/ المتخاذل حد الحداد عليه منذ نشوء مشيمته حتى فراق خطواته الاخيرة.

هل كنت تتضرعين حقا؟ لم استعيدك اللحظة؟ (وبقيت صورتك في رأسي/ مادية مثل التي في رؤيتي الان). اليدان الدافئتان رغم قسوة العمر، هيئة الالهة الرافدينية، كتلة اللحم الهادئة، وشم باشكال مختلفة كالقواس واوراق ورد ومخلوقات بهيميه غريبة كلقى اثرية من عهد سومر، عيون واسعة جرت نقوشا على ربضتي ساقيك. بطتان محلقتان، ويبقى تحليقهما في حقل قدميك. تخضينهما في سيرك الزرين. رماديات ورماديات كل هذا الازرق الشذري، الخريفي، للسود، ولون العينين (الذي اخبروني بعد حين ان نحل عسلك قد لقح منابت رؤيتي). كله كان رماديا.. فمك الذي توقف عند اخر تعريف ادركته عن العالم. رددته بهدوء دون انزلاق، وبروية، وكأنك كنت تعلمين بأرق الليالي التي ستلي هروب جسدي عنك.. قلت كما اراك الان، حتما الان، ترددين، «انظر انك ستعود حين لا جدوى من استرجاع الاثر» توقف فمك عند كلماته الاخيرة، مفتوحا على اسنان بلا لون.

ذهب السن الوسطى اشبهه برماد الذهب في حملات حمى العثور عليه. فمك كالرأس، خيوط عناكب مخاط شياطين - كما علمتني حين حلمتني وبدأت انشودة تضرعك - يعشش فوق خصلات قذالك الخشنة، صوبياطات من اسيام متشابكة، ادمنت معه امشاط الخشب ودهانات المسك والطين خاوة، واعشاب البر اليابسة كاكسيد مرطب، لم تتم لم دامت رغم انني اتجنب اليوم بحثي عن كل ذلك، ما دامت اسلاكي الشعرية توقظ اندهاشي من تلك الشبه المسيطر على رؤياي لمشهد هدوئك الاخير. كنت تمسكين بمتني كرسي الالنيوم وسواد الثوب منح الصورة المتنقلة معي منذ عهد ذلك التجلي بعدا متطاولا. اخاف من استعادة اجوائه، او ان اتذكر طلته التي ستذكرني بكلمات مثل:

«لا جدوى من استرجاع الاثر»

اصبحنا واحدا، كنت انت في المقدمة - لا اعلم لم اختارك بيكاسو بالذات - وكنت بين يديك لم اتشكل من خيوط قاسية بعد. ليس كالذي رأيته في صيف بغدادي، منحنيا عند قدميك يخبرك اشياء عن الالم واللااحتمال وكأنه يسرك شيئا مبتكرا. كان اخر لم تتعرفي عليه طوال صراخات عمرك الاشيب، حصارات وموتى، اختناقات او رغبات للعبور فوق احتمال الجسد. «عصابات» من خرق طرحتها الجدة عند مخدعك، تأمرك بهذا المصير الابدي، وانت اجبت بطرف الفؤاد كالهة سومرية شربت من ماء تقديس الحزن «ودفت طعامي الطفولي بحليب شهيقك المتخثر في خوابي القلب. تراكمات كجبال شاهقة، احيد اليوم ماذا افعل حين تفيض الروح عن حدودها وتستجدي دمعة تسقط دون جدوى».

تتجمد الرغبة بالبكاء كفصوص ملح بلوري، احسد البكائين، واراك تبكين حيرتي «امش وراء الذي يبكيك يا ولدي، ولا تسر خلف...» مجبول من حزن وعويل وقهر الاخرين، الماضين او الاتين او الذين يحدقون في صورتي حتى الان.

كطريقتك التي حفظتها عن ظهر قلب، برنات لا تتفجر، اورام متعالية تطال احتمالي، لكن ماذا افعل؟ غير ان اتدارك اتساع جدران هذا الوعاء، اوعية هذا الجدار. تتسع اقدام الرحلة التي يداعبونني فيها من الوراء، املا بترك المقعد لاحدهم. وينساب ظلك حين يطالك تتدافعين بين جنود وخيول وتتنسين قوية بين اسلاك لا تلوى.

كقبضة جني عند عتبة وجودك، اتشكل من حركة احتضانك للحمة تواجدي، تهزينها الى فوق - كتلة لحمي - وتتضرعين كما اراك في الرمادية. افترضت ان المشهد يتكرر هو ذاته، حين هززت تدويرة وجودي في «حرية النصب» عند وسط المدينة.

رأيتك تتمثلين بهيئتك الرزينة موديلا امام جواد سليم، ويلمح بعينيه اللاذكيتين كتلة لحمي وسطك. كنت تهزينها داخلك، ويشكلها - هو - في قوالب اسمنتية ويحملها على ظهره وسط الساحة كسيزيف بغدادي.

اراها كل المرات، منذ كنت او لم اكن الحك تحتضنين اهتزازات وجودي داخلك، محمولا على ظهره، ظهر ذي العينين اللاذكيتين، تتهدجين بالصراخ، اخبرتك انني اراك في منامي قبل ان اولد. وكنت تتساءلين «باسم الله عليك يا ولدي». وانا اجد الاسم منقوشا في الرمادية وفي حرية النصب. هذا التواطؤ الفني بين الاثنين حين شكلوا لحمتي بالصخر او السخام، ولا علم لك بهذا حتى الان. تجترين من سواد ما يحيطك شرابات مخترعة، تتمسكين بقوة الكرسي، وكلماتك - او كلماتي - المتساقطة كرطب الصيف النهبي تصقل صورة الاسود والابيض، وتمنحها نورا لا يشع عن الاخرين.

كنت انت تهزين لحمتي/ او تحتضنين لحمتي/ او تتهجين تنبؤاتك حول: «لا جدوى من استرجاع الاثر». كنت قرب قدميك، منحنيا برأس ذاوي، ازيح مخاط الشيطان وذرق الطيور واشواك خيوط العناكب عن لمعان عينيك العسليتين اللتين منحتا نحلة خلقي صغارا لم يبذر - كما تصورته انذاك - على سطح الرمادية، باشتقاق الوانه عن الاسود ذاته «رمادي/ رماد محترق/ رصاصي/ مشرئب ببياض خريفي/ غرابي.. وهكذا، هذا الرماد يمد لي اليد، وقلبي مشلول عن اية حركة.

* قاص من العراق يقيم في اسبانيا.

■ «الرمادية» هو الاسم الاخر الذي يطلق على لوحة «الغرنيكا» لبيكاسو.

«الارض الحرام» لعماد العبد الله

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت - لندن) كتاب جديد للناقد والقاص عماد العبد الله بعنوان «الارض الحرام - الرواية والاستبداد في بلاد العرب».

الكتاب يتألف من قسمين: الرواية العربية والسلطة - تفكيك المقدس. في القسم الاول يخالف المؤلف العديد من الاراء النقدية، اذ هو يقارب موضوع الرواية العربية من زاوية جديدة سواء في منحى التكوين التاريخي او منحى الاشتغال المعاصر.

وفي القسم الثاني يجمع المؤلف علامات على ازمان جديدة في الثقافة والدين والميثولوجيا والكتابة.

كل ذلك في اسلوب يبدو معه المؤلف وكأنه يدخل بجرافته النقدية الى الشوارع الخلفية ليقلب ذلك المتراس الضخم بين الراوي والحكواتي من جهة، والجمهور والقارىء من جهة اخرى. فيبدو كأرسين لوبين يفتش عن ادلة جنائية لهزيمتنا في النص.

في الكتاب ايضا مشاهد معركة بين الطفولة والرشد، بين الرواية والقمع، بين الكتابة والموت، بين البرلمان والخليفة، وهي المعركة التي تحسم يوميا لصالح الاستبداد في بلاد العرب.

أول معرض عام لوجوه الفيوم في مصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من مجدي حسنين:

يفتتح في القاهرة اوائل شهر تموز (يوليو) المقبل، أول قاعة للعروض المتحفية العالمية، وسيتم الافتتاح باقامة معرض عن وجوه الفيوم، تمت استعارتها من المتحف المصري لمدة عام كامل، على ان يتم وضع المعرض على الخريطة السياحية في فترة اقامته، باعتباره المعرض الأول من نوعه الذي يقام في مصر خصيصا عن وجوه الفيوم، وأعلن د. أحمد نوار - رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والمشرف على المتاحف القومية - انه تم ترميم الوجوه التي ستعرض بمعرفة خبراء الترميم بالمركز القومي للفنون التشكيلية وهيئة الآثار، كما أهدى رجل أعمال أمريكي اطارات هذه الوجوه، كما سيتم عرض عدد من التوابيت الخشبية لوجوه الفيوم وبعض الاقنعة التي تميزت بها هذه الوجوه. والقاعة الجديدة التي سيتم افتتاحها بهذا المعرض، تم اطلاق اسم افق (1) عليها، وتبلغ مساحتها 500 متر مسطح، وكانت أحد مخازن المركز القومي للفنون التشكيلية. وإشار د. نوار الى انه تم تجهيزها بأحدث وسائل العرض المتحفي ونظم الاضاءة الحديثة الباردة، وايضا أجهزة الانذار الالكتروني مضافا الى ذلك أجهزة التأمين الالكتروني، والدوائر التليفزيونية التي ترتبط مع متحف محمد محمود خليل وحرمه المجاور للقاعة في دائرة واحدة.

وصلت تكاليف تجهيزات القاعة افق (1) الى مليون ونصف مليون جنيه، وبها ملحق للخدمات الفنية الثقافية والترفيهية، كمؤسسة ثقافية متكاملة، كما سيتم افتتاح المبنى الثقافي لمتحف محمد محمود خليل ومركز الترميم الجديد ومركز لبيع المستنسخات المتحفية. ويؤكد د. نوار على ان هذه الافتتاحات الجديدة ستحول متحف محمود خليل الى مؤسسة ثقافية متكاملة، يستطيع الزائر ان يقضي يوما كاملا في حضرة الفنون الجميلة من كل العصور التي أبدعتها يد الانسان في مختلف الحضارات.

تداعيات

الكتابة وقوفا

ميلود العضراوي *

■ وبسبب ان الادب الجاد يعبر بحق عن موقف صاحبه تعبيرا حقيقيا، فان القول بان «ارنست همنجواي»، قد أراد لعلة ما استخلاص دلالة رمزية لما يجب ان تكون عليه الكتابة، وما يحق لها ان تضطلع به، قول فلسفي لا يجانب الصواب كثيرا. لان «ارنست همنجواي»، وهو يقف ليكتب نصوصه ضاربا على الآلة الكاتبة العجوز، يختزل بذلك لغة داخلية مرموزة، ينوي هذا المبدع العظيم ان يبلغها العالم، وبالخصوص للأدباء والكتاب والمبدعين. ان تكون الكتابة وقوفا، هو بالأساس ان يقف مقاتل كفؤ، وينبش قلب الكلمات ليفجرها في كل مكان، ووقوفه وهو يكتب يجعله في وضع متأهب، تعبوي ومتحسب لكل طارئ من جهة. ومن جهة أخرى يجعله ظله وهو واقفا، أكبر من ظل الكلمات. ويخلق في رئتيه اتساعا، اضافيا للتنفس بعمق، يجعل من ذلك كائنا أو قيانوسيا متحملا عن قدرة صدمة الفعل الثقافي المتمثل في عملية اخصاب فكري جامح عن طريق اللغة. فالأفكار تتشكل ـ كما يقال ـ في عقل الانسان ثم تتحول الى ألفاظ وأساليب في الكلام. في البدء كانت الأفكار. ولم تكن الكلمات وحدها، قائمة على فراغ بل جاءت الكلمات لتحتوي هذه الأفكار، جاهزة من خلال التعابير والالفاظ. كما يشتهيها قائلها ـ كاتبها ـ ان تكون. فهي تولد في رغبة هائجة، مدمرة من أجل القول وتحيا عارية في اللغة، لأنها تكون حقيقية مجردة منزوية متعالية عن تدخلات الرقيب، سواء كان رقيبا داخليا (ذاتي) أو خارجيا (سلطوي).

أعود الى «ارنست همنجواي»، وآلته الكاتبة القابعة على الرف العلوي لمكتبه، بقيت تشكل خطا متوازيا مع الجزء الأعلى لصدره، حيث يقف ليضرب على أزرارها المتآكلة. طريقة غير اعتيادية في التعامل مع كتابة النصوص الأدبية. جرت العادة ان يتأهب الكاتب ـ المبدع ـ بدءا بالجلوس الى ركن مألوف أو جناح خاص، اذ يتشكل من ذلك الطقس، مذبحا منفردا لاقامة الصلوات الخاصة بالكتابة. فيقع التجاذب بين الكائن المفكر ومحيطه، ذلك التجاذب الذي نعته «غاستون باشلار» بشاعرية الفضاء. فيبدو العالم الخارجي أمام الكاتب ـ المبدع ـ تحت العدسة المكبرة، المتمثلة في تركيز الانتخاب على انزياحات الذهن، وانسيابات اللغة منطلقة من مغامرة الانشطار الكبير الحاصل في ذات المبدع، حين يمتلئ دفعة واحدة بكل طاقاته، ليجبر عملية الالتحام بواقع قائم في مركز الخيال. لكن «ارنست همنجواي» يتنطع من طقوسية المألوف في هذا المجال، ويلجأ الى منطقة أكثر تطرفا واحساسا بالموضوعية والتجربة حين يختار طقسه في الكتابة وقوفا. يمضي بعيدا في الحلم ليفتش عن الواقع الجامح المتعدد المتناهي في الانتشار البعيد للكتابة. عبر العادات والعلاقات والأفكار والتجارب المتساوية في العمق والحقيقة، متخلصا من دهشته السيكولوجية الناتجة عن الصدمة الحاصلة عادة بين عالم الشفافية المستقر في الروح، وعالم التشوهات المادي المدجج بالخواء والمظاهر والاسقاطات العمياء، يجد الكاتب نفسه مضطرا مرة أخرى ليبرر علاقته بالمشهد الطبيعي الذي يختزله ككائن يرزح تحت ضغط كثيف غير محتمل. فالعالم النصف المرئي أو المضبب الغامض، يضحك له مصعرا خده وشامتا، وهو يكشف عن حقائق عارية تناقض حقائق مظاهرة الخارجية. من ثمة تنطلق جدوة الكتابة وقوفا كما جسدها ارنست همنجواي، والذي وجد ان الكتابة وقوفا أريح وأليق وأكثر انسجاما من الذات والكائنات المحيطة به والاشياء. فلا غرو ان تكون الكتابة بهذا المفهوم مغامرة سيكولوجية تشكل خطرا كبيرا على الكائن. وبقدر ما تجعله يتصور حجم العبء التاريخي الملقى على عاتقه والتمثل في ممارسته لفن الكتابة، بقدر ما تدخل في حسبانه عادات شاذة وتقاليد غريبة حين يتفرغ ليكتب. بالنسبة «لهمنجواي» لا تستبعد هذه العادة ـ الكتابة وقوفا ـ ان تكون لها في نفسه تلك الرهبة الجامحة والتقديس الجارف والخوف المشوب بالهلع، حين يقف وجها لوجه مع العدو وبندقيته مصوبة في الاتجاه الأمامي. الكتابة من قلب المعركة، كتابة لا مكان فيها للكلمات السلبية أو الدموع. الكتابة والحرب معا وسيلتان لا تتعارضان من اجل مواصلة الحياة بحثا عن العالم الأفضل. لذلك وحده، جاءت فكرة الكتابة وقوفا، عملية ثقافية تتوخى الوقوف على قدم واحدة تحت شمس الكلمة، لينهض من وراء المعاناة الكثيرة المتشابهة التي يمرر عليها عقل الكاتب، تجربة حية طازجة للحياة، تحاول صنع عالم مفعم بالخير والمساواة والسعادة.

يقولون ان الأفكار تتكون في العقل البشري عارية قبل ان تصبح ألفاظا وأساليب لغة. فلنتصور معاناة هذا الكائن الذي يسمى ـ مبدعا ـ في صنع رداء شفاف لهذه الأفكار من اللفظ والكلمة، محاولا اقتناص هذه الافكار المتحررة من أجهزة الكلام، ونسيج العبارات والتعابير. أحيانا يسع المبدع ان يختنق، ولا يسعه ان يستمر في توليد لغة الكتابة التي ينتقيها برغبة جامحة لقول شيء ما، يشعر ان فيه حياته ووجوده واستمراره. يحيا به لأنه يكون حقيقة قائمة تختزن كيانه. يقول جوتة «نحن نحيا فقط عندما نتكلم»، وأكثر من ذلك، يشعر الانسان بحريته وانسانيته تأتي الى حيز وجوده عندما يحدد علاقة انسياق فعلي مع اللغة من خلال الكتابة. لأن اللغة تولد الفكر، والفكر لا يوجد خارج الحرية أو خارج العالم بمعزل عن الكلمات. فالافكار التي عبر عنها من قبل تتوارد لنا عندما نستدعيها في صمت، فنسوقها حسب اختيارنا بمعامل جديدة ثم نجهر بها في وجه المظالم قاطبة. وبالعبارة المختلفة نستدعي حقيقة مختلفة، تظهر المعنى قادرا على ايضاح غايات الكتابة لأن الادلة اللغوية هي المعنى الأول للفكر.

وتطور الثقافة مرتبط ارتباطا وثيقا بكل الفنون الجمالية الاخرى والكتابة بالخصوص، اذ تعتبر هذه الأخيرة هي الرمز الحامل لتداعيات الكلام، والوسيلة الرئيسية للتأثر في الادراك. فتنامي الوعي وتغيير القدرة في الحصول على المعلومات وخزنها وفرزها عند الضرورة لا تتم بالكتابة. والتعامل مع هذه الكتابة بقراءة النص الذي يتنمط بأنماط عدة تتوخى بناء الثقافة بوجه عام. وتبقى الكتابة أداة تشكيل الفكرة نفسها وليست مجرد وسيلة للتعبير عن هذه الأفكار. لأن أي كتابة هي انعكاس لثقافة صاحبها بغض النظر عن طقوسيتها. اذ لكل كاتب طقوسه الخاصة. فهناك من يكتب وهو في حالة خاصة من وعيه. وهناك من يفضل الكتابة محتفيا بلحظات قدومها الجميلة. وهناك من يقبل على لحظات الكتابة وكأنما يساق الى الموت. وهناك الذي يفضل انجاز نصوصه في وحدة وسرية تامة. وهناك الكاتب الذي يقبع وسط ضجيج المقاهي ليكتب. وقد وجد من يكتب واقفا على قدميه، كما كان يفعل «ارنست همنجواي»، وكلها طرق متوخاة في الانتاج الفكري، تفضي الى عالم المثل الواسع، الذي هو عالم الكتابة الرحب، كما يشتهي ان يلج اليه كل فنان ومبدع غير عابئ بما ينتظره من احتراق سدني يعم الجسد والروح.

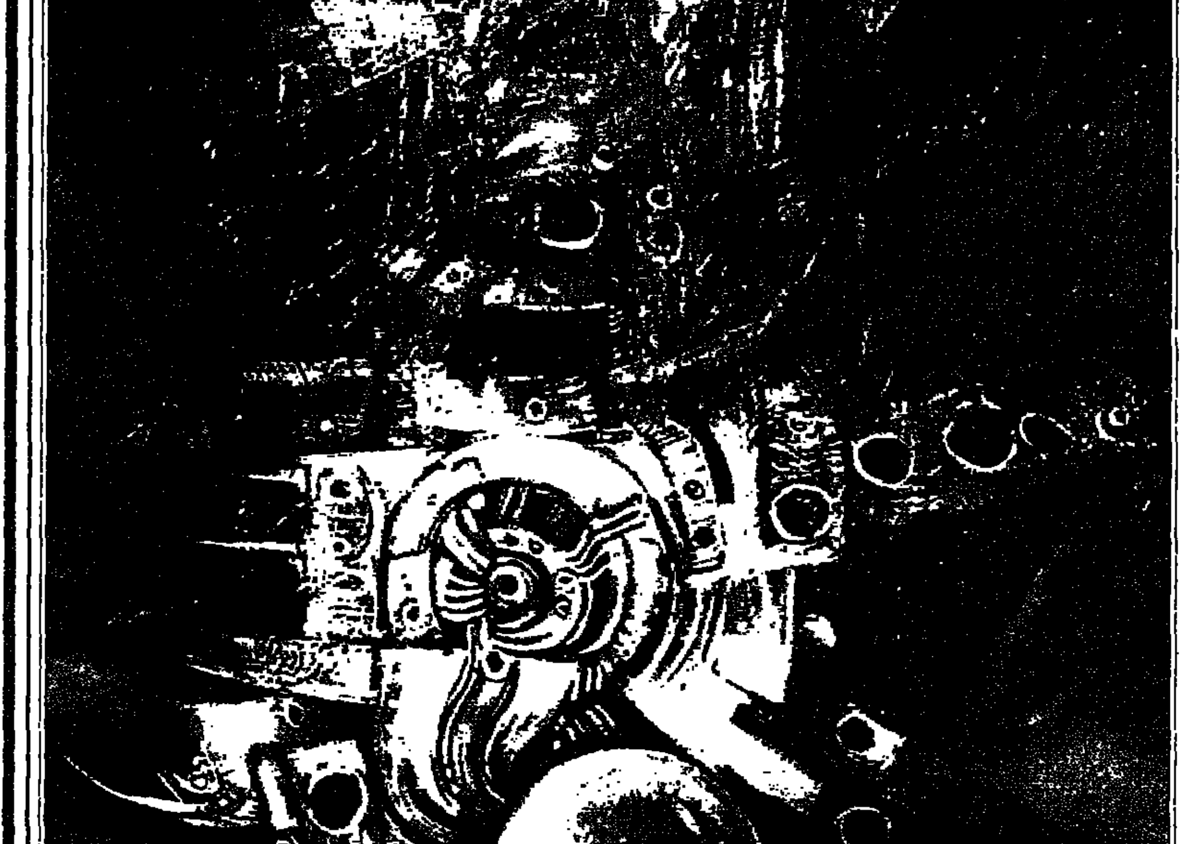
أما «الكتابة وقوفا»، فهي دلالة صادقة على شعور الكاتب بثقل ما يحمل على عاتقه من مسؤولية جسيمة، تتلخص في هذه الثورة الكبرى الرامية الى تجديد الفكر وتحريكه، والتعبير عن حقيقة الواقع وقيمه التاريخية، بحثا عن الخفاء وراء التجلي، وعن المطلق خلف الجزئي المتناهي، وعن الحياة وراء الموت، وعن التكامل من خلف الاندثار والتلاشي، ينعكس هذا كله أو بعضه في طريقة البحث عن وسيلة التعبير في مدارج الثقافة لا في تصاريف الحياة الاعتيادية، وذلك اعتمادا على تجربة الكاتب ودرجة وعيه، وتمرسه في سياق ما ينتهجه في أسلوبه الابداعي وتكوينه المعرفي وثقافته.

* كاتب من المغرب



معرض للفنان التشكيلي السعودي عبد الله الشيخ:

محنة الانسان في عصر الخوف والفجيعة والموت



عملان للفنان

الخبر (السعودية) ـ «القدس العربي»:

أقامت «اللجنة الرياضية الثقافية لمدينة الجبيل الصناعية» في السعودية معرضا للفنان التشكيلي السعودي عبد الشيخ ضم طائفة من اعماله التي تتوزع على محورين رئيسيين هما معاناتنا المعاصر ويتناول فيه ظواهر مختلفة ابرزها الحرب، والثاني بعنوان «اماكن في الذاكرة» وهي اعمال تنهل من البيئة المحلية التي عاش فيها الفنان. عن سمات هذا المعرض الجديد كتب هشام قنديل مدير «اتيلية جدة» كلمة تقييمية ننشرها هنا، مشفوعة بشهادة للفنان عن تجربته ورؤيته وصلته بالواقع.

تساؤلات وقضايا

اول ما يطرح من تساؤل ونحن نشاهد اعمال الشيخ الحديثة قضية الخصوصية والهوية في الفن باعتبارهما الشرط المبني من على اختيارات الانتماء والمناهج والاساليب ومؤشرات طرق السير على ارض الواقع وتحديد الوجهة التي تؤسس لامكان هذا السعي ومستقبله ـ ايضا علاقة الفنان بالحياة والتاريخ والانسان كجزء من الواقع دون التوهان في ابعاد ميتافيزيقية.

عبد الله الشيخ شاهد على عصر يتعرض فيه الانسان العربي للهيمنة الحضارية الاتية من الغرب فرسم لوحاته بانفعال تام محاولا ان يرجع للفن قدرته على الوقوف على ارضيته الانسانية والاجتماعية وهي مرحلة يجب التوقف عندها طويلا.

ومن خلال معارضه نجد الشيخ يتطرق لقضية واحدة وهي محنة الانسان المعاصر معبرا عن الخوف والحزن والفجيعة والموت وطلب الخلاص من هذا الغول الالي المفترس الذي يحاول بوجهه القبيح طمس الجوانب الروحية في الانسان وبالتالي نزع الشيخ الى ملاذ يرتد به على طغيان وسطوة واستحواذ الالة على عصره، على عقل الانسان، وكان ملاذه هو فنه الذي يركن اليه ويستعين به ولعل لوحات (استحواذ) و(الاصل) و(البديل) تقول كثيرا من ذلك.

هذا المعرض يومىء بخط اساسي لتطور فن الشيخ حيث ظهرت عناصر ومفردات جديدة مختلفة تماما عن اعماله الحديثة ظهر فيها عنصر (الحركة) الانسان، واخذت لوحاته تتنفس بطلاقة.

ولا ابالغ هنا اذا قلت ان عبد الله الشيخ وصل الى درجة من التذوق تجعله في طليعة الفنانين العرب القادرين على ترجمة معاناة عصر الهوان الى لغة التشكيل والتي تبحث في نفوسنا الحزن والانكسار والشفقة على الاجساد المتهئة والوجوه المعذبة من خلال لوحاته. فوجوهه هنا لم ترسم لكي تبدو جميلة للوهلة الاولى ولكن الجمال هنا يأتي بطريقة غير مباشرة من خلال الاثر الذي تتركه هذه الوجوه التي تتضح بالمعاناة والظلم والاغتراب. وجوه معذبة على اجساد ممتهنة ولا تفصح، تبحث في النفس احساسا ممزقا بسحق القوى للضعيف ـ حيث تطرق الى الموضوع العالمي (مأساة الانسان المعاصر).

هذا العصر.. واللوحة

تبدأ رحلتي مع اللوحة عندما اقوم بتشكيل مناخ خاص بالغاء المكان المحدد الابعاد لصالح المكان النفسي الذي فيه تتأسس الاشياء مجددا وفق رؤية تعيد تكوين الواقع بابعاد فنية، ومن هنا تبدأ اللوحة، فالفنان يستفيد من المحيط ـ من الواقع ـ كبداية، ولكنه يلغي المحيط الخارجي ضمن المساقات الجديدة التي يمضي فيها الفنان بحثا عن النتائج التي تضعنا وجها لوجه مع المكان الداخلي غير المحدد، بمعنى: نحن ازاء مكان جديد بلا ابعاد ـ اي بلا حدود ـ وهو مكان نفسي اولا واخيرا ذلك لان الاشياء تستحيل الى ضرب من الرموز والدلالات المرتبطة بالرؤية العميقة للفنان. والاشكال الجديدة برمتها هي الاشكال المعبرة عن الرؤية اي عن الاضطراب النفسي المكشوف تارة، والخفي تارة اخرى.

ـ اعتقد اننا لا نقترب حقا من انفسنا او من الاصل الا حين نبدأ باختصار المسافة التي تفصلنا عن العالم الانساني. ففي عصر متخم بالاقمار والالة الالكترونية من الصعب ان اكون في زمن لا انتمي اليه وبدون ارتباط بعالم هذا العصر، عالم الالة والاقمار والنترون.

***



ـ ان العمل الفني لا يكون اطلاقا وليد العبقرية الذاتية الا بالقدر الكبير والجاد في الفهم النظري والعملي لرسمه وتجسيده على اللوحة، والابداع او الاجتهاد الذاتي لا يقدم ولا يكتسب شرعيته دون اسس منطقية ليترتكز عليها ذلك العمل. هذه الاسس جزء مهم لا ينفصل عن مجمل العملية الابداعية وتطويرها، انها عملية تأصيل نحو الهدف وبدءا من ذلك لابد من دراسة بيئية بمعناها الواقعي وانشاء قواعد صحيحة تمكن المبدع من تطوير هذه الاسس انطلاقا من المفهوم ذاته او من اية محاولة اخرى للتجديد.

بين المبدع والمتلقي، كيف نساعد على تقريب المسافة بينهما.

ـ هذا السؤال له علاقة مباشرة بمسالة التذوق الفني، والتي يمكن اعتبارها عملية اتصال او ملائمة بين طرفين: الفنان ممثلا في اعماله الفنية، والطرف الثاني هو المستمتع الذي ينظر الى هذه الاعمال. وعملية التذوق الفني لا تتم على مستوى واحد من النجاح، بل تأتي عادة على مستويات متفاوتة، وهذا بطبيعة الحال يتوقف على مدى ادراك كل من يشترك في العملية، فاذا كان الوعي والثقافة البصرية مرتفعين، كانت عملية التذوق الفني على نفس المستوى من العلو. وكل انسان يولد ولديه قدر معين من الميول والاستعدادات الخاصة التي تحدد معالم شخصيته، ولكون الفن التشكيلي نشاطا فنيا/ ادبيا لا يختلف عن بقية الانشطة الثقافية، فاننا نتصور مدى صعوبة فهم هذه الانشطة ممن ليست لديهم ثقافة ادبية او بصرية مسبقة.

***

ـ لكل فنان موقف وهدف ـ حتى الهامشي فهو صاحب موقف رغم سلبيته ـ والموقف سلبيا كان ام ايجابيا، يتشكل ليصل حدود الايمان بنظرية معينة ضمن مجال الهيئة او الوسط الذي يعيشه كتجربة، وهو محصلة لتجارب ومحاولات لتفسير ومناقشة وادراك. ولا شك كان لدراستي في معهد الفنون الجميلة ببغداد ومع (جواد سليم) بالذات ومواصلة دراستي فيما بعد بلندن، استطعت ان اعي دور الفن. لماذا نرسم؟ لماذا يكتب الاديب القصة او القصيدة؟ هل من مهمة الفنان في الممارسة الابداعية ان يرى الاشياء رؤية ذاتية بحتة وينغلق بعالمه الداخلي الحميم ام انه ـ بفعل الوعي الناشىء ـ لا يشعر بانه منفصل وبلا موضوع ليدخل العالم الخارجي ويتفاعل مع احداثه، وبعد ان وجد نفسه في عصرا غريبا لا يعرف فيه غير منطق العلوم الرقمية ومنطق القوة.

ـ ان احد المكونات الاساسية للنشاط الابداعي في مجال الفن هي العلاقة بين الفنان ومجتمعه، وهي عملية مستمرة للتمثيل والانعكاس تتم من خلال الحصول على كمية كبيرة من المعلومات من المجتمع.. وهذه المعلومات من خلال امتزاجها بالذات المبدعة تتم صياغتها في اشكال فنية جديدة ـ فالفنان كما يقول (هربرت ريد) يعتمد على المجتمع، يأخذ طابعه وايقاعه لانه عضو فيه، لكنه يلجأ ايضا الى الاعتماد على فرديته وخصوصيته وارادته المحدودة الاداء، والفن هو اساسا عملية اتصال وتخاطب كما ان هناك فئات فرعية ذات اهمية مؤثرة وهي جماعة الاصدقاء والمقربين للفنان من ذوي الاراء التي يكون لها وقع خاص لديه وهي جماعات قادرة على اعطاء عائد مفيد لجوانب قد تكون خافية عن الفنان نفسه او قد تساهم في تشجيعه وتحميسه للعمل وتقييم الكثير من مظاهر الدعم له. ونذكر هنا على سبيل المثال ما قاله (فان جوخ) مؤكدا: «انني اشعر بأن عملي يكمن في قلب الناس وبأنني يجب ان اظل لصيقا بالارض وبأنني يجب ان اقبض على اعماق الحياة»، ان هذه التفاعلات هي مصادر للعمل توحي للفنان بافكار جديدة تساهم في توجيه مساره ومواصلة سعيه نحو هدفه.

***

ـ قبل الانتقال الى فهم طبيعة العمل الفني ومهماته، لابد من الضروري ان نتحدث عن افق الفنان وثقافته وسعتها. فما من تجربة فنية رائدة بدون مخيلة تتجاوز التقاليد السائدة للبعد المألوف في الطرز الفنية والاساليب واشكالها واغراضها ـ بل قبل ان يتوصل الفنان الى تلك النتيجة، لابد ان يمر بعدة مراحل هي من صلب التجربة الخلاقة. فالمخزون الثقافي والتحفي هو جزء من مخيلة الفنان يجعله يستقي من الاشكال والهيئات الواقعية الرموز المناسبة للعمل الفني.

وبالطبع، فان ثقافة الفنان الشاملة بصدد توليد الرؤية الجديدة لن تكون منفصلة عن محتويات مخيلته او متحفه الشخصي ـ وانما بالعكس، فان الابداع الجيد مرتبط بمعرفة الرؤية الجديدة المطلة على نتاج الانسان في العلوم والفنون، والنتيجة هي خلاصة صراع وبحث واكتشاف لمنح المخيلة افقا شاسعا لا حدود له.

***

ـ عملية الغموض ليست لغز او سر ـ هو اتجاه معبر عن رؤية ذات جانب فني تقني له تجذر في الاسلوب وتعمق في الفكر وفهم لمكونات اللوحة فهما يتجاوز الفهم المدرسي او الادراك السطحي والمباشر ـ ثم ان الفنان لا يكون فنانا الا عندما يرى ما لا يراه غيره، اي يكتشف ويستبق.

وهذا التفاوت الذي نجده احيانا بين المشاهد واللوحة لا يعني انغلاق كل من الفنان والمشاهد وانما يعني عدم التطابق بينهما، واختلافهما هو نوع من الائتلاف ـ يقتضي من المشاهد ان يكون هو الاخر خلاقا ـ بمعنى فنانا اخر.

***

ـ في بداية دراستي وبعدها، قدمت العديد من التجارب التي كانت تحمل مناخ جواد سليم تارة ومناخ فائق حسن تارة اخرى. ونحن عندما نتحدث عن ذلك علينا ان نشير الى معنى، وقيمة التأثر ان معناه اولا يكشف عن حالة التأثر اللاشعورية التي وجدتها في فائق حسن بالوانه وجواد سليم باسلوبه ـ ويمكن اعتبار هذا التأثر ـ كما يؤكد غالبية النقاد ـ طريقا موضوعيا لبلورة اسلوب ذاتي واكتشاف مرحلة الذات بعدئذ.

«الليلة الاخيرة» بين «العاشقين» عبد الناصر وام كلثوم على مسرح اوروبا في باريس

■ باريس ـ اف ب: يقدم جورج لوفودان، على مسرح «اوديون ـ تياتر دولوروب» الذي يديره، مسرحية من وضعه واخراجه بعنوان «الليلة الاخيرة» استوحاها من الاعجاب الكبير الذي كان يكنه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر المتوفي في 1970 للمطربة الكبيرة ام كلثوم التي توفيت بعده بخمس سنوات.

ويعتبر مسرح «اوديون ـ تياتر دو لوروب» من اهم المسارح الوطنية في فرنسا.

وكان عبد الناصر يحضر بانتظام الحفلات الغنائية التي كانت تقدمها «كوكب الشرق» كل اول خميس من الشهر والتي كانت تمتد ساعات طويلة.

وانطلاقا من هذه الواقعة تخيل لوفودان وجود علاقة سرية انتهت بحصول قطيعة بين الزعيم السياسي وسيدة الطرب المصريين اللذين جسدا في المخيلة السياسية والثقافية للعالم العربي ظاهرتين استثنائيتين وصلتا الى حد الاسطورة.

وتقوم آن القارو بدور كوكب الشرق التي غالبا ما كانت تقدم عائدات حفلاتها لقضايا وطنية. كما كانت تخفي عينيها المريضتين وراء نظارات سوداء جاء وقت لم تعد تنزعها حتى في الاماكن العامة. اما عبد الناصر الذي كان في الواقع ضخم الجثة فيقوم بدوره ممثل قزم لان ام كلثوم سقت عشيقها مزيجا سحريا حوله الى قزم جسديا.

ويسمح هذا الوضع للمطربة الكبيرة ان تعرب، في مونولوغ طويل، عن كل ما يثقل قلبها لهذا العشيق الذي هو دائما في عجلة من امره والذي يبقى بعيدا عنها بحكم البروتوكول والواجب ومصير الشعب».

وقبل ان تعيده الى حجمه الطبيعي تقول ام كلثوم للرئيس ـ العشيق كل ما تريد قوله وتحدثه عن غيرتها من الزغاريد التي كانت تطلقها المعجبات بزعيم الثورة المصرية التي اطاحت النظام الملكي وارست النظام الجديد الذي ما زال قائما.

ويتساءل كاتب المسرحية عبر شخصياتها عما اذا لم يكن من طبيعة الامور ان تنشأ علاقة بين اشهر شخصية سياسية مصرية واشهر فنانة في البلاد، او لم يكن له كما كان لها بعد خمس سنوات اضخم ماتم في تاريخ مصر الحديث؟

فرق عالمية في مهرجان بيت الدين اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: مهرجان بيت الدين اللبناني السنوي الذي ولد خلال حرب شلت كثيرا من الانشطة الثقافية يعود في سنته السابعة هذا الصيف وفيه نتاج متنوع وفرق عالمية كبيرة منها (البولشوي) الروسية.

واعلنت لجنة المهرجان التي ترأستها نورا جنبلاط ان المهرجان سيقام هذا العام بين 11 تموز (يوليو) و3 اب (اغسطس) ويشتمل على جاز واوبرا ومسرح فرنسي ونتاج فني لبناني وسوري وعراقي ومعرضين للصور الفوتوغرافية.

وتشارك في انشطة المهرجان فرقة نجوم الباليه الروسي (البولشوي) بادارة يوري غريغوروفيتش، وتقدم مشاهد من باليهات (ايفان الرهيب) و(سبارتاكوس) و(كسارة البندق) و(بحيرة البجع) و(دون كيشوت).

ومن الفرق العالمية المشاركة فرقة باليه فلامنكو (انطونيو كانالس) التي تمثل روح التجديد في الفلامنكو الاسباني من خلال مفهوم متطور اذ تضفي على الباليه اجواء الاحتفال التي تتلاءم مع الروح الغجرية.



هادي القزويني*

[الى علي عبد الامير ونفسه الذهبية]

صباحها قاحل وبريء..
يخرج الفتى من عرينه ملطخا بذكريات
ووجع
يهب لنجدة الوقت المتكاسل على أرصفة
النهار.
الحمام ـ متعكر المزاج ـ يدخل أعشاشه
في الصباح
ولا يغادرها... حتى الحلم.
كاد الفتى ـ وهو يلهو بأغنية بدوية
أن يمزق السأم عند التقاطعات الحمر
لكنه تريث قليلا
حتى تسود الطرقات من آثار المارة.
يرفع يده (القصيرة دائما) نحو
الاعشاش
فيتلمس هواء باردا..

***

تخذله المدينة هذا الفتى.
أراه من فرجة عبر المدى المتراكم
خائرا.. نزق الآهة
ولعلي أتوهم شكه
أو حين يزفر بأغنيته الباهتة.
مدان بنفسه اثر غبار النكسات ولهو
الاشباح ـ
يضمد خزفه
وينتحي جانبا
عل حمامة تتوق الى يده
فينوح لها
أو يغادر الى عرينه سابحا
بالذكريات والوجع.

***

قد تبدو
وهي المدينة ـ النهود
شاردة الذهن
تنقب في جلد التاريخ عن ماض
تتشبث بقلائده..
كثير منا ـ برغم جزعه
يضيف لها نكهة من فرشاته
وهي تمتصنا
وترمينا بالتجهم والعبوس.
أيادينا حفرت بسمة لها
نظنها ـ أحيانا ـ مرفأنا
وما هي الا ما قل من الخير
ونحن الدهاة
نمرح في طرقاتها السوداء
بلا حمام ولا ماء
نراقب فتيتها
من العرين الى
العرين.. يابسين
وعلى أعتابها
نفرغ كنوزنا..
صاغرين

* شاعر من العراق يقيم في عمان

الفنانة ميرنا:
حصلت على الاوسكار المصري وأحلم بالاوسكار العالمي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

حملت الفنانة ميرنا طموحاتها واحلامها وجاءت الى القاهرة مع أمها المطربة اللبنانية «افتخار». ومثل اي فتاة في عمر «المراهقة» ـ حينئذ ـ كان حلم حياتها الاضواء والشهرة، تمنت ـ ولو مصادفة ـ ان تلتقي بالسندريلا سعاد حسني وتصافحها، ولكن لم تكن تدري ان القدر يختزن لها الكثير، فقد اختارها المخرج علي بدر خان، ليس لتصافح السندريلا فقط بل لتقف امامها وتلعب دور ابنتها في فيلم «الراعي والنساء» في وجود العملاق احمد زكي والقديرة يسرا.

اصبحت ميرنا في يوم وليلة نجمة سينمائية بل وحصلت على ثلاث جوائز عن دورها في هذا الفيلم، بعده بدأت ميرنا الخطوات الشرعية والصحيحة في مشوارها الفني حيث اتجهت لدراسة الفن، ليس التمثيل، بل الاخراج، بل وتنوي ان تكون مخرجة، فهي تهتم كثيرا بدراستها لدرجة انها ابتعدت الى حد ما عن معشوقتها السينما سألناها:

■ لماذا ابتعدت عن السينما بالرغم من انها كانت سبب نجوميتك المبكرة؟

■ لا استطيع ان انكر ان السينما هي التي انجبتني فنيا، وكانت سببا مباشرا في نجوميتي فانا حصلت على ثلاث جوائز كبيرة عن اول ادواري في حياتي الفنية، ولم اكن تخطيت السادسة عشرة من عمري، واهم جائزة من الثلاث هي الاوسكار المصري، واحلم بالاوسكار العالمي.

■ ولكنك بعد هذه البداية الكبيرة ابتعدت عن الساحة على عكس ما كان متوقعا؟

■ هذا صحيح وله اسبابه، فبعد دوري في الفيلم وحصولي على هذه الجوائز اصبحت مثار جدل واسع في الوسط الفني، فعرضت علي ادوار عديدة جدا ولكنها للاسف كانت جميعها لا تناسب سني، فكان دوري في «الراعي والنساء» كان مرسوما تماما لي وعبر عن مرحلة عمري بصدق شديد، فمثل هذه المرحلة من العمر قلما تجد لها ادوارا مناسبة بهذا العمق وهذا الجمال، لذلك خشيت ان اخسر ما حصدته من نجاح في فيلمي الاول، وفضلت عدم العمل على انتشار لا فائدة منه. اضف الى ذلك ان اي فنان شاب يظل يجرب في عدة ادوار مختلفة الى ان يجد الفرصة المناسبة التي تقدمه بالشكل اللائق وهذا عكس ما حدث معي حيث كان اول ادواري فرصة ذهبية، والقى علي بمسؤولية ضخمة جعلتني افكر الف مرة قبل قبول عمل جديد، لذلك ابتعدت عن السينما لمدة عامين بعد هذا الفيلم.

■ لماذا اتجهت لدراسة الاخراج بالرغم من ان بدايتك كانت ولا زالت في التمثيل؟

■ الاخراج اوسع واشمل من التمثيل، فعندما ادرس الاخراج، ادرس من خلاله كل عناصر العمل الفني بما فيها التمثيل، واعتقد ان يفيدني جدا كممثلة ومعرفة كل التفاصيل بشكل علمي ودقيق.

■ هل تنوين العمل بالاخراج ام هو مجرد دراسة للاستفادة؟

■ ليس مجموعي في الثانوية العامة هو الذي ادخلني معهد السينما واختار لي قسم الاخراج حتى اقوم بدراسة شيء لا استفيد منه في حياتي العملية فيما بعد، فهذه دراسة برغبتي وهناك بالفعل تخطيط مستقبلي للعمل بالاخراج ولكن متى لا اعرف الان؟ المهم انني لا بد وان اخوض تجربة الاخراج حتى ولو مرة واحدة في حياتي، وربما تستهويني التجربة واستمر بها.

■ هل هذا يعني انك من الممكن الاستغناء عن التمثيل في سبيل الاخراج؟

■ انا لم اقل هذا، فحتى لو انني استمريت في الاخراج لن اتخلى عن التمثيل ابدا، وما المانع ان اجمع بينهما معا، فهناك فنانون عديدون جمعوا بين التمثيل والاخراج والتأليف ايضا، وكانوا ناجحين جدا.

■ تجربة الفوازير التي قدمتها لقناة عربية، هل انتهت، ام هناك تخطيط لمثل هذه النوعية من الاعمال؟

■ الفوازير لون استعراضي جميل بها اغراء لاي فنان يقدم فيه كل شيء، الغناء والرقص والدراما والبسمة والتسلية كل شيء، فهي عمل درامي استعراضي متكامل، لذلك اثارني جدا ان اخوض هذه التجربة رغم تخوفاتي وقد تعلمت منها الكثير غير انني لن اكررها الا اذا كانت بها شيء جديد في الشكل والمضمون، الفوازير عمل خطير جدا فاما ان تصنع من الفنانة نجمة كبيرة واما تهدم جزءا كبيرا من تاريخها السابق على الفوازير.

■ هل تشعرين انك مؤهلة لتقديم عمل استعراضي بمفهومه الحقيقي؟

■ اعتقد هذا فانا والحمد لله املك مؤهلاته سواء الاستعراض والرقص والغناء غير ان ذلك لم يظهر بعد ولم يكن هناك حتى الان العمل الذي يخرج هذه الامكانيات بشكلها الحقيقي.

■ سمعنا ايضا انك تنوين الغناء وتعدين لالبومك الاول؟

■ هذا صحيح وليس تماشيا مع الموضة. فقد تقدمت لاختبارات لجنة الاستماع ونجحت بل ان كل من حولي يؤكدون ان صوتي جيد وهذا ليس بعيدا عني، فوالدتي المطربة اللبنانية افتخار، ويقال انني ورثت عنها صوتها الجميل ولكن هي صوتها افضل مني كثيرا، وهذا كان دافعي لخوض تجربة الغناء.

■ تمثيل واخراج ورقص واستعراض وغناء هل انت قادرة على النجاح في كل هذا؟

■ ما المانع، اذا كان كل ما ذكرته يكمل بعضه البعض، فلم يكن مثلا تمثيلا ومقاولات وتجارة، اي اشياء بعيدة تماما عن بعضها فهي كلها فنون تصب في اناء واحد وجميل جدا ان يكون هناك فنان يستطيع الاجادة في اكثر من لون فني، ومنذ بداية مشواري الفني وانا اضع أمام عيني السندريلا سعاد حسني واتمنى ان اكون مثلها.



ميرنا (القدس العربي)

الاغريق ارادوا السيطرة على الممر المائي:
من طروادة الى اسطنبول

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

يصل بين البحر الاسود والبحر الايجي ممر مائي يتكون من ممر البوسفور وبحر مرمرة وممر الدردنيل. والممران معبران مائيان ضيقان. وقد كانت الاتصالات البحرية بين البحر الاسود والبحر الايجي كثيرة حتى في الازمنة القديمة جدا. لذلك قامت مدينة طروادة على البر الاسيوي قبيل البوسفور كي تلجأ اليها السفن اذا عتت الرياح او اضطربت الاحوال الجوية. والمتفق عليه ان بناء طروادة يعود الى حول 3000 سنة ق.م.

وطروادة مشهورة في تاريخ اليونان اذ ان اليونان هاجموها سنة 1200 ق.م واستولوا عليها ومع ان هذه الحرب فيما تقول الرواية كان سببها ان اميرا طرواديا خطف اميرة يونانية (هيلانة)، ولذلك جاءت الحملة اليونانية لتنقذها، وهذه هي رواية هوميروس في الالياذة، فان الباحثين يرون في الحملة رغبة أثينية في الاستيلاء على طروادة للسيطرة على هذا الطريق التجاري البحري بين الاسود والايجي.

على كل تدمير طروادة لم يلغ قيام خليفات لها لان الطريق كان بحاجة الى مدينة تلجأ اليها السفن. وكانت اشهر خليفة لطروادة بزنطية (التي سميت القسطنطينية من ايام قسطنطين في اوائل القرن الرابع الميلادي) وهذه بدورها اصبحت اسطنبول اعتبارا من سنة 1453 لما احتلها محمد الفاتح السلطان العثماني.

هذا الطريق يبلغ طوله 164 ميلا بحريا يصل بين اوروبا العطشى الى البترول وجمهوريات السوفييت السابقة الغنية به.

في اتفاق مونترو (1936) المتعلق بهذا الطريق المائي الذي بموجبه أعيد الى تركيا الاشراف على هذا الطريق الحيوي جاء ان الطريق يكون في ايام السلم مفتوحا امام جميع انواع السفن التجارية التي تتمتع بحرية المرور في النهار وفي الليل ويمكنها ان تحمل جميع أنواع السلع ولا تدفع عنها اية رسوم للحكومة التركية.

في سنة 1994 ادخلت الحكومة التركية 59 تعديلا على هذا الاتفاق، بحيث اصبح كل شيء، بما في ذلك دفع الرسوم، يتم بموافقة الحكومة. كانت حجة تركية انها يجب ان تحافظ على قضايا البيئة. واوردت الجهات الرسمية الامور التالية لتبرير تصرفها. سنة 1938 (اي بعد معاهدة مونترو بسنتين) كانت 15 سفينة تعبر الممر المائي 137 سفينة يوميا. ثم تضيف هذه الجهات انه بعد ادخال التنظيمات (التعديلات) الجديدة نقص عدد حوادث اصطدام السفن على النحو التالي 1993 ـ 27 حادثة، 1994 ـ 17 حادثة، 1995 ـ 7 حوادث، و1996 ـ 7 حوادث.

الان تجتاز نحو خمسين الف سفينة نقل سنويا، فضلا عن نحو الفي عوامة وغيرها من سفن الركاب الصغيرة وسفن الصيادين. واذا تم الاتفاق على شحن خمسين مليون طن من بترول بحر قزوين عن طريق البحر الاسود فمعنى هذا 500 رحلة في الاتجاهين سنويا. ان مقدرة الممر المائي محدودة وهي التي تسبب التأخير في المعاملات، وليس الحكومة التركية، على ما يقول المسؤولون الاتراك.

اليونان وروسيا هما الدولتان الاكثر استعمالا للممر المائي، ولهما، في زيادة التضييق على الملاحة فيه، رأي اخر. انهما تريان أن تركيا تريد التضييق على نقل البترول عبر الممر المائي كي يسرع المهتمون بالامر في بناء انابيب للبترول تنقل هذه المادة عبر تركيا الى اوروبا المحتاجة اليه. فبناء الانابيب يفيد تركيا مباشرة وكثيرا.

وهكذا فان الدول التي تستعمل سفنها هذا الطريق ـ مثل روسيا وبلغاريا ورومانيا واوكرانيا وسواها ـ تتأخر اعمالها بسبب البطء في العمل، وتتعطل مصالحها فضلا عن المبالغ التي تدفعها. لكن تركيا ليست مستعدة للتنازل عن قوانين سنتها هي بحجة الدفاع عن البيئة.

الاعلامية المغربية اسمهان عمور:
محطة عربية قالت لي: لا تستعملي اللهجة المغربية!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

لا تخفي الاعلامية المغربية اسمهان عمور اعتزازها بصوتها ذي النبرات الخاصة وباتقانها للغة العربية وبانسيابية حديثها على ميكروفون الاذاعة والتلفزة.

وهي الى جانب ذلك، شغوفة بالمعرفة واكتشاف الجديد. تزاوج اسمهان بين العمل في الاذاعة المغربية معدة لبرامج مختلفة، وبين مراسلة فضائية عربية.

لنقترب اكثر من تجربتها ونمط تفكيرها كان هذا الحوار:

● قدومك للاذاعة، هل كان محض صدفة ام اختيار؟

● كان مجرد صدفة، ولم يكن اختيارا. فبعد حصولي على شهادة الاجازة (الليسانس) كنت في زيارة خاطفة لاذاعة وجدة الجهوية، حيث استضافني الشاعر محمد بنعمارة في برنامج «ماذا يقرأون؟»، فنوه مدير المحطة الاذاعية الجهوية، عمر بلشهب، بصوتي، وكان هو من اكتشفه، وتنبأ لي بمستقبل اذاعي مميز. ثم شاركت في بعض البرامج بهذه المحطة للاطلاع على المجال الاذاعي عن كثب. وبرغبة مني، التحقت بالاذاعة المركزية في الرباط للعمل في اطار الخدمة المدنية.

● هل تميلين الى نوع من البرامج ذات خصوصيات محددة، ام تفضلين العمل في برامج مختلفة ومتنوعة؟

● اتيت الى الاذاعة بفكرة برنامج خفيف، هو «حقيبة الاسبوع»، الذي دام ثماني سنوات على امواج الاثير، الى غاية السنة الماضية، حيث غيب البرنامج دون ان ادري ما السبب. اجد نفسي اكثر في البرامج التنشيطية، برامج المنوعات. لكن بحكم تكويني الادبي، كان لي دائما ميل نحو البرامج الجادة والتثقيفية، فاشرفت على انجاز برنامج «اصدارات». وبعد انتقال الزميل محمد البوكيلي، صاحب برنامج «الريشة والقناع»، الى مدينة طنجة حيث عين مديرا لمحطتها الاذاعية، كان من الضروري بالنسبة لي شخصيا، ان اواصل مسيرة هذا البرنامج، فانجزت برنامج «محبر وقلم» الذي وصل لحد الان الى حوالي اربع سنوات من عمره.

● هناك معادلة ثلاثية العناصر يجد الاذاعي نفسه ـ وخاصة معد البرامج ـ مطالبا بتحقيقها: اولا ارضاء رغبته الذاتية وميولاته الخاصة، ثم الخضوع لما يتطلبه الجهاز الاعلامي ـ الاداري ككل، وثالثا ارضاء رغبات المستمعين. كيف تحاولين التوفيق بين اطراف هذه المعادلة؟

● انها ليست معادلة اطلاقا. لان ولوج مؤسسة اعلامية، وخاصة الاذاعة، يكون اولا تحقيقا لرغبة ذاتية واثبات الوجود في اطار زخم اعلامي كبير. ففي ضوء تعدد القنوات الفضائية التلفزيونية من الصعب كسب جمهور اذاعي حيث تغييب الصورة، فتبقى مقدرة الصحافي الاذاعي في استمالة المستمعين. ثم هناك التوجه العام للمؤسسة الاعلامية، فلا يمكن الحيادة عن الخطة او الاستراتيجية التي ترسمها الادارة. من خلال تجربتي التي تمتد عشر سنوات وعبر المواسم المتعددة، الاحظ ان التوجه يختلف بحسب كل موسم، فلكل فترة برامج معينة. نحن نخضع لهذا التخطيط الموسمي ونستجيب لتوجه الادارة. على انني اود الاشارة الى كون الادارة ليست هي التي تملي علينا افكار البرامج، وانما نحن الذين نقترح الافكار.

انا شخصيا بمعية زوجي الحسين العمراني الذي هو زميل لي في الاذاعة، نحاول ان نأتي بالجديد، ونحاول ان نكون سباقين الى افكار جديدة لم يسبق للاذاعة ان قدمتها، فقدمنا معا ـ على سبيل المثال ـ برنامج «عائلات فنية»، وقدمت برنامج على متن باخرة وهمية الذي دام سنتين، وكنت استضيف فيه مشاهير المبدعين العرب لمحاورتهم في مختلف القضايا الراهنة.

● كثيرا ما تثار ملاحظة حول صوتك ذي النبرات المميزة، اذ يقول ـ خصوصا من لا يعرفك عن قرب ـ ان القاءك الاذاعي فيه نوع من التصنع. بماذا تجيبين اصحاب هذا القول؟

● لو كان هناك تصنع لاكتشف بعد سنة او سنتين. انا صوتي هو هذا، نعمة حباني بها الله. واتهم احيانا كذلك بان صوتي شرقي. ولو كان كذلك لما كان هناك مجال للمقارنة اطلاقا. ان ذبذباتي الصوتية اوظفها بطريقتي الخاصة. ولذا، فان ما يميزني شخصيا على مستوى الاذاعة المغربية ككل هو صوتي، اولا، ثانيا: استعمالي للغة العربية. ارفض ان اتحدث في الميكروفون باللهجة العامية، هذا هو مبدئي المرتبط بشخصيتي الاذاعية. فالكثير من الاذاعيين ـ ليس في الاذاعة المغربية فقط وانما في العالم العربي ككل، يتحدثون باللهجة العامية.

وسبق لي ان استدعيت من طرف قناة «ام بي سي/اف ـ ام» لتنشيط برامج اذاعية خفيفة ضمن كفاءات اعلامية عربية اخرى، فقيل لي في البداية: من فضلك لا تستعملي اللهجة المغربية، لانها غير مفهومة. مما حز في نفسي كثيرا، لان محطة «ام بي سي» عربية واستقدمت اذاعيات اخريات كن يستعملن لهجاتهن السعودية والمصرية واليمنية.. الخ، وكنت الوحيدة التي تتحدث باللغة العربية سواء في برنامج «من لندن احدثكم» او «صباح الخير» الذي يدوم اربع ساعات. وقد نوه العديد من المستمعين باستعمالي الجيد للغة الضاد، سواء عبر مكالماتهم الهاتفية او عبر الفاكس. وكانوا يقولون: اذا فشلت القومية العربية على المستوى السياسي، فلماذا لا تتحقق على المستوى الاعلامي، من خلال استعمال اللغة العربية (مثلا)؟

● يجرنا الحديث عن تجربتك الاخيرة هاته، الى الرغبة في معرفة باقي التجارب الاعلامية التي خضتها او مازلت تخوضينها، وما هي رهاناتها؟

● الرهان الكبير هو اثبات وجود قدرات مغربية في المجال السمعي ـ البصري وايصال صوتها الى كل نقطة في العالم. تجربتي في التليفزيون المغربي كانت خجولة جدا، ولا اتذكرها لانها لم تستمر سوى بضعة شهور قليلة. فقد قيل لي ان وجهي لا يصلح للتلفزيون! ومباشرة بعد ذلك بشهر، جاءتني رسالة من محطة «ام بي سي» الفضائية بلندن معلنة قبولي مراسلة لها من المغرب، ازودها بمراسلات تتعلق بالجوانب الاجتماعية والثقافية والفنية المغربية. انني اعتبر هذه المهمة الجديدة التي امارسها منذ حوالي سنة وتصف اثراء لتجربتي الاعلامية، وفي الوقت نفسه اعدها بمثابة تحد للتلفزيون المغربي الذي رفض اشتغالي ببرامج ثقافية وفنية او غيرها. فمن خلال الفقرات التي ابعثها، والتي تبث اسبوعيا تقريبا، اسعى الى اثبات حضور مغربي ضمن الخريطة العربية التي تشملها شاشة «ام بي سي».

كان بودي ان تكون انطلاقتي من التلفزيون المغربي وليس من قناة اخرى، لكن للاسف، لست ادري لماذا يتم كبح الصحافي عندنا، ويتم الحكم على قدراته بالسلب لاول وهلة دون منحه فرصة لتقييمها!

● عادة ما تثار ملاحظة حول تعامل بعض القنوات الفضائية العربية مع الاعلاميين الجدد وخاصة من الصنف النسوي، اذ يقال انها تطرح شروطا محددا لا سيما من الجانب المظهري. الم تلاق مثل هذا الامر في تعاملك مع «ام بي سي»؟

● لا ابدا. انا عندما وقع الاختيار علي لاكون مراسلة، لم ير القيمون على القناة صورتي وشكلي ومظهري، بل استندوا الى التقرير الذي بعثت به اليهم حول تجربتي الاعلامية.

● عملك في المجال الاعلامي، الذي يشتغل فيه زوجك ايضا، الا يتسبب في بعض المشاكل لكما، خصوصا انعكاساته على الاسرة؟

● احمد الله على كوني تزوجت صحافيا، لو لم يكن كذلك لكانت لي مشاكل كثيرة. زوجي رجل متفهم، بل انه يمدني بمساعدات كثيرة ويشجعني باستمرار على مزيد من العطاء الاعلامي. نحن معا في تفكير دائم ونقاش متبادل حول البرامج الاذاعية وحول افكار الفقرات التي ابعث بها الى «ام بي سي». ربما عملنا ينعكس على اطفالنا بالسلب، لانهم لا يأخذون حقهم من الوقت الكافي للفسحة والتسلية واللعب.

● وهل يمكن الحديث هنا عن وجود نوع من المنافسة الخفية بينكما؟

● لا. فلكل واحد منا توجهه الاعلامي الخاص، فهو مثلا يفضل البرامج التنشيطية التي يستعمل فيها اللهجة العامية ويوظف الهاتف في التواصل مع المستمعين ويحب الاغاني الشعبية والمواضيع اللصيقة اكثر بعموم المجتمع. في حين انا لي برامج ذات طبيعة خاصة، برامج ادبية وحوارات وفقرات تنشيطية استعمل فيها اللغة العربية. اذن، ليست هناك منافسة، وانما تشجيع متبادل وتفكير مستمر.

● لو طلبنا رأيك في القنوات الفضائية العربية، ماذا تقولين؟

● هناك زخم في المحطات التلفزيونية الفضائية العربية، مما يجعل المرء يحار في اي البرامج يتتبعها. لكن الملاحظ على تلك الفضائيات هو استعمال اللهجات العامية بكثرة. فمن المفروض ان تغتني اللغة وان تكون ذات وظيفة تثقيفية اكثر منها ترفيهية. لتبق اللهجات مقتصرة على القنوات المحلية، ولتكن اللغة العربية الفصحى اداة توحيد. للنظر الى القنوات الاوروبية والامريكية، انها تحاول ترسيخ لغات بلدانها ولا تعتمد على اللهجات، فلماذا لا نستثمر هذا الانفتاح الاعلامي ونحاول الارتقاء باللغة العربية عبر التلفزيون؟

● اي واقع ترينه للاعلامية المغربية سواء عاملة بالاعلام السمعي ـ البصري ام بالاعلام المكتوب؟ وهل يمكن الاقرار بوجود حظوة خاصة لاسماء دون اخرى؟

● باعتقادي ان ما يثبت قدرة الصحافي او الصحافية هو العمل الجاد. اما مسألة الحظوة فلا نستطيع الجزم بوجودها او غيابها، لانها متصلة بما هو غيبي وغير ملموس. طبعا، هناك صحافيات جديرات بالتنويه والاشادة، وبالمقابل ثمة اخريات اقل كفاءة او اضعفها. والشيء نفسه ينطبق على الصحافيين.

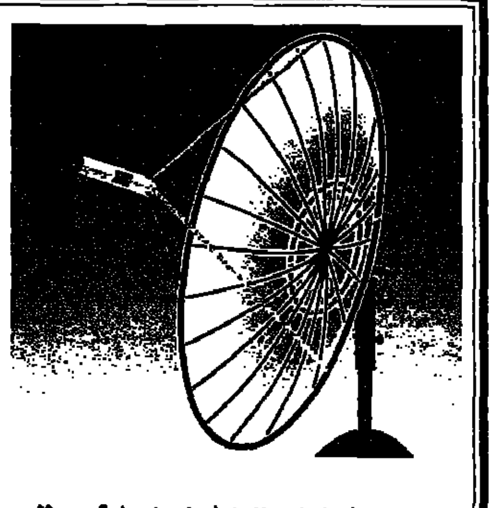
هناك عناصر اعلامية جيدة، ولكنها لا تتاح لها فرصة الظهور واثبات كفاءاتها، ربما لان المؤسسة الاعلامية المغربية ـ خاصة الاذاعة والتلفزة ـ هي مؤسسة حكومية.

واود ان اوضح هنا ان التلفزة المغربية التي يطلق عليها فضائية هي ليست كذلك. القناة الفضائية ليس هي بث نفس البرامج الموجودة في القناة الوطنية، بل ينبغي ان تكون للفضائية جهازها الاداري الخاص واستراتيجية اعلامية مغايرة.

نحن كاعلاميين مغاربة لدينا غيرة كبيرة على بلادنا، وعلى قناتنا الوطنية التي نحلم بان تصل الى منافسة القنوات العالمية. ولكن بشرط ان تكون قناة فضائية حقيقية، وبشرط توفير مناخ صحي للكفاءات الاعلامية الحقيقية. فالملاحظ ان عددا من الوجوه التلفزيونية المغربية اصبحت تهجر هذه القناة في اتجاه فضائيات عربية بالخارج. ولو تم اعطاؤها الاعتبار المعنوي والمادي الذي تستحقه عن جدارة لما مارست هذه الهجرة الاضطرارية.



اسمهان عمور (القدس العربي)



الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 ايطاليا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,45 برنامج وثائقي، 8,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم وليمن زيدان، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل الخليجي ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ للمزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي ـ الزوجة العذراء، فاتن حمامة وعماد حمدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل الخليجي ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,30 قرارات، 1,30 بنك المعلومات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 لكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 3,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف للوتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 4,05 الصحف المجود.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، 11,30 منوعة: ليالي تونس (اعادة)، 12,30 المجلة الاخبارية: وللنظارة (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/21)، 15,30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16,00 مسلسل: الضحايا (31/7)، 17,00 وياتي فرغ، 17,20 صور متحركة: ماروكو الصغيرة، 18,00 ضيعة محروس، 18,30 النشرة السائية الاولى، 18,45 وثائقي، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20,50 مسلسل: ضد التيار (الاخيرة)، 21,45 قضية للنقاش، 23,00 اخر الانباء، 1,115 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم امنت بالله، 2,00 فيلم امريكاني من طنطا، 4,00 مبكى العشاق، 6,00 فيلم صراع في النيل، 8,15 فيلم مستر دولار (يونس شلبي وسعاد نصر)، 10,00 فيلم حادث النصف متر (نيللي ومحمود ياسين)، 12,00 فيلم المغامرات الفول (عادل امام ونيللي)، 14,00 الفيلم الكوميدي جيل اخر زمن (عايدة رياض وحسين الشربيني)، 16,00 فيلم باب الشرق (فريد شوقي ومجدي وهبة)، 18,00 فيلم بياع الخواتم (فيروز ويوسف عزار)، 20,00 فيلم رجل ضد القانون (محمود ياسين وميرفت امين)، 22,00 فيلم الحياة نغم (مها صبري وصلاح قابيل).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل منبلج ـ ايفيرا، 15,00 مسلسل مصري ـ رجال في المصيدة، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 كلمة ووعد، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل ـ رجال في المصيدة، 00,30 برنامج فيديوكليب، 1,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 2,00 كلمة ووعد، 3,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

اسبانيا تقضي على أمل التشيك والارجنتين اقتربت خطوة من نهائيات كأس العالم

■ بلد الوليد (اسبانيا) ـ رويتر: قضت اسبانيا على امال جمهورية التشيك في الصعود الى نهائيات كاس العالم لكرة القدم بعد ان فازت عليها 1 /صفر.

وانتزعت اسبانيا نقاط المباراة بضربة جزاء مثيرة للجدل قبل انتهاء الشوط الاول بعد ان تظاهر المهاجم الاسباني الفونسو بيريس بانه تعرض لعرقلة من بافيل سرنيك حارس مرمى التشيك داخل منطقة الجزاء. واحتسب الحكم ضربة الجزاء في الدقيقة 40 واحرز منها فيرناندو هيرو هدف فريقه والمباراة الوحيد.

وبهذه النتيجة تصدرت اسبانيا المجموعة السادسة بالتصفيات الاوروبية بفارق نقطة واحدة عن يوغوسلافيا.

وفازت يوغوسلافيا على سلوفاكيا 2 /صفر في بلغراد لتواصل ملاحقتها لاسبانيا.

واحرز الهدفين ديان سافيسيفيتش في الدقيقة 17 من المباراة وبريدراج مياتوفيتش في الدقيقة 75.

وفي طالين نجحت السويد في الفوز على استونيا 3 / 2 ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

وتعرضت السويد لضغط شديد من استونيا طول المباراة الا انها نجحت في حسم النتيجة لصالحها.

وتقدمت السويد بهدف احرزه مارتن دالين في الدقيقة 13 ولكن الفريق اهدر العديد من الفرص بعد ذلك الى ان تمكن بار زيتيربرغ من احراز الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 53.

وفي الدقيقة 73 احرز كينيت اندرسون الهدف الثالث لفريقه.

ونجحت استونيا في احراز هدفين بعد ذلك سجلهما اندريس اوبير في الدقيقة 75 وماركو كريستال قبل خمس دقائق من انتهاء المباراة.

وبهذا الفوز احتفظت السويد بالمركز الثالث في المجموعة برصيد 12 نقطة من ست مباريات وراء النمسا ولها 13 نقطة من ست مباريات.

اما اسكتلندا فتتصدر المجموعة برصيد 17 نقطة من ثماني مباريات.

وفي ريجا فازت النمسا على لاتفيا 3 /1.

واستغلت النمسا النقص في صفوف لاتفيا بعد ان طرد الحكم ماريان باهارس لاعب خط وسط لاتفيا في الدقيقة 39 لتحقق الفوز.

وزادت النمسا من ضغطها في الشوط الثاني بعد ان تبادل الفريقان الهجمات في الشوط الاول واهدرا العديد من الفرص.

وتقدمت النمسا بهدف احرزه اندرياس هيراف في الدقيقة 55 من ركلة ركنية.

وفي الدقيقة 81 احرز انطون بولستر الهدف الثاني بعد دقائق من الضغط المتواصل على مرمى لاتفيا.

وعززت النمسا فوزها بالهدف الثالث الذي احرزه بيتر ستوجر في الدقيقة 85.

واحرز فيتالي استافجيف هدف لاتفيا الوحيد في الدقيقة 87.

وفي مينسك فازت اسكتلندا على روسيا البيضاء 1 / صفر. واحرز غاري مكاليستر هدف اسكتلندا الوحيد في الدقيقة 50 من ضربة جزاء.

ولكن جيم ليتون حارس مرمى اسكتلندا كان نجم المباراة.

ولعبت روسيا البيضاء بشكل جيد في الشوط الاول وانقذ ليتون عدة كرات خطيرة.

ولم يحالف الحظ روسيا البيضاء لكي تحرز هدف التعادل في اخر عشر دقائق من المباراة حيث تألق ليتون من جديد.

وفي بورجاس ببلغاريا عاد خريستو ستويتشكوف للهاجم البلغاري للمنتخب بلاده بقوة وساعده في الفوز على لوكسمبورغ 4 /صفر.

واحرز ستويتشكوف الهدف الاول لفريقه قبل دقيقتين من انتهاء المباراة من ضربة جزاء.

وفي الخمس دقائق الاولى من الشوط الثاني احرزت بلغاريا هدفين اخريين سجلهما اميل قسطادينوف ثم كارسيمير بالاكوف من ضربة جزاء.

واختتم يوردان ليتشكوف اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 81.

وبهذا الفوز اصبح الفارق بين بلغاريا وروسيا المتصدرة للمجموعة نقطتين الا ان بلغاريا لعبت مباراة اقل.

وفي كوبنهاغن فازت الدنمرك على البوسنة 2 /صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى.

وبهذه النتيجة تتصدر الدنمرك المجموعة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات وتأتي اليونان في المركز الثاني برصيد عشر نقاط من ست مباريات.

وقال بو غوهانسين المدير الفني للدنمرك «كانت مباراة صعبة ونحن محظوظون للغاية بفوزنا.. كان من الممكن ان نهزم بسهولة صفر /1 فقد كان اداء البوسنة رائعا».

وكان حارسا مرمى الفريقين هما نجما المباراة.

وبالرغم من الرقابة الشديدة التي فرضتها البوسنة على الدنمرك الا ان لاعبي الدنمرك خلقوا العديد من الفرص في الشوط الاول ولكن دون تهديد للمرمى.

وبدأ الشوط الثاني بهجمة للبوسنة عندما استغل اللاعبون ثغرة في دفاع الدنمرك الا ان بيتر شمايخل انقذ مرماه.

وفي الدقيقة 61 تمكن مارك ريبر من احراز الهدف الاول للدنمرك من ضربة رأس من تمريرة من زميله في الفريق يان هينتزه.

وضغطت البوسنة من اجل التعادل الا ان شمايخل ذاد عن مرماه وفي الدقيقة الاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع تمكن ميكلوس مولنار من تعزيز فوز الدنمرك واحرز الهدف الثاني.

وفي بودابست كانت المجر ان تحقق المفاجأة ولكنها تعادلت فقط مع النرويج 1 /1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وكان المنتخب المجري الفريق الافضل رغم انه فريق تنقصه الخبرة.

وقال ايجيل اولسين المدير الفني للنرويج «نحن محظوظون لحصولنا على نقطة.. المجر فاجأتنا في الشوط الاول فقد لعبوا بشكل افضل عن اي مباراة سابقة خاضها الفريق ونحن محظوظون اذ انه لم يدخل مرمانا المزيد من الاهداف».

وتقدمت النرويج بهدف احرزه بيتر رودي بعد ان تسلم الكرة من ركلة كرة.

ولكن زولتان كوفاكس نجح في احراز هدف التعادل للمجر.

وفي هلسنكي فازت فنلندا على اذربيجان 3 /صفر.

واهدر المنتخب الفنلندي العديد من الفرص السهلة في الشوط الاول.

ونجح غاري فانهالا في احراز الهدف الاول لفنلندا في الدقيقة 59 واضاف غاري ليتمانين الهدف الثاني لفريقه بعده بخمس دقائق.

وواصلت فنلندا الهجوم بقوة وعزز انتي سوميالا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 81.

وفي توفتير بجزر الفارو فازت جزر الفارو على مالطا 2 /1 رغم انها لعبت بعشرة لاعبين من الدقيقة 47 ضمن مباريات المجموعة السادسة.

وسيطرت جزر الفارو على الشوط الاول واحرز اوني ارجي وتودي جونسون هدفي فريقهما في الدقيقتين السادسة و41 على التوالي.

ولكن بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني طرد يان دام كابتن الفريق لعرقلته احد لاعبي مالطا داخل منطقة الجزاء. واحتسبت ضربة جزاء احرز منها جيلبرت اجيوس هدف فريقه الوحيد.

وسيطرت مالطا على مجريات اللعب بعد ذلك ولكن دون فائدة.

وقبل سبع دقائق من نهاية المباراة لعبت مالطا بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم لورنس اتار لحصوله على انذارين.

ومن ناحية اخرى تعادلت كولومبيا واوروغواي 1 /1 ضمن تصفيات امريكا اللاتينية لكأس العالم.

وبالرغم من ان النتيجة كانت مرضية لكولومبيا التي بدأت المباراة وهي في المركز الثاني في المجموعة برصيد 18 نقطة من 11 مباراة وبفارق خمس نقاط عن باراغواي المتصدرة للمجموعة الا انها كانت ضربة جديدة لاوروغواي التي كانت تلعب على ارضها وخسرت نقطتين هامتين.

ورصيد اوروغواي 14 نقطة من 11 مباراة.

ولعبت اوروغواي بقوة في اول نصف ساعة من المباراة ولكن مستوى اداء اللاعبين هبط مع مضي الوقت.

وتقدمت اوروغواي بهدف احرزه داريو سيلفا في الدقيقة السابعة من المباراة التي حضرها 50 الف متفرج ولكن هاميلتون ريكارد نجح في احراز هدف كولومبيا ببداية الشوط الثاني في هجمة من هجمات الفريق الفائرة.

وفي بوينس ايرس اقتربت الارجنتين خطوة اخرى من نهائيات كاس العالم بفوزها على بيرو 2 /صفر.

واحرز هيرنان كريسبو الهدف الاول لفريقه في الشوط الاول من المباراة وعزز دييغو سايمون كابتن الارجنتين فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الشوط الثاني.

وبهذا الفوز تقدمت الارجنتين الى المركز الثاني في مجموعة امريكا اللاتينية برصيد 19 نقطة من 11 مباراة وبفارق اربع نقاط عن باراغواي المتصدرة.

وتأتي بيرو في المركز الثامن برصيد 13 نقطة من 11 مباراة.

وفي كويتو تعادلت تشيلي مع الاكوادور 1 /1.

وتقدمت الاكوادور بهدف احرزه اريل جرازياني من ضربة رأس في الدقيقة الاولى من المباراة الا ان تشيلي نجحت في التعادل في الدقيقة 54 بهدف احرزه مارسيلو سالاس.

ونجحت تشيلي في تعويض غياب المهاجم ايفان زامورانو.

وفي فاليرا بفنزويلا اضاعت بوليفيا نقطتين هامتين بتعادلها مع فنزويلا 1 /1.

وفنزويلا هي الفريق الوحيد في المجموعة الذي لم يجمع سوى نقطة واحدة من مبارياته العشر السابقة وليست امامه اي فرصة للصعود للنهائيات.

اما بوليفيا فكانت تسعى للفوز بالنقاط الثلاث لتعزز فرصها في الصعود.

وتقدمت فنزويلا بهدف احرزه جيوفاني سافاريسي في الدقيقة 63 وبعد عشر دقائق نجح راميرو كاستيلو في احراز هدف التعادل لفريقه.

وفي سان سلفادور فازت المكسيك على السلفادور 1 / صفر بهدف مثير للجدل.

واحرز لويس جارسيا هدف فريقه الوحيد من تسلل فيما يبدو في الدقيقة 66.

وقبل دقيقة من انتهاء المباراة طالب لاعبو السلفادور بضربة جزاء عندما وقع الياس مونتيس داخل منطقة الجزاء الا ان الحكم رفض طلبهم.

والقى المشجعون ومجموعهم 40 الف مشجع حجارة واشياء اخرى على الملعب احتجاجا على قرار الحكم وتوقفت المباراة اربع دقائق.

وفي بكين تعادلت الصين وطاجيكستان دون اهداف ضمن مباريات المجموعة الثامنة بالتصفيات الاسيوية لكأس العالم امس.

وبهذه النتيجة تصدرت الصين المجموعة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات تليها طاجيكستان برصيد عشر نقاط ثم تركمانستان برصيد ست نقاط ثم فيتنام دون نقاط.



مدافع تونس منير مقديرا (الى اليسار) يحاول اعتراض هشام حنفي لاعب منتخب مصر (رويتر)

المغرب للمرة الثانية على التوالي وتونس لأول مرة من 20 سنة بنهائيات كأس العالم

جوهانسبرغ ـ من مارك غليسون:

صعد المغرب ونيجيريا وتونس الى نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل بعد مبارياتهم بمطلع الاسبوع.

وفاز المغرب على غانا 1 /صفر في الدار البيضاء كما سحقت نيجيريا كينيا 3 /صفر في لاغوس اما تونس فتعادلت مع مصر بالقاهرة دون اهداف.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي يصعد فيها المغرب ونيجيريا الى النهائيات بينما ستلعب تونس بها لاول مرة منذ 20 عاما.

ولكن الفريقين الاخرين اللذين سيمثلان القارة الافريقية بالنهائيات لن يعرفا قبل اب (اغسطس) عندما تختتم فرق المجموعتين الثالثة والرابعة مبارياتهم بالتصفيات.

ويتنافس الكاميرون وانغولا على المركز الاول في المجموعة الرابعة للصعود للنهائيات كما ان فرصة جنوب افريقيا في تصدر المجموعة الثالثة كبيرة اذا تعادلت على ارضها مع الكونغو في اخر مبارياتها بالمجموعة.

وفي مباراة المغرب احرز خالد راغب هدف الفوز لفريقه ضمن مباريات المجموعة الخامسة ليصبح [illegible]

اما اهداف نيجيريا فاحرزها صنداي اوليش وايماتويل امونيكي وولسون اوروما لتضمن نيجيريا الصعود للنهائيات.

وتونس كانت بحاجة الى نقطة واحدة فقط للصعود من المجموعة الثانية ولعبت بخطة دفاعية امام مصر.

وفي بقية مباريات التصفيات الافريقية التي اجريت في مطلع الاسبوع فازت جنوب افريقيا على زامبيا 3 / صفر لتتصدر المجموعة الثالثة بفارق الاهداف عن الكونغو التي فازت على جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) 1 /صفر في بوانت نوار.

ولكل من جنوب افريقيا والكونغو عشر نقاط من خمس مباريات الا ان جنوب افريقيا تتقدم بفارق الاهداف ويكفيها التعادل مع الكونغو في اب (اغسطس) لكي تصعد للنهائيات.

واحرز فيلمان مخاليلي هدف جنوب افريقيا الاول امام زامبيا ثم اضاف فيل ماسينجا الهدف الثاني وعزز مارك ويليامز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الشوط الثاني.

اما انغولا فاهدرت العديد من الفرص الخطيرة لتحقيق الفوز في مباراتها امام الكاميرون امس في لواندا.

وتعادل الفريقان 1 /1.

وتقدمت الكاميرون بهدف احرزه باتريك مبوما في الدقيقة 54 قبل ان ينجح الناشيء اكوا في الدقيقة 55.

واهدرت انغولا العديد من الفرص بعد ذلك لتحقيق الفوز.

وتتصدر الكاميرون المجموعة بفارق نقطتين عن انغولا ولكنها ستلعب في هاراري مع زيمبابوي مباراتها الاخيرة بالمجموعة في اب (اغسطس).

اما انغولا فمباراتها اسهل اذ انها ستلعب مع توغو.

وحققت كل من ناميبيا وتوغو اول فوز لكل منهما.

فازت ناميبيا على ليبيريا ضمن مباريات المجموعة الثانية 2 /1 في مونروفيا اما توغو ففازت على زيمبابوي 2 /1 ضمن مباريات المجموعة الرابعة في لومي.

وما زالت بوركينا فاسو الفريق الوحيد في التصفيات الافريقية الذي لم يجمع اي نقاط.

وهزمت بوركينا فاسو في مباراتها بالمجموعة الاولى امام غينيا 1 /3 في كوناكري بالرغم من انها تقدمت بهدف.

الفرحة تعم تونس

وفي تونس عمت الفرحة البلاد اثر تأهل منتخبها الى نهائيات كأس العالم التي ستنظمها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

وقد تعادل المنتخب التونسي ونظيره المصري صفر ـ صفر على استاد القاهرة الدولي امام 65 الف متفرج فحصل على النقطة التي كان يحتاجها وحجز بطاقة المجموعة الافريقية الثانية.

وفور انتهاء المباراة نزل الوف المشجعين الذين كانوا يتابعون اللقاء على شاشة التلفزيون في منازلهم وفي المقاهي الى وسط العاصمة للاحتفال ببلوغ منتخبهم النهائيات للمرة الثانية بعد 1978 في الارجنتين.

وحمل المحتفلون الاعلام وطافوا بها في شارع الحبيب بورقيبة (باسم الرئيس السابق) على اقدامهم وبالسيارات.

ويتوقع ان تشهد العاصمة احتفالا كبيرا لدى عودة المنتخب من القاهرة حيث سيقام استقبال شبيه بذلك الذي جرى عندما حلت تونس ثانية في كأس الامم الافريقية الاخيرة.

وهنأ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اللاعبين

منتخب تونس في سطور

تأسس الاتحاد التونسي لكرة القدم في 28 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1960 وهو يضم 25 الف لاعب.

■ الوان المنتخب: قميص ابيض مخطط بالاحمر وعليه نجمة وهلال باللون الاحمر ايضا وسروال ابيض وجوارب بيضاء مخططة بالاحمر. (او قميص احمر عليه نجمة وهلال باللون الابيض وسروال ابيض وجوارب حمراء).

■ اهم الاندية: النجم الساحلي بطل الدوري والنادي الافريقي والترجي تونس والنادي الصفاقصي.

■ السجل: ـ كأس العالم: شارك المنتخب في مونديال الارجنتين (1978) وخرج من الدور الاول حيث حل ثالثا ضمن المجموعة الثانية وحقق نتيجتين طيبتين بفوزه على المكسيك وتعادله مع المانيا.

■ كأس الامم الافريقية: خسر في المباراة النهائية امام جنوب افريقيا عام 1996.

■ احرز كأس العرب مرتين وفاز بكأس فلسطين مرة واحدة.

■ يدربه الفرنسي البولندي الاصل هنري كاسبارجاك (50 عاما).

■ افضل اللاعبين: زبير بية (فرايبورغ الالماني ـ درجة ثانية) ورياض البوعزيزي (النجم الساحلي) وعادل السليمي (نانت الفرنسي) واسكندر السويح (النادي الصفاقصي) ومهدي بن سليمان (فرايبورغ الالماني).

■ المنتخب المثالي: علي بو منجل ـ فريد شوشان وسامي الطرابلسي ومنير بو قديدة ـ سفيان الفقيه ورياض البوعزيزي وزبير بية واسكندر السويح ـ عادل السليمي ومهدي بن سليمان.

فوز كورتين ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس

■ باريس ـ رويتر: فاز البرازيلي غوستافو كورتين ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس ليصبح اول برازيلي يفوز ببطولة من البطولات الاربع الكبرى.

وتغلب كورتين غير المصنف في المباراة النهائية على المصنف السادس عشر الاسباني سيرغي بروغيرا 6 /3 و6 /4 و6 /2.

وبعث اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه رسالة لكورتين (20 عاما) بالفاكس قبل المباراة قال فيها انه يتمنى له الفوز.

واصبح كورتين اول لاعب غير مصنف يفوز بالبطولة ايضا منذ ان فاز بها ماتس فيلاندر عام 1982.

وسلم نجم التنس السابق السويدي بيورن بورغ كأس البطولة لكورتين. وفاز بورغ بها ست مرات.

ورقص كورتين في شرفة بعد المباراة على انغام السامبا التي بدأ يعزفها مشجعوه اعرابا عن فرحتهم بالفوز.

وكورتين هو اللاعب السادس والستين على العالم.

واستغرقت المباراة ساعة و50 دقيقة وقال كورتين وهو يضحك «توقعت الفوز قبل المباراة ولكني لم اتوقع ان افوز بثلاث مجموعات متتالية».

وحصل كورتين بفوزه على 695500 دولار اي اكثر من ضعف مكاسبه من التنس حتى هذه المباراة.

وردا على سؤال عما سيفعل بجائزته المالية اجاب بقوله «لدي كل شيء احتاج اليه الان.. لدي منزل جميل واستخدم سيارة امي احيانا».

واهدى كورتين الفوز لوالده الذي توفي بازمة قلبية وهو في الثامنة من عمره.

وقال «كان شخصا هاما في حياتي.. كنت في الثامنة من عمري عندما توفي ولم كنت افكر انذاك في ان اصبح لاعب تنس».

«انه اكثر شخص احبه واهدي هذه البطولة له وارجو ان يكون سعيدا الان».

ومن ناحية اخرى فازت الامريكية جيجي فيرنانديز وناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء بلقب منافسات زوجي السيدات.

وتغلبت فيرنانديز وزفيريفا على الامريكيتين ماري جو فيرنانديز وليزا ريموند 6 /2 و6 /3 في المباراة النهائية.

نبذة عن البرازيلي كورتين

فيما يلي نبذة عن البرازيلي جوستافو كورتين الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس

ولد كورتين في فلوريانوبوليس بالبرازيل في العاشر من ايلول (سبتمبر) عام 1976.

وبدأ كورتين يلعب التنس وهو في الثامنة من عمره مع شقيقه الاكبر رافاييل الذي يقوم بتعليم التنس حاليا في مسقط رأسه. وعندما بلغ 14 عاما بدأ كورتين يفكر فيما اذا كان سيلعب كرة قدم ام التنس. وعندما بلغ 17 عاما انهى الموسم بين ابرز لاعبي التنس الناشئين في العالم اذ كان ترتيبه السادس على العالم في منافسات الفردي كما فاز بمنافسات الزوجي في بطولة فرنسا المفتوحة للناشئين. وقرر كورتين احتراف التنس وهو في الثامنة عشرة من عمره.

وحقق كورتين اكبر مفاجأة بفوزه ببطولة فرنسا المفتوحة امس.

وتغلب كورتين في المباراة النهائية على الاسباني سيرجي بروجيرا 6 /3 و6 /4 و6 /2. ولم يفز كورتين باي بطولة من البطولات التي تنظمها رابطة اللاعبين المحترفين من قبل وهذا هو الفوز الوحيد له في البطولات الاربع الكبرى التي شارك في اثنتين منها حتى الان.

والبطولات الاربع الكبرى هي بالاضافة الى بطولة فرنسا بطولات ويمبلدون وامريكا المفتوحة واستراليا المفتوحة.

وكورتين هو اول برازيلي يصعد ويفوز ببطولة من البطولات الاربع الكبرى. وجذب كورتين الانظار اليه في بادئ الامر بملابسه بلونيها الاصفر والازرق على عكس اللون الابيض التقليدي لملابس التنس.

وطلب منه المنظمون تغيير ملابسه بعد ان بدأ يحقق نتائج طيبة في البطولة ولكن المشكلة هي انه لم يحضر معه اي ملابس اخرى. ويبلغ كورتين من العمر 20 عاما ويلعب بيده اليمنى ويزن 82 كيلوغراما وطوله 1.90 متر. ولم يفز كورتين باي بطولات من قبل وهو اللاعب السادس والستين على العالم ومجموع جوائزه يبلغ 980278 دولارا بينها 695500 دولار حصل عليها بفوزه.

الجزائر تشارك بـ 152 لاعبا في دورة المتوسط

■ الجزائر ـ بي بي اي: اعلن هنا امس الاثنين ان الجزائر ستشارك بـ 152 لاعبا في 18 رياضة في دورة العاب البحر الابيض المتوسط المقرر اجراؤها في مدينة باري الايطالية في الفترة بين 13 و25 حزيران (يونيو) الجاري.

وتوقع عمار ابراهيمي رئيس اللجنة المكلفة بالاشراف على استعدادات الجزائر للمشاركة في الدورة في تصريح امس، ان يحصل اللاعبون الجزائريون على 22 ميدالية ما بين ذهبية وفضية وبرونزية.

واضاف ابراهيمي انه يتوقع احراز هذه الميداليات بصفة خاصة في الملاكمة والمصارعة والسباحة ورفع الاثقال.

ويضم المنتخب الجزائري المشارك في الدورة 122 لاعبا و30 لاعبة، وستغادر الدفعة الاولى من المنتخب الى ايطاليا يوم الخميس المقبل.

لقاء بادوفا لالعاب القوى: رقم جيد لبدروزو في الطويل

■ بادوفا (ايطاليا) ـ اف ب: حقق الكوبي ايفان بدروزو بطل العالم في الوثب الطويل رقما جيدا في لقاء بادوفا الايطالي الدولي لالعاب القوى مقداره 8,63 متر.

ويرهن بدروزو على انه في الطريق الى استعادة مستواه السابق، وكان سجل 8,48 م قبل يومين في لقاء روما في ظروف جوية سيئة.

واخفق مواطنه خافيير سوتومايور صاحب الرقم القياسي العالمي في الوثب العالي (2,45 م) امام اليوناني ديميتريس كوكوتيس الذي سجل 2,25 م مقابل 2,20 م لسوتومايور.

وفاز الجامايكي ريموند ستيوارت في سباق 100 م مسجلا 10,11 ثانية، والكيني نوريرتو تيليز في 800 م (1,45,00 دقيقة).

ولدى السيدات، فازت الفرنسية باتريسيا جيرار حاملة [illegible] برونزية اولمبياد اتلانتا في سباق 100 م بزمن مقداره 12,90 ثانية وحلت امام النيجيرية انجيلا اتيدي (12,98 ث)، وجاءت النيجيرية شاريتي اوبابا اولى في 800 م بزمن 51,19 ث، والروسية غورينا ليبوف اولى في 1500 م (4,12,93 د).



هداف الارجنتين اريل اورتيغا (الى اليسار) يحاول اعتراض كرة يقذف بها مدافع بيرو بيرس اوليفرز (رويتر)

تعادلت ايطاليا والبرازيل فضمنت انكلترا لقب دورة فرنسا الرباعية

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: تعادلت ايطاليا والبرازيل 3/3 في ليون امام 30 الف متفرج ضمن دورة فرنسا الرباعية لكرة القدم فضمنت انكلترا.

وسجل دل بييرو (6 و62 من ركلة جزاء) والداير (23، خطأ في مرمى منتخبه) اهداف ايطاليا، ولومباردو (35، خطأ في مرمى منتخبه) ورونالدو (71) وروماريو (85) اهداف البرازيل.

وتحتل انكلترا الصدارة بعد جولتين برصيد 6 نقاط، مقابل نقطتين للبرازيل ونقطة واحدة لكل من فرنسا وايطاليا.

وقدم الفريقان اروع عرض حتى الان في الدورة وتمكن البرازيليون من ادراك التعادل بعد ان تقدمت ايطاليا مرتين 2 ـ صفر و3 ـ 1 بفضل الثنائي رونالدو ـ روماريو فكانت المباراة اعادة لنهائي مونديال 1994 في الولايات المتحدة لكنها كانت غزيرة بالاهداف خلافا لسابقتها.

واشرك مدرب ايطاليا تشيزاري مالديني في التشكيلة الاساسية 6 لاعبين لم يشاركوا في المباراة السابقة ضد انكلترا، وحول البرتيني زميله فييري بكرة في الجهة اليمنى عكسها الاخير لتجد رأس دل بييرو بانتظارها وتسكنها شباك الحارس البرازيلي تافاريل (6).

وبعد ثلاث دقائق، وبطريقة مماثلة هدد الايطاليون بكرة زاحفة تافاريل، فاستعادوا الثقة التي فقدوها بعد خسارتهم امام انكلترا في المباراة الاولى. وتخلص رونالدو من المدافع الايطالي الذي لاحقه كظله وسدد لكن قدم احد المدافعين حولت كرته فارتطمت بالقائم الايسر لمرمى باليوكا (22).

واضاف الايطاليون هدفهم الثاني من ركلة حرة بعيدة نفذها البرتيني فارتطمت الكرة برأس الداير ودخلت مرمى منتخبه (23).

ولم تفلح محاولات الثنائي البرازيلي الشهير في زعزعة الدفاع الايطالي الا ان لومباردو قص الفارق لمصلحة البرازيل عندما سجل خطأ في مرمى منتخبه (35).

واستمرت سيطرة ايطاليا في الدقائق الاخيرة من زمن الشوط الاول، وسدد دونغا كرة قوية من 30 مترا اقلقت باليوكا وزملاءه (42).

وفي الشوط الثاني، نسج الايطاليون كما في الاول، ولعب قائد المنتخب الايطالي مالديني كرة على الطريقة البرازيلية امام مرمى تافاريل بعد تنقلات عدة رائعة مع دل بييرو لكن كرته لم تجد من يتابعها (48).

وسدد البرازيلي الشاب دنيلسون (19 عاما) الذي نزل اساسيا بيمناه فجانبت كرته القائم، واستمر الايقاع بنفس الوتيرة واستفاد الايطاليون من بعض المساحات البرازيلية فشكلوا خطرا.

واحتسب الحكم السويسري مومنتالر ركلة جزاء بعد ان اسقط ماورو سيلفا الايطالي الدولي الجديد اينزاغي ترجمها دل بييرو الى هدف ثالث لايطاليا (62) لتتقدم ايطاليا من جديد بفارق هدفين (3 ـ 1).

ولم يؤثر الهدف الجديد على معنويات البرازيليين، وسدد فلافيو كونيسكاو في احضان الحارس (67)، وجاء دور رونالدو فخطف كرة عند خط المنطقة وتقدم قليلا وازاح كوستاكورتا ثم سدد ارضية في الزاوية اليمنى واسقط باليوكا باتجاه اليسرى محرزا الهدف الثاني للبرازيل (71).

واشتدت النزعة الهجومية عند الطرفين واشتد معها حماس الجمهور عندما تدخلت العارضة ثلاث مرات في 4 دقائق حيث ردت عارضة ايطاليا كرة روبرتو كارلوس (75) وعارضة البرازيل كرة اينزاغي (76)، واصابت كرة دونغا العارضة الايطالية (78)، وانتهت لعبة مشتركة بين دل بييرو واينزاغي امام المرمى البرازيلي بسلام (82).

وقدم روماريو فاصلا فنيا رائعا اطرب المتفرجين عندما سار بالكرة من مسافة 25 مترا وسط الزحمة الدفاعية الايطالية وتخطى مدافعا ثم اثنين ثم الحارس باليوكا ودحرج الكرة الى الشباك محرزا التعادل للبرازيل قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء.

ـ مثل ايطاليا: باليوكا ـ مالديني دي ليفيو، 89) وكوستاكورتا وكانافارو وبانوتشي ـ دينو باجيو (فوزر، 46) والبرتيني ولومباردو ودي ماتيو ـ فيري (اينزاغي، 58) ودل بييرو.

ـ مثل البرازيل: تافاريل ـ كافو وسيليو سيلفا والداير وروبرتو كارلوس ـ دونغا وماورو سيلفا (فلافيو كونسيكاو، 63) ودنيلسون وليوناردو ـ رونالدو وروماريو.

تأجيل اجتماع وزراء نفط التعاون الخليجي

■ دبي - رويتر: قال مسؤول نفطي عماني امس الاثنين ان اجتماعا لوزراء نفط دول مجلس التعاون الخليجي كان مقررا عقده في 10 حزيران (يونيو) في سلطنة عمان تأجل حتى ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف قائلا «بعض (وزراء نفط مجلس التعاون) مشغولون والاجتماع ليس عاجلا، من الطبيعي ان يتسنى تأجيل اجتماع».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء اوبك بمن فيهم وزراء نفط السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر اعضاء مجلس التعاون في فيينا في 25 يونيو لتحديد سقف انتاج المنظمة خلال باقي العام.

ويضم مجلس التعاون الخليجي ايضا عمان والبحرين وهما ليسا من اعضاء اوبك.

ارتفاع طفيف لارباح بنك البركة الاسلامي

■ المنامة - رويتر: ارتفعت ارباح بنك البركة الاسلامي للاستثمار في نهاية عام 1996 الى 4,11 مليون دولار من اربعة ملايين دولار في العام السابق.

وبينت ارقام صدرت عن البنك الذي يتخذ من البحرين مقرا له ان دخل العمليات للبنك زاد الى 14,20 مليون دولار من 13,44 مليون دولار في عام 1995.

وبلغت ارباح البنك قبل الضريبة 4,24 مليون دولار حتى كانون الاول (ديسمبر) 1996 مقابل 4,35 مليون دولار في العام الذي قبله.

ولم تتغير قيمة الارباح المقترح توزيعها على المساهمين عن العام الماضي وظلت 2,5 مليون دولار.

انسالدو الايطالية تفوز بعقد كويتي

■ الكويت - رويتر: قال ممثل لشركة انسالدو الايطالية امس الاثنين ان الشركة ستوقع عقدا قيمته 9,130 مليون دينار (30,2 مليون دولار) مع وزارة الكهرباء والماء الكويتية لبناء محطة كهرباء فرعية.

واضاف انه سيتم التوقيع خلال بضعة ايام.

وتتضمن الصفقة انشاء المحطة وتزويدها بالمعدات. وستقام المحطة غربي الكويت العاصمة.

الدولار يساوي 0.302 دينار.

ايران تضاعف ممراتها الجوية ثلاث مرات

■ طهران - ا ف ب: اعلن رئيس المنظمة الايرانية للطيران المدني علي شاهتشراغي امس الاثنين ان طهران ضاعفت ثلاث مرات للمرات المخصصة للطيران المدني في مجالها الجوي. واضاف انه، وبفضل زيادة قدرة راداراتها على تغطية اجوائها، اصبح في ايران 68 ممرا جويا، مقابل 23 في السابق، لخدمة 280 رحلة دولية تجتاز يوميا مجالها الجوي.

واضاف شاهتشراغي في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان «اعمال توسيع انظمة راداراتنا لتغطية كافة الاراضي الايرانية قد انتهت واصبحنا قادرين على تغطية جميع الرحلات المدنية الدولية التي تجتاز المجال الجوي الايراني».

واوضح المسؤول الايراني ان عشر محطات رادار ومركزي مراقبة دائمين تقوم حاليا بتوجيه الطائرات التي تحلق في المجال الجوي الايراني.

زيادة اسعار الانتاج في بريطانيا

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين زيادة اسعار الانتاج في بريطانيا بنسبة 0,1 في ايار (مايو) عنها في نيسان (ابريل) وبنسبة واحد في المئة عنها في مايو 1996.

وبالنسبة لاسعار مستلزمات الانتاج قال المكتب انها زادت في مايو بنسبة 0,6 في المئة عنها في الشهر السابق، في حين تراجعت 9,1 في المئة عنها قبل عام.

وجاءت الزيادة الشهرية في اسعار مستلزمات الانتاج متوافقة مع توقعات الاقتصاديين، الا أنهم كانوا ينتظرون انخفاضها 8,6 في المئة على أساس سنوي.

واعلن المكتب أيضا زيادة انتاج الصناعات التحويلية في ابريل بنسبة 0,6 في المئة عنه في اذار (مارس) وبنسبة 2,3 في المئة عنه في ابريل عام 1996.

أما الانتاج الصناعي فزاد في ابريل 1,2 في المئة عنه قبل شهر وبنسبة 2,2 في المئة عنه قبل عام.

وكان الاقتصاديون يتوقعون زيادة انتاج الصناعات التحويلية بنسبة 0,3 في المئة على أساس شهري وبنسبة اثنين في المئة على اساس سنوي.

وكانوا يتوقعون ايضا زيادة الانتاج الصناعي 0,3 في المئة في ابريل عنه قبل شهر و1,6 في المئة عنه قبل عام.

صندوق النقد يخشى من ان يؤدي فك ارتباط الجنيه المصري بالدولار لارتفاع قيمته بشكل ضار بالتصدير

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال مسؤول في صندوق النقد الدولي امس الاثنين انه يرى بعض المزايا في فك الارتباط بين الجنيه المصري والدولار الامريكي لكن النتيجة الفورية لهذه الخطوة هي ارتفاع قيمة الجنيه.

وأبقى البنك المركزي المصري سعر صرف الجنيه في نطاق بين 3,30 و3,40 جنيه للدولار خلال السنوات الست المنصرمة على رغم الارتفاع النسبي في معدل التضخم المصري.

وتعتبر مسألة مدى قدرة الحكومة على المحافظة على هذه السياسة الى اجل غير مسمى او اذا كان ينبغي عليها ذلك من أكبر المعضلات التي تواجه صناع السياسة في برنامج تحرير الاقتصاد المصري.

ويقول اقتصاديون ان القيمة الحقيقية للجنيه عند حساب التضخم زادت أكثر من 30 في المئة خلال السنوات الست المنصرمة مما أحبط مساعي تعزيز الصادرات المصرية. وفي ندوة عقدت بالقاهرة امس الاثنين قال جودة عبد الخالق أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة ان السياسة الحالية تجتذب رؤوس أموال ضخمة للاستفادة من أسعار الفائدة المرتفعة على الجنيه مع تراجع خطر خفض قيمة العملة.

وأدت هذه السياسة الى زيادة الدين الحكومي المحلي لان البنك المركزي يضطر لامتصاص الاموال المتدفقة على السوق المصرية من خلال اصدار كميات كبيرة من أذون الخزانة وسنداتها بالجنيه المصري.

وفي الندوة قال ارفيند سوبرامانيان الذي يمثل صندوق النقد الدولي في مصر ان سياسة فك الارتباط بين الجنيه والدولار لها مزاياها بالتأكيد. لكن الخروج من هذه السياسة في هذه المرحلة سيولد ضغوطا لزيادة سعر الصرف.

وتساءل «هل تريد مصر التعايش مع عواقب المنافسة التي ستترتب على زيادة القيمة الاسمية لسعر الصرف أم تبغي معالجة الامر بأسلوب آخر». وقال انه يرى خطتي عمل محتملين لكن كلا منهما له مساوىء خطيرة بالنسبة للاقتصاد المصري.

واضاف «من الممكن فرض قيود وعدم السماح بدخول مزيد من رأس المال... ولهذا تأثيره فيما يتعلق بما تقوله الحكومة المصرية عن مسلك السياسة الاقتصادية في المستقبل».

ومضى قائلا «ومن ناحية أخرى يمكن القول ان رأسمال المضاربة ضعيف وابداء الرغبة في اعادة توجيهه صوب رأسمال يقوم على أساس أكثر واقعية.. لكن العوامل التي تقود الاستثمار الاجنبي المباشر هي العوامل المشجعة للاستثمار بشكل عام. وفرض قيود على تدفق رأسمال المضاربات لا يعني بالضرورة الحصول على مزيد من الاستثمارات الحقيقية».

وحث عبد الخالق الحكومة على فك ارتباط الجنيه بالدولار في اطار مجموعة من الخطوات تشمل أيضا تخفيف السياسة النقدية لتحقيق نمو أكبر. واضاف «كان هذا الارتباط مفيدا جدا لكن ينبغي مراعاة أن لهذا الامر نهاية». ووصف مستوى الدين المحلي العام بأنه «فقاعة توشك على الانفجار» مشيرا الى أن «المسألة تبعث على القلق».

الا أن سوبرامانيان نفى أن هناك ما يثير القلق بشأن الدين المحلي العام قائلا ان الدين انخفض بالنسبة الى اجمالي الناتج المحلي من 65 الى 55 في المئة وانه يواصل الهبوط. ولاحظ ان «موقف الدين مريح جدا... وهو تحت السيطرة بشكل جيد». واضاف «مستوى الاحتياطيات بالنسبة لتدفقات رأس المال المتراكمة مرتفع جدا. احتياطيات مصر قوية بدرجة تسمح بتحمل أي تدفق محتمل لرأس المال الى الخارج». ويبلغ حجم الاحتياطي الاجنبي المصري نحو 19 مليار دولار وهو ما يكفي لتمويل الواردات على مدى 15 شهرا تقريبا. وتفخر الحكومة بما لديها من احتياطيات، لكن بعض الاقتصاديين يقولون ان الاحتفاظ بها يكلفها كثيرا لان الخزانة تدفع فائدة على الدين المحلي أعلى من الفائدة التي تتلقاها عن أموالها بالنقد الاجنبي.

العراق يسعى لجعل سورية ولبنان شريكين اقتصاديين حتى قبل رفع الحظر

بغداد - من محي الدين رشاد:

تسعى بغداد الى جعل لبنان ودمشق شريكين اقتصاديين حتى قبل اعادة العلاقات الدبلوماسية معهما كما تحضر لاعادة فتح الحدود مع سورية المقفلة منذ 15 عاما.

وقد واصل وفد تجاري لبناني امس الاثنين محادثاته في بغداد بهدف استكشاف امكانيات التبادل التجاري، في الوقت الذي يستعد فيه العراق لارسال وفد تجاري الى بيروت في مطلع الشهر المقبل.

وقد شجع على هذا التقارب بين بغداد وبيروت التقارب الذي حصل مؤخرا بين العراق وسورية التي تملك نفوذا قويا في لبنان والذي تجسد بتوقيع اول عقود تجارية بين العراق وشركات سورية لاستيراد مواد غذائية واساسية.

وقال نبيل اللاذقي رئيس الوفد التجاري اللبناني لوكالة فرانس برس «لم نأت الى بغداد لابرام عقود وانما من اجل دراسة المجالات التي يمكن لرجال الاعمال اللبنانيين والعراقيين التعاون فيها».

واضاف «اننا نريد ايضا التعرف الى امكانيات الاستثمار المشترك بين رجال الاعمال من البلدين في المجالات الصناعية ومجال الخدمات».

واشار اللاذقي الى ان غرف التجارة والصناعة اللبنانية في بيروت وطرابلس (شمال لبنان) «دعت رجال الاعمال العراقيين الى زيارة لبنان».

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن اللاذقي قوله ان زيارة الوفد اللبناني «خطوة نحو زيارات لاحقة وتعاون اقتصادي اوسع خاصة بعد فتح الطرق البرية بين العراق وسورية التي ستساهم في زيادة توريد البضائع والسلع».

واضاف ان وفدا تجاريا عراقيا برئاسة رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية زهير عبد الغفور يونس سيزور لبنان في بداية تموز (يوليو) المقبل «لاستكمال المباحثات العراقية اللبنانية للحصول على عقود تجارية» في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويتيح هذا الاتفاق للعراق الخاضع لحظر دولي بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وكان رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف قد اعلن الجمعة الماضي ان لبنان سيعيد علاقاته الدبلوماسية مع العراق التي قطعت في نيسان (ابريل) 1994 وانه سينسق جهوده مع سورية من اجل استئناف التبادل التجاري مع بغداد.

وقال عضو الوفد التجاري اللبناني جورج نصراوي لوكالة فرانس برس «نأمل ان يتم قريبا فتح السفارة اللبنانية في بغداد». واضاف انه «من خلال زيارة رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين منذ شهر ونصف الشهر تمت الاتصالات مع وزير الخارجية اللبناني بصدد اعادة العلاقات مع العراق».

لكن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قال في مؤتمر صحافي أمس ان لبنان لن يستأنف قريبا «علاقاته السياسية والدبلوماسية» مع العراق رغم سعيه الى «تعميق العلاقات الاقتصادية» معه.

وتتزامن زيارة الوفد التجاري اللبناني مع زيارة الى بغداد قام بها وفد تجاري سوري، وهذه الزيارة لوفد سوري هي الثانية من نوعها خلال اقل من شهر وقد جرى خلالها توقيع اول عقود تجارية بين العراق وشركات سورية لشراء مواد غذائية من سورية.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان شركات سورية متخصصة في صناعة الادوية ستقيم معرضا لها في بغداد خلال النصف الثاني من حزيران (يونيو) الجاري للتعريف بمنتجاتها.

وقال رئيس غرفة تجارة حلب (شمال سورية) صالح الملاح ان وفدا تجاريا عراقيا برئاسة زهير يونس سيصل الجمعة المقبل الى دمشق لدراسة اليات التبادل التجاري بين البلدين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

جهود الامارات لزيادة عدد مواطنيها بوظائف القطاع العام تصطدم بانخفاض الاجور التي يدفعها

دبي - من حسن جويني:

ما زالت قضية توطين سوق العمل تشكل مسألة مستعصية الحل بالنسبة لدولة الامارات، احدى الدول النفطية الغنية، حيث يشكل المهاجرون الاسيويون القسم الاكبر من اليد العاملة.

وقد تم مؤخرا انشاء اول مكتب للتوظيف يسعى الى تشغيل اكبر عدد من الاماراتيين في القطاع الخاص الذي لا يقبل المواطنون الاماراتيون على العمل فيه لاسباب مالية.

ويقول علاء العويس مدير مكتب التوظيف لوكالة فرانس برس ان «هدفنا هو مساعدة الاماراتيين على تكوين فهم افضل لحاجات وضرورات القطاع الخاص» مضيفا ان «طلب المواطنين الاماراتيين للعمل يزداد فيما اصبح القطاع الحكومي الذي يقبل عليه معظم الاماراتيين مشبعا».

ويشير العويس الى ان مكتبه تلقى منذ انشائه قبل شهرين 500 طلب تقدم بها اماراتيون و1200 طلب تقدم بها مهاجرون عرب.

واستنادا الى الارقام الرسمية يبلغ عدد الاماراتيين الذين يبحثون عن عمل 15 الف شخص لكن القطاع الخاص يفضل التوجه الى اليد العاملة المهاجرة لانها كفوءة واقل كلفة.

وبفضل النفط اصبح الدخل الفردي في الامارات في العام الماضي 18200 دولار وهو من بين المداخيل الاعلى في العالم. ومنذ ولادته يتلقى كل اماراتي مساعدات من قبل الدولة التي توفر له التعليم المجاني والعناية الصحية المجانية وقطعة ارض، لا بل انها تذهب الى حد تقديم منحة زواج للمواطنين لتشجيعهم على الزواج من مواطنات بدلا من الزواج من اجنبيات.

ولا يتجاوز عدد الاماراتيين العاملين في قطاع شركات التأمين والمصارف 12 في المئة من اصل 12 الف موظف استنادا الى الارقام الرسمية.

وتقول الصحافية كفاية الشرف «ان الرواتب المتدنية في القطاع الخاص وغياب الضمان الاجتماعي ومواعيد العمل التي لا تتناسب مع عاداتنا لا تشجع المواطنين على الانخراط في هذا القطاع».

لكن الارتفاع الكبير في عدد خريجي الجامعة والدخول التدريجي للنساء الى سوق العمل دفعا السلطات الى تكثيف الحملة من اجل توطين العمل.

وقد دقت الحكومة ناقوس الخطر مرات عدة بشأن العدد الكبير من اليد العاملة الاسيوية الاتية بشكل رئيسي من شبه القارة الهندية، لكن نداءاتها الملحة الى المواطنين بقيت من دون صدى.

وفي مقال مطول نشر في صحيفة (الخليج) حذر نائب رئيس جامعة الامارات سعيد حارب من ان «معدل النمو يتناقص بين السكان المواطنين وان عدد سكان الامارات عام 2015 سيبلغ اربعة ملايين وستمئة الف نسمة تقريبا منهم مليون ومئتا الف من المواطنين وثلاثة ملايين واربعمئة الف من الوافدين اي بنسبة 26 في المئة للمواطنين و74 في المئة للوافدين».

واستنادا الى ارقام شبه رسمية يبلغ عدد سكان الامارات حاليا نحو 2,3 ملايين نسمة يشكل الاجانب نحو 80 في المئة منهم. وفي عام 1996 طردت دولة الامارات اكثر من 170 الفا من الاجانب المقيمين فيها بصورة غير شرعية وشددت الاجراءات المتعلقة بالهجرة.

ومنذ عامين اقرت الحكومة سلسلة من القوانين لتشجيع المواطنين على تسلم زمام الامور في عدد من قطاعات العمل. لكن رجل الاعمال محمود خيرالله يعتقد ان الاماراتيين «لا يريدون الاندماج في القطاع الخاص ويبتعدون عنه».

ويقول مسؤول من امارة دبي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «من الضروري ان تكون هناك مرحلة انتقالية من اجل تطبيق هذه القوانين اذ ليس من السهل كسر عادات» المواطنين غير المتحمسين للعمل كما يقول.

ويستشهد هذا المسؤول بحملة الاحتجاج التي ثارت عندما صدر قانون يجبر مراكب صيد الاسماك على توظيف قبطان اماراتي او خليجي الامر الذي عطل العديد من مراكب الصيد عن العمل. كذلك سبق ان صدر قانون اخر في كانون الاول (ديسمبر) يمنع على المحامين الاجانب الترافع امام المحاكم الاماراتية ويحصر الترافع بالمحامين المواطنين، لكن السلطات اضطرت الى تعديله في ايار (مايو) الماضي واعادة السماح للمحامين الاجانب لا سيما للمصريين والسودانيين بالترافع امام المحاكم.

سورية تشكل لجنة لبحث امكانية اقامة سوق مشتركة لدول اعلان دمشق

دمشق - من ثناء الامام:

اكد مصدر سوري مسؤول ليونايتيدبرس انترناشنال امس الاثنين ان لجنة برئاسة عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وعضوية بعض الوزراء قد شكلت لبحث امكانية اقامة سوق عربية مشتركة تضم دول اعلان دمشق، اي دول مجلس التعاون الخليجي الست اضافة الى سورية ومصر.

واشار المصدر الى ان خدام بحث مع دول مجلس التعاون الخليجي ومصر بشكل افرادي هذه المسألة خلال جولته الاخيرة في الخليج وزيارته الى القاهرة في انتظار تقديم ورقة عمل الى اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق المزمع عقده في 25 من الشهر الجاري في دمشق لبحث المسألة بشكل جماعي.

وقال المسؤول السوري ان دمشق ترغب بتلافي السلبيات في التجارب السابقة في هذا الشأن، وذكر بأن مجلس الوحدة الاقتصادية الذي أسس في الستينات اصدر القرار رقم 17 الذي احدثت بموجبه السوق العربية المشتركة عام 1972.

والغت هذه السوق كامل الرسوم الجمركية بين بعض الدول العربية (سورية والعراق ومصر والاردن)، ثم انضمت اليها السودان وليبيا والامارات والكويت، لكن الدول السابقة بدأت باصدار استثناءات لبعض السلع مما افشل عمل السوق التي ما لبثت بعض الدول ان انسحبت منها مثل الكويت.

واعتبر المصدر ان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي تم اقرارها في المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي خلال اجتماعه الاخير في اذار (مارس) الماضي في القاهرة على الرغم من اهميتها لا تتضمن احكاما تؤدي في النهاية الى خلق تكامل وتكتل اقتصادي عربي وانما تلغي الرسوم الجمركية تدريجيا بين الدول الاعضاء خلال مدة 10 سنوات.

ويؤكد المصدر ان التحرك السوري الاخير باتجاه اقامة سوق عربية مشتركة تضم دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية كخطوة اولى على طريق ضم بقية الدول العربية جاء من منطلق ان عشر سنوات مدة طويلة جدا وان الغاء الرسوم لوحده لا يكفي اذ لا بد من عمل عربي مشترك يشمل المجالات الاستثمارية والمالية والتنسيق الصناعي والزراعي، اضافة الى تنسيق المواقف في التجارة الخارجية تجاه التكتلات العالمية وخلق تناغم في العمل المصرفي يخدم اعمال التنمية.

البنك السعودي الامريكي يؤسس صندوق استثمار يسمح للاجانب بشراء وثائق يمكن تداولها في البورصة

دبي - من ديانا عبد الله:

اسس البنك السعودي الامريكي (سامبا) امس الاثنين أول صندوق استثمار سعودي يسمح بمشاركة أجنبية في البورصة السعودية ايذانا بفتح الباب أمام المستثمرين الدوليين في المملكة.

وفي اذار (مارس) الماضي تلقى البنك الذي يملك مصرف سيتي بانك 30 في المئة منه موافقة البنك المركزي السعودي على انشاء صندوق الاستثمار السعودي المحدود الذي يمكن الاجانب من ملكية وثائق خاصة بهم في السوق السعودية أكبر أسواق الخليج والتي يقتصر التعامل فيها حتى الان على السعوديين وغيرهم من مواطني مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واصدر البنك بيانا قال فيه ان الصندوق الجديد يتيح أول فرصة لغير مواطني المملكة العربية السعودية لتملك أوراق مالية مسجلة في البورصة السعودية دون أي قيود.

ولم يذكر البيان حجم رأسمال الصندوق، لكن مصرفيين قالوا ان البنك السعودي الامريكي يسعى لجمع ما يصل الى 200 مليون دولار في الصندوق المغلق الذي سيدرج في بورصة لندن من خلال شراء أسهم قيمتها 20 الف دولار كحد أدنى للاكتتاب بسعر عشرة دولارات للسهم. واضافوا ان باب الاكتتاب سيغلق بحلول نهاية تموز (يوليو) المقبل.

وأشار البيان الى أن مؤسسة آي-ان-جي بارينغز ستكون وكيل الاكتتاب في الصندوق دوليا في حين سيكون البنك السعودي الامريكي وكيل الاكتتاب في السعودية. واضاف انه سيجري تسويق الاسهم لدى مؤسسات في اوروبا والشرق الاقصى والشرق الاوسط.

وافاد المصرفيون ان الخطوة ايذان بتأسيس صناديق مماثلة تنتظر بعض المصارف موافقة البنك المركزي عليها. الا أنهم قالوا انها في حين يبدو أن المملكة تفتح الباب ببطء أمام المستثمرين الدوليين فان الطريق لا يزال طويلا امام قيام الاجانب بدور أكبر.

ولا يسمح لغير السعوديين بحيازة أسهم في جميع الشركات المحلية المسجلة في الرياض والتي يزيد عددها عن 70 شركة القيمة السوقية لاسهمها المتداولة نحو 45 مليار دولار.

ولكن يمكن لمواطني الدول الخمس الاخرى الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي امتلاك أسهم سعودية باستثناء الاسهم المصرفية التي تمثل نحو ثلث القيمة السوقية لمجموع الاسهم المتداولة في البورصة وبعض الاسهم الاخرى. وتوقع محللون أن تحذو الرياض حذو أسواق في اسيا سمحت بدخول الاجانب تدريجيا.

ومن شأن مشاركة الاجانب في البورصة أن تحد من خروج مليارات الدولارات التي يحولها ستة ملايين مغترب بالمملكة لبلادهم سنويا وان تزيد من السيولة. وقال المحللون انها يمكن أن تعيد للمملكة أيضا جزءا من الثروات السعودية الخاصة في الخارج والتي تقدر بنحو 100 مليار دولار.

وأضافوا ان هذه الخطوة ستساعد كذلك في تعزيز القطاع الخاص بالمملكة حيث تسعى الحكومة لتنويع مصادر الدخل والتوقف عن الاعتماد على النفط وتحث القطاع الخاص على الاضطلاع بدور أكبر في الاقتصاد.

وتشير البيانات الرسمية الى تداول 137,8 مليون سهم قيمتها 25,4 مليار ريال (6,8 مليار دولار) في السعودية العام الماضي بالمقارنة مع تداول 25,7 مليار سهم قيمتها 19,3 مليار دولار في الكويت.

وتبلغ القيمة السوقية لمجموع الاسهم المتداولة في الكويت 22 مليار دولار أي نصف قيمة الاسهم المتداولة في الرياض.

وسبقت بعض الدول العربية الخليجية الرياض في فتح أسواقها. فسلطنة عمان تسمح بالفعل بملكية أجنبية نسبتها 49 في المئة، في حين تسمح البحرين للاجانب المقيمين بها منذ فترة لا تقل عن العامين باستثمار محدود في معظم الشركات المسجلة بالبورصة. ويجري تداول الاسهم حاليا من خلال أجهزة الكمبيوتر والتليفون في قاعات التعامل في مصارف المملكة.

وفي ايار (مايو) الماضي قال وزير المالية السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف ان المملكة تعيد النظر في السياسات المتعلقة بالبورصة بما في ذلك امكانية اتخاذ اجراءات لتشجيع المستثمرين الخليجيين العرب والاجانب وفتح البورصة تدريجيا أمام المستثمرين الدوليين من خلال صناديق الاسهم.

وقال إن المملكة تتحرك باتجاه الانفتاح لكنها تريد في الوقت ذاته التأكد من اتخاذ تلك الخطوة بشكل ملائم.

شاحنات فرنسية واسبانية تغلق نقطة بيرتوس الحدودية امس الاثنين في نطاق حملة احتجاجات ينظمها سائقو الشاحنات الاوروبيون لمطالبة الاتحاد الاوروبي باصدار تشريعات موحدة لضمان حقوقهم وزيادة الحد الادنى لاجورهم (رويتر)

مخاوف من ان تضطر الحكومة لتسديدها من الضرائب
242 مليار دولار ديون شبكة سكك الحديد اليابانية

طوكيو - من يوكو كوباياشي:

تواجه اليابان مشكلة صعبة في تسوية ديون هائلة على شبكة سككها الحديد التي تم تخصيصها ويتردد مسؤولون في الاعتراف بانه في نهاية الامر سيتحمل دافع الضرائب هذه التركة الثقيلة.

قال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو في مؤتمر صحافي «اننا نعمل لوضع خطة هذا العام، ومهما تكن الخيارات فانني لا انكر احتمال حدوث بعض الاحتكاكات».

وقد ارتفعت ديون السكك الحديدة اليابانية الى 28,1 تريليون ين (242 مليار دولار) اعتبارا من نيسان (ابريل) هذا العام بالمقارنة مع 25,5 تريليون ين (219 مليار دولار) في 1987 عندما تم تخصيص سكك حديد اليابان التابعة للدولة وورثت الحكومة ثلثي دينها تقريبا.

وتبلغ الحصة التي قد يتحملها دافعو الضرائب لتسوية الدين حوالي 20 تريليون ين (172 مليار دولار).

وعند تخصيص السكك الحديدية تم تقسيمها الى سبع مجموعات شركات تحملت الثلث الباقي من الدين. وكانت الحكومة تأمل في تقليل الدين ببيع أراض تمتلكها شبكة سكك حديد اليابان وبيع اسهم تمتلكها الحكومة الى الشركات التي اشترتها.

ولكن هذه الخطوات تأخرت بسبب المضاربة على الاراضي والاسهم اثناء «فقاعة» نهاية الثمانينات التي تبعها هبوط في اسعار الاصول، وفي نفس الوقت ارتفعت أسعار الفائدة.

بدأت الهيئة الحكومية المسؤولة عن ارصدة شركات السكك الحديدية في بيع اراض، حققت عائدات بلغت 1,05 تريليون ين (9 مليارات دولار) في السنة المالية المنتهية في 31 اذار (مارس) 1997.

وتتوقع الهيئة تحقيق مزيد من العائدات مقداره خمسة تريليونات ين (43,1 مليار دولار) من بيع المتبقي من الاراضي وأسهم تمتلكها الدولة في السكك الحديدية.

وكان مقررا ان يضع فريق عمل من الحزب الديمقراطي الحر الحاكم حلا في حزيران (يونيو) ولكن مسؤولين من الحزب لا يتوقعون ذلك قريبا.

وقال رئيس المجموعة يوشيوكي كاماي «صعب جدا التوفيق بين جميع الآراء. لن نستطيع وضع خطة محددة في حزيران (يونيو) بل قد يكون من الصعب التوصل الى ذلك في نهاية اب (أغسطس)».

قال مسؤولون بوزارة النقل ان الوزارة من جانبها ستتقدم باقتراحات لحل المشكلة عند تقديم ميزانيتها الى وزارة المالية في اب (اغسطس). وتضمنت خطة حكومية لاصلاحات مالية كاسحة اعلنت قبل ايام قليلة عددا من الخيارات لتسوية مشكلة الديون. ولكنها لم توضح اي خيار ستتخذه.

ومن الخيارات المطروحة زيادة الضرائب ومطالبة الشركات التي اشترت السكك الحديدية بتحمل مزيد من الدين واصدار سندات حكومية بدون فوائد ووعد بتخفيف ضريبة المواريث.

ومن الاقتراحات الاخرى خفض الانفاق العام واستخدام عائدات ضرائب مخصصة لاغراض اخرى وتحويل الدين الى قروض بأسعار فائدة منخفضة.

قال كاماي «اعتقد شخصيا ان وضع الحمل على شركات السكك الحديدية مستحيل. الشركات مثقلة بالديون حاليا ويجب الاخذ في الاعتبار رأي مستثمرين في الخارج».

كما يخشى سياسيون من ان الاسراع بزيادة الضرائب سيثير غضب الجمهور بعد زيادة في ضريبة المبيعات اثارت تذمرا في نيسان (ابريل) وقرار قبل عامين باستخدام 685 مليار ين (5,90 مليار دولار) من أموال الضرائب لتسوية مشكلات معقدة في مؤسسات أسرفت في منح قروض في فترة اقتصاد الفقاعة.

ويرى محللون ان انفاق عائدات ضرائب رصدت لاغراض معينة سيواجه معارضة من دافعي الضرائب ووزارة التعمير أيضا.

انفستكورب تربح 900 مليون دولار من بيع حصتها بشركة برايم سيرفس الامريكية.

■ دبي - من توماس حسين: من المنتظر ان تحقق مجموعة انفستكورب المصرفية الاستثمارية، ومقرها البحرين، ارباحا مباشرة تبلغ نحو 770 مليون دولار بعد ان اعلن في الولايات المتحدة امس الاثنين عن اندماج شركة برايم سيرفس انكوربوريتد العملاقة لتاجير المعدات بشركة اتلاس كوبكو.

وقالت المجموعة الخليجية انها كانت اشترت، وبالتنسيق مع مستثمرين خليجيين وادارة برايم سيرفس شركة برايم سيرفس انكوربوريتد في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1994 بمبلغ 300 مليون دولار.

وذكرت انفستكورب انها باعت في وقت سابق 26 % من حصتها في الشركة الامريكية، او ما يعادل 7,25 مليون سهم، في بورصة نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي بقيمة 23,50 دولار للسهم الواحد، اي ان قيمة الصفقة بلغت 170,38 مليون دولار، وبهذا تمكنت المجموعة من تحقيق ضربة ربحية ممتازة.

واعلنت انفستكورب امس عن توقيعها على اتفاقية اندماج مع اتلاس كوبكو نورث امريكا انكوربوريتد، وهي شركة فرعية تابعة لشركة «اتلاس كوبكو/ايه بي السويدية، تستملك الثانية بموجبها جميع الاسهم المتبقية من حصة انفستكورب في برايم سيرفس انكوربورتيد وبقيمة 32 دولارا للسهم.

وستحصل انفسكورب من عملية البيع هذه على ارباح تصل الى 900 مليون دولار، تدخل بضمنها ديون تبلغ 260 مليون دولار، وهو ما يعني ان اجمالي ربح المجموعة من بيع برايم سيرفس سيصل الى اكثر من 770 مليون دولار.

يشار الى ان انفستكورب تنشط في مجالات الاستثمارات الدولية المباشرة والوسيطة، وسبق لها ان قامت بستين عملية استثمار بلغت اجمالي قيمتها نحو تسعة مليارات دولار منذ انشائها في عام 1982.

ميس : هبوط انتاج اوبك 320 الف برميل في نيسان

■ نيقوسيا - ا ف ب: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بلغ في ايار (مايو) الماضي 26,7 مليون برميل يوميا اي بتراجع 320 الف برميل يوميا مقارنة مع نيسان (ابريل) الماضي، في حين ارتفع متوسط سعر البرميل 1,29 دولارا.

وذكرت النشرة الصادرة في نيقوسيا امس الاثنين ان انخفاض انتاج اوبك يعود خصوصا الى تراجع انتاج ايران 275 الف برميل يوميا الشهر الماضي ليسجل 3,48 مليون برميل يوميا مقابل 3,75 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل). وتراجعت الصادرات الايرانية الى 2,28 مليون برميل يوميا لقاء 2,55 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل).

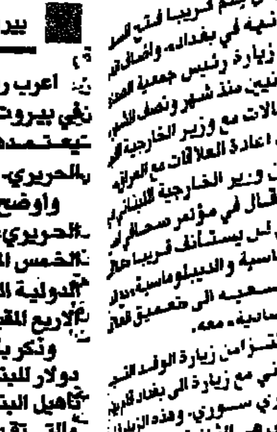
كما تراجع انتاج دولة الامارات العربية المتحدة بـ90 الف برميل يوميا الشهر الماضي في حين انتجت فنزويلا كمية نفط اضافية (20 الف برميل يوميا) مقارنة مع نيسان (ابريل) الماضي اي 861 الف برميل يوميا اكثر من حصتها ونيجيريا 30 الف برميل يوميا (زائد 315 الف برميل يوميا بالنسبة الى الحصة المحددة لها).

ولا تزال دول اخرى اعضاء تتجاوز الحصص المحددة لها ضمن اوبك خصوصا قطر (زائد 192 الف برميل يوميا) والجزائر (زائد 100 الف برميل يوميا) واندونيسيا (زائد 90 الف برميل يوميا) والكويت (زائد 70 الف برميل يوميا) وليبيا (زائد 50 الف برميل يوميا) والعراق (زائد 120 الف برميل يوميا). وتابع المصدر ذاته ان الانتاج الاجمالي لاوبك تجاوز بـ1,667 مليون برميل يوميا سقف الانتاج الذي حددته اوبك في العام 1996 بـ25,033 مليون برميل يوميا.

واضاف المصدر ان متوسط سعر سلة الاسعار المرجعية لاوبك ارتفع 1,29 دولارا للبرميل الشهر الماضي واستقر على سعر 18,75 دولارا للبرميل الواحد بعد ان واصل انخفاضه منذ مطلع العام الحالي.

وواصل متوسط سعر سلة الاسعار المرجعية لاوبك انخفاضه في نيسان (ابريل) الماضي فوصل الى 17,46 دولارا للبرميل الواحد مقابل 18,64 دولارا في اذار (مارس) و20,49 دولارا في شباط (فبراير) و23,19 دولارا في كانون الثاني (يناير).

ومع سعر متوسط حدد بـ18,75 دولارا الشهر الماضي، يبقى سعر البرميل الذي قدر بـ20,77 دولارا في الربع الاول من العام الجاري ادنى من سعر الـ21 دولارا الذي تسعى المنظمة منذ ثلاث سنوات الى الوصول اليه.



رفع المساعدات المقدمة اربعة اضعاف الى 420 مليون دولار
رئيس البنك الدولي مرتاح لخطط الحريري لاعمار لبنان وتنشيط اقتصاده

بيروت - من هيثم حدادين:

اعرب رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون ليل الاحد في بيروت عن ارتياحه لخطة النهوض الاقتصادي التي يعتمدها رئيس الحكومة اللبنانية الملياردير رفيق الحريري.

واوضح وولفنسون، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الحريري، ان البنك الدولي سيمنح لبنان خلال السنوات الخمس المقبلة مليار دولار كما ستمنحه شركة التمويل الدولية التابعة للبنك 600 مليون دولار خلال السنوات الاربع المقبلة.

وذكر بان البنك الدولي كان قدم قرضا بقيمة 600 مليون دولار للبنان الذي يعتمد منذ 1993 خطة عشرية لاعادة تأهيل البنى التحتية التي دمرتها الحرب (1975 - 1990) والتي تقدر تكاليفها بـ18 مليار دولار. كما قدمت الشركة المالية الدولية قرضا بقيمة 437 مليون دولار للقطاع الخاص.

واوضح رئيس البنك الدولي الذي يقوم باول زيارة له لسورية ولبنان، ان «ثقته كبيرة بلبنان لانه حتى في فترة الحرب استمر في الوفاء بديونه بالرغم من ان البنك المركزي كان تحت القذائف».

يشار الى ان رئيس البنك الدولي كان التقى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري خلال مؤتمر «اصدقاء لبنان» بواشنطن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واكد وولفنسون «دعمه للبنان وثقته الكبيرة بحكومته». وقال ان «الخطة التي تنفذ والتي نحن ضالعون فيها، هي استراتيجية وتحاول اصلاح الاضرار التي تسببت بها الحرب ثم حل المشاكل الاجتماعية ومشاكل الصحة والتربية والتنمية».

وفي ما يتعلق بالقطاع الخاص، اوضح وولفنسون ان مؤسسة التمويل الدولية منحت قرضا الى معامل أسمنت وسيراميك والى بنوك من اجل تشجيع القروض الاسكانية والصناعية.

واكد من جهة اخرى ان البنك الدولي يعتبر نفسه معنيا بمستوى الدين المرتفع، لكنه يثق «بحسن تقديره حكومة الحريري للامور المالية».

وجاءت تصريحات وولفنسون عقب دعوة وجهها الاسبوع الماضي فرانسوا باسيل رئيس جمعية مصارف لبنان للحريري للحد من الدين وخفض أسعار الفائدة من أجل تحريك الاقتصاد.

وفي حينه قال باسيل ان العجز الضخم في الميزانيات الحكومية وتنامي الدين العام يعرض للخطر كل الانجازات التي حققها الحريري في الاعوام الاربعة المنصرمة في اطار حملته لاعادة اعمار لبنان.

الا أن وولفنسون اجاب ردا على سؤال انه يرى أن الامر كان يستلزم التصرف على وجه السرعة والمجازفة في وقت كانت تخرج فيه البلاد من صراع كالحرب الاهلية التي عصفت بها من عام 1975 الى عام 1990.

وقال «يبدو لي أنه عندما يرغب المرء في القيام بأعمال كثيرة بسرعة كبيرة في وقت خرج فيه لتوه من صراع فان عليه أن يختار بين تنفيذها بمعايير أوقات السلم أو المجازفة من أجل اعطاء دفعة للامور». وأضاف «أعتقد انني كنت سأتحرك بسرعة لو كنت مكان رئيس الوزراء».

وقال ان البنك الدولي يثق بلبنان «ثقة كبيرة لانه خلال فترة الصراع وحتى عندما كان البنك المركزي يتعرض للقصف كان يسدد لنا أموالنا». وأضاف «أرى أن بالامكان الثقة بحسن تقدير هذه الادارة للامور المالية الى أن يثبت العكس».

ومضى قائلا «نشعر بالقلق بالطبع من مستويات الديون المرتفعة لكني متأكد أن الحكومة أكثر قلقا منا».

وقد زادت ديون لبنان لاكثر من ثلاثة أمثالها منذ كانون الاول (ديسمبر) 1993 من نحو خمسة تريليونات ليرة لبنانية الى 17,5 تريليون ليرة (11,4 مليار دولار) في نهاية اذار (مارس) الماضي. ويمثل المبلغ ما يقرب من 83 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الذي قدر بنحو 13,9 مليار دولار في نهاية عاما 1996.

أما العجز المستهدف هذا العام في دخل الحكومة بالنسبة الى انفاقها وهو 36 في المئة فتم تجاوزه بفارق كبير اذ بلغت نسبة العجز 60,2 في المئة في ايار (مايو).

واعرب وولفنسون عن «دهشته» لورشة اعادة اعمار وسط بيروت واصفا المشروع بانه «من الطراز الاول من حيث تصوره وفريد من نوعه من حيث كيفية التمويل».

وقال رئيس البنك الدولي ان البنك خصص 420 مليون دولار للبنان هذا العام ليزيد بهذا حجم التمويل السنوي المتاح للبنان لاربعة أمثاله، مضيفا قوله ان البنك يثق بالحكومة اللبنانية وانه لا يفرض شروطا على هذه الزيادة.

وأضاف «في عام 1997 وحده خصصنا في البنك 270 مليون دولار (للبنان) و150 مليون دولار أخرى من مؤسسة التمويل الدولية، وبهذا يصبح الاجمالي 420 مليونا منها 100 مليون دولار ضمانات».

وتابع «قبل ذلك كنا نخصص 100 مليون دولار تقريبا سنويا ورفعنا المبلغ الى ما يزيد عن 400 مليون دولار سنويا بصفة دائمة».

وقال ان البنك الدولي زاد أيضا من حجم التمويل الطارىء للبنان بواقع 50 مليون دولار ليصل الى 150 مليون دولار أنفق منها بالفعل ما يتراوح بين 75 و80 مليون دولار.

وتجيء هذه الزيادة عقب تصريحات أدلى بها وولفنسون خلال الهجوم المدمر الذي شنته اسرائيل على لبنان على مدى 17 يوما في نيسان (ابريل) عام 1996 وقال فيها ان البنك الدولي لم يضع برنامجا قويا بدرجة كافية لمساعدة عملية اعادة الاعمار في لبنان وانه سيفعل ذلك الان.

وأضاف «لا توجد شروط يتعين تحقيقها انما المسألة ببساطة هي الاستفادة من المال بشكل فعال، ونحن نعمل الان بتوافق شديد مع الحكومة ومع جميع القطاعات للاستفادة من الاموال».

وفي سرد للتمويل المخصص للبنان من جانب البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية قال وولفنسون انه تمت الموافقة بالفعل على برامج قيمتها الاجمالية 600 مليون دولار، وانه ستتم الموافقة على مليار دولار تم التعهد بها في مؤتمر أصدقاء لبنان الذي عقدته الجهات المانحة في واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وأضاف ان مؤسسة التمويل تقدم 150 مليون دولار أخرى سنويا.

وقال ان المبالغ «كبيرة جدا جدا» بالمقارنة باسهامات البنك للدول الاخرى في المنطقة. مشيرا الى أن الاموال مخصصة لبرامج اجتماعية تشمل الصحة والتعليم.

وقال رئيس الوزراء اللبناني ان اسهامات البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية للبنان ستبلغ 2,2 مليار دولار على مدى السنوات الاربع المقبلة.

اما عن المحادثات التي اجراها في سورية فقال «لقد ارسينا اسس استئناف الحوار» بين هذا البلد والبنك الدولي.

واضاف «لقد دعاني الرئيس الاسد الذي شرح لي ان بلاده تريد اعادة علاقاتها مع المانحين الدوليين بعد ان توقفت عن تسديد الديون لهم» في اشارة الى استئناف المفاوضات بين سورية وبين كل من فرنسا واليابان والمانيا والمجموعة الاوروبية.

يذكر ان سورية بدأت منذ بضع سنوات سياسة لاطلاق حرية اقتصادها. غير أن خبراء اقتصاديين يعتبرون الاصلاحات التي بدأت «بطيئة».

وقال وولفنستون ان البنك بدأ محادثات بشأن استئناف التعاون مع سورية التي تسعى لاستئناف علاقاتها مع الدول والمؤسسات المانحة للقروض. واشار الى ان محادثاته مع الرئيس الاسد كانت ايجابية وارست اساسا لمزيد من المناقشات.

واضاف «ستكون هناك محادثات اخرى واذا ومتى ما وصلنا الى حل فستكون في غاية السعادة. واود القول بشكل مباشر انني وجدت اجتماعنا بناء للغاية وساواصل العمل مع الحكومة (السورية)».

وقال ان الاسد ووزير المالية السوري خالد المهايني ابلغاه ان «سورية تريد استئناف علاقاتها مع عدد من المقرضين في شتى انحاء العالم حدث انقطاع فيما يتصل بمدفوعاتهم ومن الواضح انهم عاكفون فعلا على عمل ذلك».

واضاف «لقد استأنفوا بالفعل علاقتهم مع فرنسا واليابان والاتحاد الاوروبي ويتفاوضون حاليا مع المانيا».

وذكر وولفنسون ان ميشيل كامديسي رئيس صندوق النقد الدولي زار الرئيس الاسد في دمشق قبل شهرين.

وقال «زيارتي استمرار لتلك الزيارة لمحاولة معرفة ما اذا كان هناك اساس ما يمكننا نحن ايضا العمل بناء عليه. وقد ارسينا اساسا للمزيد من المناقشات».

اكسون تفاوض قطر لانشاء مشروع لتحويل الغاز الطبيعي الى وقود للشاحنات الثقيلة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يقول مسؤولون في شركة النفط الامريكية اكسون انهم قد يوقعون عقدا مع حكومة قطر يقضي بانشاء محطة لتحويل الغاز الطبيعي الى وقود للشاحنات الثقيلة. في حين يقول مسؤول قطري ان تكلفة هذا المشروع تبلغ حوالي مليار دولار.

وكانت شركة نفط اكسون قد تقدمت بعرض الى حكومة قطر لانشاء مصنع لتحويل 750 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي الى ما يعادل ما بين 80 الى 85 الف برميل من الديزل يوميا.

ويأتي هذا المشروع ضمن خطة تهدف الى تطوير استخدام حقل قطر الشمالي الذي يعتبر من اكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم.

وكان ابراهيم الابراهيم عضو مجلس ادارة شركة نفط قطر قد صرح بان الحكومة القطرية قد تبرم الصفقة خلال الشهر المقبلين، واضاف ان الجانب القطري يبحث الجوانب التجارية من الصفقة لان هذه الصفقة على حد تعبيره «تحوي تكنولوجيا جديدة ويتعين علينا ان نكون حريصين».

غير ان مسؤولا في شركة اكسون رفض التعليق على سير المفاوضات بين الجانبين.

وتكمن اهمية هذا المشروع لكونه يسهل عمليات استخدام وتصدير الغاز الطبيعي خاصة وان حقوله تبعد عن الاسواق، اذ يتحتم ضخه في انابيب خاصة الى مناطق استخدامه او شحنه عبر ناقلات خاصة بعد ضغطه وتبريده لتحويله الى سائل ثم يعاد تحويله الى غاز بعد وصوله الى اماكن الاستخدام، الامر الذي يرفع من تكاليف استخراجه حيث يصل الى مليارات الدولارات، مما يقلل عادة من نسب الارباح بالمقارنة مع اسعاره المتواضعة.

لـذا فالمشروع المقترح سيرفع من نسبة الارباح حيث سيتم تصدير وقود الديزل والذي يصل سعر البرميل منه الى حوالي 20 دولارا.

وتتفاوض حكومة قطر حاليا مع شركة ساسول من جنوب افريقيا لانشاء مشروع مماثل في حقل شمال قطر، وقال ابراهيم ان المشروعين لا يتعارضان مع بعضهما.

تونس وقطر ترفعان رأسمال بنك مشترك

■ تونس - رويتر: صرحت مصادر رسمية ومصرفية امس الاثنين بأن تونس وقطر سترفعان رأسمال البنك التونسي القطري للاستثمارات بواقع 15 مليون دينار (13,63 مليون دولار) الى 50 مليون دينار.

وقررت تونس وقطر أيضا اصدار سندات قيمتها 12 مليون دينار تكتتبان فيها مناصفة.

وقال مصرفيون بالبنك التونسي القطري ان من المزمع اصدار السندات عام 1998 وتوقعوا الاكتتاب في زيادة رأس المال هذا العام. ووقع الاتفاق الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري ومحمد الجري وزير المالية التونسي يوم الجمعة الماضي خلال زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتونس.

وأظهرت نتائج البنك التونسي القطري للاستثمارات لعام 1996 أن البنك حقق ربحا صافيا قدره 500 ألف دينار مقارنة مع 300 ألف في العام السابق.

وتأسس البنك الذي يقع مقره في تونس عام 1983 بهدف تمويل مشروعات التنمية التونسية.

الدولار يساوي 1,1 دينار.

الأردن يبدأ اجراءات دمج وزارتي الصناعة والتجارة والتموين

■ عمان - يو بي آي: بدأت الحكومة الاردنية الاجراءات التنفيذية لدمج وزارتي الصناعة والتجارة والتموين بعد ان طلب رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي الى وزير الصناعة والتجارة ووزير التموين الدكتور هاني الملقي تزويده ومجلس الوزراء بمقترحات القوانين والتشريعات اللازمة لتحقيق عملية الدمج خلال اسبوعين.

وقالت مصادر مطلعة ان قانونا مؤقتا سيصدر قريبا يلغي قانون وزارة التموين اضافة الى اصدار قانون منع الاحتكار وبصفة مؤقتة لاستكمال الحلقات القانونية في عملية الدمج.

ولم تفصح المصادر عن الاسم الجديد الذي يتوقع ان تحمله الوزارة الاردنية الجديدة بعد الدمج، لكنها قالت انها ستقوم بمهام تنظيم عمليات الاستيراد التي اوكلت للقطاع الخاص، اضافة الى الرقابة بموجب قانون منع الاحتكار الذي اضيفت له مادة تنص على قيام جهة حكومية بدور رقابي على الاستيراد والاسعار كما انها ستتولى مسألة الحفاظ على مخزون استراتيجي من القمح، فضلا عما يوفره القطاع الخاص.

وستقوم الحكومة بتأجير صوامعها ومخازنها للقطاع الخاص لهذه الغاية.

يذكر ان وزارة التموين الاردنية قد تشكلت في عام 1975 بموجب قانون خاص اتاح لها مراقبة النشاط التجاري وتحديد الاسعار واحتكار استيراد السلع الاساسية وتوزيعها في الاسواق الاردنية.

شركات صنع السلاح الاسرائيلية صدرت بملياري دولار العام الماضي

■ تل ابيب - ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاثنين ان معامل تصنيع الاسلحة الاسرائيلية، التي تسجل ارتفاعا كبيرا في مبيعاتها، ستشارك بقوة في معرض لوبورجيه الجوي في فرنسا.

وقال المدير العام للوزارة جنرال الاحتياط ايلان بيران للصحافيين ان الجناح الاسرائيلي في هذا المعرض الذي يفتتح السبت المقبل سيمتد على مساحة قياسية تبلغ 1150 مترا مربعا ستعرض فيها 22 شركة اسرائيلية منتجاتها، مقابل 19 خلال المعرض الاخير الذي جرى في العام 1995.

ومن بين المنتجات الجديدة التي ستعرض للمرة الاولى في الجناح الاسرائيلي صاروخ «بيتون - 4» جو - جو الذي سبق ان بيع سرا لعدد من اسلحة الطيران في العالم. كما سيعرض ايضا للمرة الاولى نظام الكتروني لرصد وانقاذ الطيارين الذين يسقطون وراء خطوط المواجهة مع العدو.

ويجري معرض لوبورجيه في وقت تسجل فيه معامل الاسلحة الاسرائيلية ازدهارا على الصعيد الخارجي، خصوصا في آسيا التي اصبحت سوقا واعدة مثالية.

وقد تجاوزت قيمة العقود التي حصلت عليها هذه الشركات في العام الماضي عتبة المليارى دولار، اي اكثر بـ25 % من العام 1995. واوضح بيران ان الارتفاع في المبيعات استمر في العام 1997 ووقعت خلاله الشركات الاسرائيلية حتى الآن عقودا تجاوزت قيمتها مليار دولار.

وحققت المعامل الاسرائيلية اختراقا خصوصا في جنوب شرق آسيا حيث باعت ثلث صادراتها. وقال بيران ان هذا التقدم سيستمر لان العقود التي يجري التفاوض حولها الآن «والتي تتمتع بفرص جيدة بان توقع» خلال عامين او ثلاثة يمكن ان تصل قيمتها الى خمسة مليارات دولار، وان 60 % منها سيوقع مع الدول الآسيوية. واعتبر بيران ان على اسرائيل ان تجازف بكشف «اسرار» منتجاتها العسكرية من خلال بيعها الى الدول الاجنبية، مشيرا الى ان المعدات المخصصة للتصدير «ليست بالضرورة ذاتها التي يجهز بها الجيش الاسرائيلي».

وفي اطار الترويج للصناعة العسكرية الاسرائيلية اصدرت وزارة الدفاع فهرسا مفصلا من 530 صفحة يفسر بادق التفاصيل ميزات 453 قطعة من السلاح والمعدات العسكرية التي تنتجها 202 شركة اسرائيلية، ومن بينها دبابات ميركافا وطائرات استطلاع من دون طيار وصواريخ واجهزة للاتصالات وللرؤية في الليل، اضافة الى معدات خاصة بمكافحة الارهاب.

18% من الشركات الصناعية الاسرائيلية نقلت نشاطاتها للخارج لتقليص تكاليف الانتاج

تل أبيب - من جوشوا بريليتت:

قال المدير العام لمعهد الصادرات الاسرائيلي امير حايك امس الاثنين ان واحدة من خمس صناعات اسرائيلية نقلت نشاطاتها وعملياتها خارج البلاد، كما تخطط صناعات اخرى على القيام بالشيء نفسه في المستقبل.

واضاف حايك ان استنتاجه مبني على مسح قام به المعهد لـ197 شركة ومؤسسة صناعية اسرائيلية مسؤولة عن اكثر من نصف اجمالي الصادرات الاسرائيلية الى الخارج.

واوضح حايك في مقابلة خاصة اجرتها معه يونايتد برس انترناشنال، ان 18 % من الشركات التي غطاها المسح قامت بنقل نشاطاتها الى الخارج، كما تبين ان 26 % منها تعتزم القيام بالشيء نفسه.

وذكر حايك ان 77 % من تلك الشركات حققت نسبة اقل من الارباح خلال العام الماضي مقارنة بالفترات السابقة، وان الشركات التي نقلت اعمالها للخارج عزت السبب الرئيسي للانتقال الى هذا الانخفاض.

وقالت شركات اخرى ان ارتفاع معدلات الفائدة يعد سببا اخر مهما. الا ان اكثر من ثلث الشركات قالت ان معدل سعر صرف العملة الاسرائيلية (الشيكل) يعتبر عاملا اساسيا في تفضيل الشركات مواقع عمل خارج البلاد.

وقال حايك ان على المصدرين الاسرائيليين الاستعداد للتعامل مع الارتفاع المتواصل للمستوى المعيشي في بلادهم، اذ ان مؤشر اسعار الاستهلاك ارتفع بمعدل 41 % خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نيسان (ابريل) الماضي، في حين ارتفعت قيمة سلة العملات الاجنبية مقومة بالشيكل بمعدل 15 % فقط.

وقدر معهد الصادرات الاسرائيلي، على ضوء هذه المعدلات، النسبة الحقيقية لاعادة تقييم الشيكل (انخفاض قيمته) بنحو 18 %.

وقال ان بعض الشركات نقلت مصانعها او قامت بانشاء مصانع في بلدان عربية مجاورة نظرا لرخص الايدي العاملة وطرح مثلا على ذلك شركة دلتا، التي تعد واحدة من كبريات شركات النسيج في اسرائيل، حيث افتتحت مصانع لها في مصر والاردن مقابل خفض عدد عمالها وعملياتها داخل البلاد.

ليبيا تريد تنمية مبادلاتها النفطية مع جنوب افريقيا

■ بريتوريا - ا ف ب: اكد وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر امس الاثنين في بريتوريا ان بلاده ترغب في تنمية مبادلاتها النفطية مع جنوب افريقيا في اطار تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونقلت وكالة انباء جنوب افريقيا عن الوزير الليبي الذي وقع بالاحرف الاولى مع نظيره الجنوب افريقي الفرد نزو اتفاقا للتعاون الثنائي يهدف الى تعزيز التضامن بين الشعبين، قوله ان «علاقاتنا على الصعيد السياسي تصل تقريبا الى حد الكمال ونحن نأمل ان نعززها بالعلاقات الاقتصادية».

واشار الوزير الليبي الى ان المبادلات قد تشمل خاصة النفط حيث تملك ليبيا «افضل انواع النفط في العالم» في حين يمكن ان تقدم لها جنوب افريقيا خبرتها في مجال التكرير.

واضاف الوزير الذي يرافقه وفد من رجال الاعمال «اننا ندعو الشركات الافريقية الى الحضور لاستكشاف ليبيا لكي يكون لها مصدرها الخاص من النفط ولا تعتمد على السوق».

وكان المنتصر قد وصل الجمعة الى جنوب افريقيا في زيارة تستغرق ستة ايام يستقبله خلالها خاصة الرئيس نلسون مانديلا. وهذه الزيارة هي الرابعة منذ تولي النظام الجديد الحكم في جنوب افريقيا في ايار (مايو) 1994 الا انه لم يتم بعد تحديد اي موعد لزيارة الزعيم الليبي معمر القذافي الذي وجه اليه مانديلا الدعوة رسميا العام الماضي. وفي هذا الصدد صرح الوزير الليبي بان هذه الزيارة تتوقف على رفع العقوبات الدولية المفروضة على بلاده وقال ان «الطريق طويل من طرابلس الى بريتوريا واذا رفعت العقوبات سيأتي بالتأكيد والا فانه ينبغي التحلي بالحذر الشديد» في تنظيم هذه الزيارة.

وتربط بين البلدان علاقات صداقة منذ مكافحة نظام الفصل العنصري الذي دعمته ليبيا بقوة ولا سيما بالسماح بتدريب ميليشيات المؤتمر الوطني الافريقي والمؤتمر الافريقي على اراضيها.

ويسمح ببناء عمارات لارتفاع 20 طابقا

■ عمان - «القدس العربي»:

بعد نضال طويل للمستثمرين في قطاع البنك والاسكان في الاردن قررت امانة العاصمة عمان (البلدية) السماح برفع سقف البناء الى عشرين طابقا، بعد ان كانت التعليمات السابقة تمنع بناء اكثر من اربعة طوابق عادية اضافة الى طابق سطحي (الروف).

هذا القرار يسمح ببناء «مباني ناطحات سحاب» على حد تعبير رئيس جمعية الاسكان، لكن المشكلة التي تواجه المختصين في العاصمة هي وجود مطار عمان الدولي القريب.

الشكوك بشأن اليورو تدعم المارك وتضعف الدولار

لندن - «القدس العربي»:

تباينت اتجاهات اسعار الاسهم في البورصات العالمية امس الاثنين حيث ارتفعت في لندن وزيوريخ وهبطت في كل من طوكيو وباريس وفرانكفورت، فيما كان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا عند موعد اغلاق البورصات الاوروبية.

وكانت البورصات الاوروبية قد فتحت امس على ارتفاع بفضل الاداء القوي للاسهم الامريكية يوم الجمعة الماضي، لكنها - باستثناء بورصة لندن - خسرت مكاسبها وهبطت مؤشراتها في وقت لاحق بسبب مخاوف تتعلق بالوحدة النقدية الاوروبية. وفي أسواق الصرف حام الدولار حول أدنى مستوياته منذ ستة اشهر مقابل الين وسط قلق بشأن الفائض التجاري الياباني وتوقعات بأنه سيكون محور محادثات الدول الصناعية السبع الكبرى في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وأدت سلسلة من التصريحات من جانب مسؤولين يابانيين اعتبروا هبوط الدولار بواقع ينين خلال معاملات اسيا مبالغا فيه الى رفع العملة الامريكية عن مستوياتها المتدنية.

وقال محللون ان قوة الين بشكل عام والتي رفعت العملة اليابانية لاعلى مستوياتها منذ تسعة اشهر أمام المارك ستحول دون زيادة الدولار زيادة كبيرة.

وبلغ سعر الدولار 112,45 ين في الساعة 1126 بتوقيت غرينتش بعد تدنيه الى 111,80 ين في اسيا مسجلا أدنى مستوى منذ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. وفي مقابل العملة الالمانية بلغ الدولار 1,7139 مارك مقارنة مع 1,7261 مارك يوم الجمعة آخر ايام المعاملات بالاسبوع الماضي.

ومثل الدولار هبطت اسعار الجنيه الاسترليني مقابل بقية العملات وخاصة المارك الالماني الذي تعرض لطلب كثيف مع تقلص التوقعات باطلاق العملة الاوروبية في موعدها المقرر عام 1999.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 344,25 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 60 سنتا الى 17,69 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

قاعة المعاملات في سوق القطع الاجنبي في طوكيو امس حيث هبط سعر الدولار امام الين الى ادنى مستوياته منذ ستة شهور (رويتر)

دبي تتجه لاقامة منطقة صناعية جديدة قرب جبل علي

■ دبي - يو بي آي: نقل تقرير صحافي نشر امس الاثنين في دبي عن مسؤول بارز في الامارة قوله ان بلدية دبي تعتزم اقامة منطقة صناعية جديدة تبلغ مساحتها 1350 هكتارا تقع شرق المنطقة الحرة في جبل علي.

ونسبت صحيفة (غلف نيوز) الى المدير العام لبلدية دبي قاسم سلطان قوله ان المنطقة الصناعية الجديدة ستتوزع على 96 قطعة تتراوح مساحاتها بين هكتار الى تسعة هكتارات، مضيفا ان مصانع زجاج وخزف (سيراميك) يجري العمل حاليا على اكمالها في المنطقة الجديدة، وسترتبط تلك المنطقة بمنطقة جبل علي بواسطة جسر سيقام مستقبلا.

وذكر سلطان ان هناك خططا اخرى لتوسيع منطقة القصيص الصناعية، حيث ستضاف لها قطع اراض عددها 415 قطعة تبلغ مساحة الواحدة منها 2500 متر مربع، موضحا ان الوحدات الصناعية الصغيرة والمتوسطة الحجم غير الملوثة للجو في الامارة ستنتقل الى التوسعة الجديدة في هذه المنطقة.

وقال ان بلدية دبي تعمل حاليا على وضع خطط لبناء طرق جديدة في ضواحي دبي بهدف التقليل من ضغط حركة الشاحنات التي تجوب المناطق المأهولة بالسكان.

السياحة ستصبح مصدر دخل رئيسيا للامارات اعتبارا من عام 2000

■ دبي - رويتر: توقعت دراسة محلية نشرت امس الاثنين ارتفاع مساهمة قطاع السياحة في اجمالي الناتج المحلي للامارات الى 20 في المئة بحلول عام 2000 بالمقارنة مع 11 في المئة في المتوسط عام 1995.

وقالت الدراسة التي اعدها مصرف الامارات الصناعي ان عائدات دبي من السياحة ستعادل دخلها من النفط بحلول القرن المقبل اذا استمر النمو على وتيرته الحالية.

وذكرت الدراسة ان السياح الخليجيين هم الاكثر انفاقا، ولكنها اشارت الى ان استراتيجية الامارات تتمحور حول جعل عائدات السياحة مستقلة عن قطاع النفط بحيث لا تتأثر الايرادات السياحية في حال حصول كساد او تراجع في اسعار النفط يؤدي الى تراجع انفاق السياح الخليجيين.

وتسعى الامارات لتنويع مصادر دخلها وتقليل اعتماد الاقتصاد على عائد تصدير النفط.

وتوقع وزير الاقتصاد الشيخ فاهم القاسمي في وقت سابق ان تسجل القطاعات غير النفطية نموا بنسبة خمسة في المئة خلال العام الجاري.

دبي ترجئ تنفيذ قرار سابق يلزم المصدرين بوضع ملصقات بالعربية على الاغذية

■ دبي - رويتر: نقلت صحيفة (غلف نيوز) امس الاثنين عن مسؤول قوله ان امارة دبي قد ترجئ تنفيذ لائحة تلزم مستوردي الاغذية بوضع ملصقات باللغة العربية على منتجاتهم.

وكانت دبي اعلنت في اذار (مارس) الماضي انها بصدد وضع هذه اللائحة موضع التنفيذ بدءا من 22 تموز (يوليو) المقبل.

ونقلت الصحيفة عن قاسم سلطان المدير العام لبلدية دبي قوله «ستناقش مسألة وضع ملصقات باللغة العربية على المنتجات الغذائية في اجتماع للامانة العامة لبلديات دولة الامارات العربية المتحدة».

كما نقلت عنه قوله «سنعيد النظر في الامر لان من الصعوبة بمكان على تجارنا اجبار المصانع على تعريب الملصقات على المنتجات الغذائية لاسيما مكوناتها».

وقال ان قرار ارجاء تنفيذ هذا التعليمات اتخذ بعد ان اعربت متاجر كبيرة وتجار عن القلق بان مثل هذه الخطوة من شأنها ان تؤدي الى زيادة الاسعار واختفاء منتجات من الاسواق.

ولم يحدد سلطان موعدا جديدا لتنفيذ اللائحة.

وقال عبد الرحمن المطيوعي المدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي ان على مستوردي ومصنعي المنتجات الغذائية المعبأة الالتزام بكتابة ملصقات باللغة العربية والا عوقبوا بحظر منتجاتهم.

وقال تجار في دبي ان نسبة تتراوح بين 40 الى 50 في المئة من المنتجات المطروحة للبيع في الاسواق لا تلتزم بهذه اللائحة.

شل تبيع 51 في المئة في وحدة عمانية

■ دبي - رويتر: قال مدير بشركة تابعة لرويال دتش شل امس الاثنين انها تنوي بيع حصة نسبتها 51 في المئة في فرعها المملوك لها بالكامل شل ماركتنغ عمان في تموز (يوليو).

وسيطرح 40 في المئة من اسهم الشركة في سوق مسقط للاوراق المالية في حين سيخصص 11 في المئة للمستثمرين العمانيين.

وقال جاك تاباك المدير الاداري في شل ماركتنغ عمان لرويتر «اقتربنا جدا من الاتفاق النهائي مع الحكومة على طرح الاسهم في اوائل يوليو».

وطرح الاربعين في المئة من الاسهم في سوق عمان ليس مفتوحا امام المستثمرين الاجانب وقال تاباك انه سيشمل طرح عشرة ملايين سهم بقيمة 4,9 ريال عماني للسهم. وسيغلق الاكتتاب في اوائل آب (اغسطس) بحيث يجري تداول الاسهم في البورصة في نهاية ايلول (سبتمبر).

وستحتفظ الشركة النفطية الانكليزية الهولندية بنسبة 49 في المئة من اسهم الشركة الجديدة التي ستؤسس في سبتمبر كشركة عمانية قانونا.

وتبلغ قيمة مبيعات شل ماركتنغ عمان السنوية 130 مليون ريال عماني من وقود وسائل النقل وزيوت التشحيم والكيماويات للقطاعين الخاص والحكومي.

الدولار يساوي 0,377 ريال عماني.

الشركة العربية للاستثمار ترتب قرضا لبنك عماني

■ المنامة - رويتر: قالت الشركة العربية للاستثمار امس الاثنين انها رتبت قرضا بقيمة 45 مليون دولار لصالح بنك عمان للانماء.

وقالت الشركة في بيان لها ان القرض تم توقيعه في البحرين ومدته خمس سنوات وانه تم بمشاركة كل من المؤسسة العربية المصرفية وبنك الخليج الدولي والبنك الاهلي التجاري السعودي وبنك فوجي الياباني.

واضافت ان بنك عمان للانماء مفوض لتقديم القروض بفوائد قليلة للشركات العمانية لتمويل المشاريع نيابة عن وزارة المالية العمانية.

والشركة التي انشأتها 15 دولة عربية في 1974 لديها وحدة مصرفية خارجية في البحرين تحمل نفس الاسم.

الكويت تسمح لرجل اعمال محلي ببناء مركز تجارة عالمي بالامارة

■ الكويت - رويتر: حصل رجل الاعمال الكويتي غازي الصقعبي على ترخيص لبناء مركز تجارة عالمي في الكويت وهو مشروع قد تصل تكاليفه الى 100 مليون دولار.

وقال الصقعبي لرويتر امس الاثنين ان المبنى سيضم متاجر وفندقا ومكاتبا للمكاتب ومنشآت اخرى. واضاف انه حصل على الترخيص من رابطة مراكز التجارة العالمية في الولايات المتحدة وموافقة الحكومة الكويتية.

ويملك الصقعبي مجموعة من الشركات تعمل في الاستثمارات المالية والعقارات والبناء ومجالات اخرى بدول في الشرق الاوسط.

وينوي الصقعبي العمل مع شركاء في مشروع مركز التجارة العالمي، ولكنه قال ان هذا يتوقف على تكاليف الحصول على الارض. ويمكن ان تقل تكاليف المشروع الى النصف اذا عرضت الحكومة الارض بسعر اسمي او باتفاق ايجار طويل الاجل بشروط ميسرة.

وهناك مركز تجارة عالمي في دبي واثنان قيد الانشاء في امارتي ابوظبي والشارقة.

وقال الصقعبي انه يبحث اقامة مشروعات مماثلة في امارات عجمان والفجيرة ورأس الخيمة.

نمو الصادرات التونسية لاوروبا الشرقية وافريقيا

■ تونس - يو بي آي: ذكر تقرير صدر في تونس اخيرا ان الصادرات التونسية الموجهة لاوروبا الشرقية سجلت نموا خلال العام الماضي بلغت نسبته 26,7 % فيما سجلت الصادرات الموجهة نحو افريقيا نموا بنسبة 22,8 % في العام نفسه.

واضاف تقرير ورد في نشرة (الاكسبرتاتور) الخاصة بتجارة التصدير التونسية في عددها الاخير ان سياسة تنويع الاسواق التي اعتمدتها وزارة التجارة خلال العامين الماضيين اعطت نتائج مهمة، اذ استطاعت الصادرات التونسية ان تتجه الى بلدان اخرى خارج اوروبا الغربية.

يذكر ان نحو 80 % من الصادرات التونسية موجهة لدول الاتحاد الاوروبي وخاصة فرنسا والمانيا وايطاليا.

واشار التقرير الى ان برنامج الامم المتحدة للتنمية سيمول خلال الاشهر الثلاثة المقبلة دراسة ميدانية تتعلق بتنويع المبادلات التونسية مع اسواق مختلفة وجديدة.

وقد بلغت صادرات تونس العام الماضي 5,4 مليار دولار.

لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب؟

إعادة انتاج مفهوم «المصالح الحيوية» ليكتسب جوهرا ثابتا

عبد الكريم عباس *

يعني عام 1990 بالنسبة لالمانيا عام الوحدة، ولجنوب افريقيا عام انتهاء التمييز العنصري ولبريطانيا عام الانتهاء من العهد الثاتشري، اما للولايات المتحدة فانه يعني بامتياز عام الحرب. الا ان الحرب لا تقف عند هذا الحد، فالتاريخ لم ينته بعد. عام 1990 يعني اشياء كثيرة اخرى بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية. هذه الاشياء الاخرى قد تتفتح وتتدفق طالما يطرح السؤال الاتي: لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب؟ التضمين القائل بان الراسمالية تحتم الحرب هو اختزال يعقد السؤال اكثر من ان يجيب عليه. لماذا راسمالية الولايات المتحدة هي الراسمالية الاكثر عدوانية في التاريخ الانساني (وهي لا تقل عن عدوانية النازية والفاشية بالطبع اذا ما تحررنا من البروباغاندا الستالينية والليبرالية على السواء)؟ ثم الم تكن تقنيات الدبلوماسية البارعة نتاج العصر الراسمالي ذاته؟ وهل ان الحرب هي الوسيط الاكثر نموذجية لتحقيق مصالح الراسمالية؟ وهل ان التكاليف الباهظة للحرب، وتكاليف عواقبها البعيدة والقريبة، ستكون ادنى ام حتى تساوي المنافع المتحققة لها؟ هذه الاسئلة نادرا ما تكون مطلبا لاستقصاء الجبرية الاقتصادية، وان تكن، فهي نادرا ما تحوز على اجابات مقنعة. على هذا الخط يعاد انتاج مفهوم «المصالح الحيوية» ليكتسب جوهرا فتشيا (مضمونا وضعيا وامبريقيا) حيث يتم تصوير الولايات المتحدة انما تذهب الى الحرب لمجرد «نصرة شركة نفط لها مقعد في الامم المتحدة» (كما عبر عن هذا احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي واصفا الكويت). يجد هذا المنظور صداه لدى اليسار واليمين على السواء، وان كان كل منهم ينطلق من مقدمات وافتراضات مغايرة ومن منطق داخلي مختلف، الا ان النتيجة النهائية واحدة على السواء: الولايات المتحدة انما ذهبت دفاعا عن مصالحها الحيوية، وان التعبير الضمني لهذه المصالح هو انها ليست سوى اشياء مادية خارجة عن الوجود والنشاط الانساني وبالتالي خارجة عن المنطق الداخلي للدولة الامريكية الراهنة ولمنظومتها الايديولوجية، وبما ان العراق لا يمكن تصوره (من قبل الجميع) على انه مصدر لتهديد الامن الامريكي، فان هذه المصالح تعني ايضا المصالح الاقتصادية. لا يقدم هذا الجهاز الفرعي من الجبرية الاقتصادية هو الاخر اجابة على التساؤل العنواني بقدر ما يزيده التباسا وتعقيدا. هل يعد الدخول العراقي للكويت تهديدا للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة وكيف؟ ولذا كانت الاجابة نعم، فلماذا اوقفت الولايات المتحدة امدادات النفط العراقية والكويتية الى السوق العالمي؟ ولماذا تم تجميد الارصدة العراقية والكويتية في البنوك الدولية؟ ولماذا تم وضع منطقة الخليج موضع القلق والشك من قبل شركات النقل البحري وبالتالي مما قلل من النشاط التجاري سنوات عديدة؟ ولماذا تم وضع المنطقة على حافة انفجار داخلي وحالة من «عدم الاستقرار» هذا العدو اللدود للرئيس الامريكي السابق بوش؟ ولماذا وضعت الولايات المتحدة واحدة من اكثر عملائها اخلاصا موضع المديونية والاضطراب السياسي واحدث للمرة الاولى بشكل جدي مساءلة نظامها السياسي والاجتماعي، وكل هذا تم لدى دخول القوات الامريكية اراضيها في الوقت الذي تحتضن اكثر الاماكن قدسية في العالم الاسلامي؟ ولماذا قاطعت الولايات المتحدة، ولا تزال تفعل هذا، واحدا من اكبر شركائها التجاريين في المنطقة، هذا الشريك (العراق) الذي كانت 40 % من وارداته الغذائية تعتمد على الولايات المتحدة ذاتها قبل ازمة الخليج؟

المنظور الايديولوجي السائد لدى بعض قوى اليسار (لا سيما اليسار العراقي) والانظمة النفطية العربية (وهما التقيا بطريقة طريفة ومسلية)، يحجبان التناقضات الحقيقية بدلا من ان يكشفاها. فكرة ان الاحتلال العراقي للكويت هو الذي وضع المنطقة بهذا الوضع لا تكشف اي شيء على الاطلاق، بل تدخل القضية كلها تداخل بقعة سوداء تجعل من اي منطق يحاول اجابة تلك التساؤلات ليس مستحيلا فقط بل وواحدا من المحرمات والمحظورات، وهو ايضا يعفي الامبريالية (في الخطاب النفطي واليساري الراهن اجماع على تسميتها بالديمقراطيات الغربية) عن كل ما جرى ويجري، كما انه يرفع العراق الى موقع صانع التاريخ الوحيد ليس في المنطقة وحسب، بل وفي العالم كله، حيث ان افعال وممارسات «الغرب» لم تكن الا ردة فعل، انعكاس خامل، بريء كان يسير تحت راية المثل العليا، واحترام القانون الدولي والعدالة والسلام. هذا المنظور المعلب غير قادر على رؤية الماضي ولا المستقبل، التاريخ لا يعني له سوى كراريس تلقن على طلاب المدارس الابتدائية، والمستقبل هو محض طوباوية حالمة، الا اذا تحقق على متن دبابة اطلسية او امريكية او تركية او اثيوبية فلا فرق طالما جميعهم يتوحدون في ديمقراطيتهم. هذا المنظور ليس تبريريا فقط، بل واختزاليا ايضا، يفسر الاحداث انطلاقا من العراق، ولان العراق قد تم اختزاله الى «صدام حسين» فان الحاضر كله لا يمكن تفسيره الا من خلال شخص «صدام حسين» وحده. لماذا كان الاحتلال العراقي للكويت هو الاحتلال الوحيد الذي دفع الولايات المتحدة للذهاب الى الحرب؟ لماذا كافئت الولايات المتحدة تركيا بـ500 مليون دولار وهي تحتل شمال قبرص اوائل السبعينات وكافئت اسرائيل بـ3 مليار دولار وهي تحتل لبنان عام 1982 وكافئت بغداد باكبر قصف جوي في تاريخ البشرية؟ لماذا تغاضت، الولايات المتحدة، عن احتلال اندونيسيا لتيمور الشرقية وابادة ثلث سكانها الاصليين وعن احتلال جنوب افريقيا لناميبيا؟ واذا كان للكويت خصوصيتها، كما يردف منظرو الحقبة النفطية، فلماذا لم تختار الولايات المتحدة الطريق الدبلوماسي، وطريق العقوبات الاقتصادية وتتجنب بذلك دمار وخراب المنطقة اللذين احدثتهما الحرب، علما بان الاجماع الغربي (كما في تلك الدوائر المعلوماتية الرئيسية في الولايات المتحدة: البنتاغون، الـCIA) كان يؤكد على حتمية الانسحاب العراقي من الكويت في نهاية الامر وبدون حصوله على اي ثمن مقابل ذلك؟ وماذا عن الحملة الامريكية ضد العراق قبل دخوله الكويت ببضعة اشهر وماذا عن المسلكيات البريطانية والامريكية الدراماتيكية قبل ازمة الخليج؟ ان كل هذه الاسئلة وغيرها لا يجيب عنها الخطاب الايديولوجي الراهن طالما هو سجين سجاليته.

هذه الوضعية الراهنة في تأويلات الحرب (باستثناء محاولات قليلة جدا في اليسار الاوروبي)(1) قد دفعتني لاعادة قراءة الاحداث الاخيرة في المنطقة. لا انفي بالطبع مدى المخاطر التي تتعرض لها اي قراءة جديدة ومنظور اخر مغاير للمنظور السائد وذلك لعدة اعتبارات اولها، ان اي منظور جديد يحتاج الى اختراق وزحزحة التصورات السائدة. هذه الزحزحة لا تتضمن قضايا ابستمولوجية وحسب، بل انها تتضمن بالدرجة الاولى اختراق نسق اعتقاد سائد، هذا النسق مشحون بعواطف وقيم وانفعالات ومثل ومعايير وتجارب حسية مباشرة (تجربة الحياة اليومية).

نحن نعيش في ظل اجواء ومناخات سياسية وايديولوجية لا تحسد، فاليسار العربي (ولا سيما اليسار العراقي) بات مدجنا مع الاساطير الامريكية، ولان هذا اليسار (او اسلافه) كان يعاني دوما من قصور نظري ومعرفي، كان يرى في المرجعية السوفيتية خيارا نهائيا لمنطقه النظري.

وبانهيار المنظومة «الشيوعية» راح هذا اليسار يكشف عن عمق البطالة التي يواجهها بعد ان فقد وظائفه السياسية داخل مجتمعه واصبح اكثر عرضة واقل مناعة للتماهي مع اساطير الخطاب الايديولوجي الامريكي ورموزه، الحرية، الفردية، الديمقراطية، الفدرالية، تقسيم السلطات. في ذات الوقت وجد البترودولار الخليجي من هذا الفائض اليساري العربي فرصة لاعادة مشروع الحقبة السعودية، وبات مفهوم البترو ـ يسار مفهوما ينسجم مع عقد القران القائم والذي احدى عناوينه الرئيسية تدمير العراق واخضاعه للعلاقات الامبريالية بصورة كلية(2). ان هذه الاجواء تعيق انبثاق تصور حقيقي لجذور الازمة، وما يزيد من الاعاقة ايضا هو ان البلدان التي تتعرض لاقسى الهجمات الامبريالية الامريكية تتميز بغياب الشكل الديمقراطي وبغياب المشاركة الشعبية في صناعة القرار السياسي، وفي ممارسة اشكال من القمع غير القائم على القانون. حتى لايبدو ان اية محاولة للدفاع عن هذه الانظمة هي دفاع عن ممارساتها القمعية. اني احاول هنا ان اؤكد على ان غياب الديمقراطية في هذه البلدان ليس هو دافع الغرب في هجمته الامبريالية الراهنة، فالامبريالية لا تفضل الا الشكل الديكتاتوري في العالم الثالث، وان ما يسمى بالديمقراطيات العالم ثالثية ما هي الا نسخ من ديكتاتوريات اكثر وحشية وقذارة. كما اني اؤكد على ان احدى العوائق الاساسية في منع هذه البلدان من الانفتاح الديمقراطي هي الهجمة الغربية ذاتها، لكني اؤكد ايضا على ان افضل مواجهة لن تتم الا بالمشاركة الشعبية على كل مستويات القرار السياسي، هذه المشاركة هي وحدها القادرة على التصدي الجدي للمشروع الامبريالي.

ثانيا، عندما القى الفيلسوف السويسري ـ البريطاني وتنشتاين عام 1956 محاضرة امام نادي علوم الاجتماع في لندن بعنوان «ما هي الفلسفة» لم تستغرق محاضرته اكثر من ثلاث دقائق كان قد اجاب خلالها بعمق على السؤال المطروح. اقول حينما يكون المنظور او الرؤيا النظرية متماسكة داخليا تصبح الاجابات التي تقدمها للاسئلة التي تواجهها قصيرة. التماسك الداخلي للمنظور او النظرية لن يتحقق دون اختراق مجالات ومستويات عدة: اقتصادية، سوسيولوجية، سايكولوجية، سياسية، تاريخية، انثروبولوجية واستراتيجية وفي ما يتعلق بموضوعنا مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي. بالطبع، ان المنظور الذي اقدمه يفتقر الى مثل هذه النظرية الكلية، التاريخ الكلي، بالرغم من اني حاولت النظر الى القضية من زوايا عدة، الا ان هذا لا يكفي بالطبع. اني اؤكد ايضا على ان الاطروحات التي اقدمها هي مجرد سعي الى تقديم اجابات لبعض التساؤلات المطروحة هنا: وان هذا السعي لن يخلو بالطبع من القصور والتناقض والغموض والاطالة.

ثالثا، ازاء موضوع لا عقلاني وازاء احداث تبدو انها لا تهتم بمنطق تاريخي (الوضعية العسكرية العدوانية المتزايدة للولايات المتحدة)، وازاء فوضى قد لا اجد ابلغ تعبير عنها عما اسماه تودوروف بـ(السلطنة المروعة) وهو يفسر علاقة الذات بالاخر(3)، ازاء هذه الفوضى التي لم يسبق لها مثيل في العلاقات الدولية منذ الحرب العالمية الاولى والتي تشهدها نهاية الحرب الباردة بقيادة الولايات المتحدة، تجعل من الصعب بناء تحليل نظري مترابط، خصوصا وان هذه الفوضى تجري باسم النظام والقانون ويتم استخدام اداة تبدو «محايدة» في تطبيق القانون الدولي.

حول المفهوم

المفهوم المركزي لهذا المقال هو الايديولوجيا. ولكي يتم التحقق النظري، لا بد من تسليط الضوء (وان باختصار واقتضاب) على مفهوم الايديولوجيا في الادب السياسي وادب علم الاجتماع، ثم تناول هذا المفهوم عيانيا للتعامل مع شكل تاريخي محدد، واعني الايديولوجيا الامريكية السائدة وعلاقتها بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة لفترة ما بعد الحرب الباردة.

الايديولوجيا هي واحدة من اكثر المفاهيم الضبابية وغير المحسومة يمكن للمرء ان يجدها في علو الاجتماع، ليس فقط بسبب تنوع الطرق النظرية التي تستخدم معاني ووظائف مختلفة لها، بل وايضا بسبب ان هذا المفهوم مشحون بصورة ثقيلة باعتبارات سياسية ولانه مستخدم بصورة واسعة في الحياة اليومية بدلالات متنوعة(4) لا مجال هنا لاستعراض هذه التنويعات النظرية لمفهوم الايديولوجيا، وما سأحاول التركيز عليه هو علاقة الايديولوجيا (بالمفهوم العام) بالمستويات الاخرى من النشاط الاجتماعي: الاقتصاد والسياسة والثقافة العامة(5).

اذا ما اعتبرنا ان الايديولوجيا هي شكل من النشاط المعرفي (بغض النظر عن القيمة المعرفية المنجزة) يعمل على مستويين: مستوى متقدم ومستوى غير متقدم. في المستوى الاول يحاط المرء بنظرة كلية للعالم او ما يسميها الفيلسوف السياسي بلاميناتز بالايديولوجيا الكلية(6). هذه الايديولوجيا حالما تدرك من قبل المثقفين، الحاملين الفعليين للايديولوجيا، فانها تتلفظ بقانون ثابت للتاريخ وتشير الى مستقبل محدد سلفا. اما الايديولوجيا الجزئية، على المستوى اللامتقدم، فانها تشير الى القيم الضمنية للمجتمع وينقصها بعض مزايا الايديولوجيا الكلية، خصوصا صرامتها البنيوية. اعتقاد بلاميناتز بالايديولوجيا الجزئية غير المتقدمة هو دون شك نفس ما يسمى بـ«انساق الاعتقاد»(7). العلاقة بين ايديولوجيا المستوى الاول والمستوى الثاني قد خضعت لاكثر من قرون للنقاش والجدل، وتفرعت مدارس وفرق عدة على اساس التمايز بين هذين المستويين وطبيعة العلاقة بينهما.

ان وجهة نظري المتعلقة بالموضوع تستوحي بعض عناصر الرؤيا الغرامشية لكني اتوقف معه عند منتصف الطريق الذي سار فيه الى النهاية لانتهي بتصورات مغايرة لاطروحاته السياسية. وهذا لا يعني بالطبع اني اعتبر تلك الاطروحات خاطئة، بل ان لحظتها التاريخية لم تعد قائمة. المنتصف الاول من الطريق هو العناصر الابستمولوجية لمنظور غرامشي الذي اجد نفسي متفقا معه الى حد كبير.

الايديولوجيا الكلية بمفهوم بلاميناتز هي الايديولوجيا المهيمنة بمنظور غرامشي (ولا يعني هذا بالطبع ان كل ايديولوجيا كلية هي ايديولوجيا مهيمنة بالضرورة). هذه الايديولوجيا وجدت ارقى تطورها وصقلها في الغرب الراسمالي مندمجة مع الجهاز الديمقراطي الغربي. وظيفتها الاساسية حجب التناقض الجوهري على المستوى الاجتماعي واعادة انتاج الاستلاب، محققة نوعا من القبول من قبل العامة، مما يحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي للراسمالية المتقدمة، انه بديل عن وسائل القسر والاكراه الذي تمارسه الدولة(8) انها نتاج لتطور المجتمع المدني وحقله للايديولوجيات «البريئة» الحس العام. او نسق الاعتقاد، او الايديولوجيا الجزئية (بمفهوم بلاميناتز) تمتص عناصر الايديولوجيا الكلية وذلك لعلاقات الهيمنة حسب تصور غرامشي. التصور العام لغرامشي اذن، هو هرمي، مثله مثل تصور بلاميناتز، وهو تقادمي، يضع اولوية الوعي المصقول على الوعي البدائي، البريء، الجزئي. ان هذا لا شك موروث عن ماركس ايضا (الايديولوجيا الالمانية). النقطة المفقودة هنا، بتصوري، هي العلاقة الديالكتيكية بين المستويين، كبديل عن العلاقة الهرمية.

فالايديولوجيا الكلية المهيمنة انما لا تنبت دون فضاء من القيم والعواطف والانفعالات والتجارب للباشرة، دون وعي بري يشكل خلفية للوعي «المصقول». اعني بلغة اخرى، ان السياق الانثروبولوجي لصياغة الايديولوجيا وتشكلها «النهائي»، هو سياق تاريخي دون شك، وتاريخيته لا تقوم فقط بلحظة الراسمالية وظروف ولادتها ووعيها (لوكاش، كورش، غرامشي)، بل بلحظة المجتمع ككل، بخيالاته ورموزه وهلوساته وطوباوياته وانفعالاته واحلامه وهمومه الجنسية واشباحه ولحظاته الميتافيزيقية وتأملاته. ان هذه اللحظة هي التي تفسر التنوع الهائل في الايديولوجيات الراسمالية المبكرة والمتأخرة، وهي التي تفسر تمايز الليبرالية الفرنسية عن نظيرتها الانكليزية وهاتين الاخيرتين عن ليبرالية الولايات المتحدة. بلغة اخرى، ان المثقف ـ حامل الايديولوجيا ـ (سواء المتلاحم مع طبقة اجتماعية ام الواقع في ظل فراغ اجتماعي) مثلما يعلي افكاره وتصوراته على الجماعة فانه يمتص الوعي العاطفي والانفعالي للجماعة البشرية التي يعيش داخل فضائها، واذا ما خلق تناقض ما، فان ايديولوجيا المثقف ستكون لحظة عابرة في حينها. من هنا احاول قراءة الايديولوجيا الامريكية المهيمنة، ليس من فوق فحسب، بل ومن تحت ايضا «متصاعدا نحو القمة» جدليا، الذي وحده، كما اعتقد، قادرا على حل لغز النسخة الليبرالية ـ المحافظة. العلاقة الثانية، بين الايديولوجيا والمؤسسات، واعني المؤسسات السياسية للدولة، وتلك المسماة ايضا بالمؤسسات اللاريحية. التصور الوظائفي ـ الفيبرودوركهايمي (بارسون) يعتبر الايديولوجيا وظيفة للمؤسسات ضمن تصور وضعي ـ عقلاني للممارسة الاجتماعية التي تقبل القاعدة القائلة بان مزية العمل الاجتماعي هي الحساب العقلاني للمصالح الفردية وبذا فانه من الصعب جدا التعامل مع القيم الانسانية والخيارات الانسانية بصورة جدية لانها اختزلت الممارسة الى بنية من الحاجات الانسانية محددة بايديولوجيا(9).

هذا التصور المتناغم مع الداروينية الاجتماعية التي غزت الوعي الامريكي وصيغت لبرالية البراغماتية يختزل العلاقة بين الايديولوجيا والمؤسسات الى علاقة متشيئة بعنصريها الرئيسيين: تشيئية الوعي الانساني والفاژه.

التصور الماركسي المبتذل، وكذلك النيو ـ ماركسي (التاريخاني والبنيوي) ينظر الى علاقتهما داخل مقولة البنية الفوقية المنفصلة مع البنية التحتية التي احتلت موقعا مركزيا في الادب الماركسي. الاجماع شبه التام، ان الوعي يتحدد بالواقع، بعلاقة سببية موروثة عن وضعية كونت، وقابلية رأسا على عقب تصور هيغل متخلية عن ديالكتيكه. لم تستطع المحاولات النيو ـ ماركسية تخطي ثنائية كانت الذي اعاد صياغتها انجلس بصورة ماركسية متبذلة، فلا الطباقية الهيغلية (الذات/الموضوع) لـ(لوكاش)، ولا الارادة الانسانية لـ(ارنست بلوخ) ولا المثقف العضوي لـ(غرامشي) ولا تعدد المستويات (التوسير) استطاعت تخطي هذه الثنائية.

ان المنظور الذي اتبناه، حول هذه العلاقة، يجد حضوره في الادب النظري والفلسفي الراهن. وهو المنظور الذي يحاول تخطي البنية الثابتة، ويعمم التاريخية لا على عناصر المجتمع فحسب، بل وعلى العلاقة بين هذه العناصر. ان صياغتي تشير الى ان قضية الايديولوجيا ومكانتها في الوعي والتاريخ هي قضية تاريخية بالدرجة الاولى، اي انها مرهونة بلحظة تاريخية هي موضوع التحليل. لا يلغي هذا الارتهان باللحظة التاريخية، استمرارية اللحظة الابستمولوجية والانطولوجية للمنظور، بل يؤكد على ان المشروع الفلسفي الكياني والتصعيدي والمشروع الميتافيزيقي لم يستطع تخطي اللحظة التاريخية، بل يشكل تجسيدا فعليا لتاريخ الافكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والاقتصادية. الايديولوجيا يمكن لها ان تصوغ البنى التحتية، وهي بهذه الحالة تعد جزءا من تلك البنية، تصوغ المصالح الاقتصادية وتسيطر على مسارها وشكل تطورها وافقها اللاحق، تعيد انتاج الدولة ومؤسساتها وبالتالي نمط العلاقات الدولية(11). ليس هذا التصور اختزالي يحاول تقصير العالم وفق موديل ايديولوجي او وفق موديل الاعتقاد. مرة اخرى، اؤكد على اللحظة التاريخية في تحول الراسمالية المعاصرة من راسمالية منظمة الى راسمالية متفسخة لم تعد اليات السوق كافية لفرض نمط من السيطرة وتحقيق للمصالح الاقتصادية، اللحظة التاريخية الذي تحقق فيها شكل من استقلال الدولة كي تمارس وظيفة الاستلاب الاجتماعي (لا على مستوى تقسيم العمل فقط بل وعلى مستوى الجوهر الانساني بالمفهوم الفلسفي كان لا بد لها من الاندماج مع جملة من القيم والمعايير والاحكام والضوابط والتصورات والرؤى العالمية هي بلغة النظرة المصقولة، المتقدمة، الايديولوجيا الكلية التي تتداخل مع التصور العام، مع التجربة الحسية المباشرة، مع الموروث التاريخي المشبع بالرموز والهلوسات والطقوس والاحلام، مع الخيال الاجتماعي ككل.

* باحث عراقي

الهوامش

1) من هذه المقالات والمحاولات مثلا: Wiener, J. Domesmc Pliticcil Incentives for the Gulf

Gowan,P. the Gulf, War, New left Review 187, May - June 1991

Bremner,R. , War, Iraq and western liberalism, new lett Review 187, May - June

Why si the United States at war with Iraq? New left Review 185, Hitchens, C. Realpolitik in the Gulf, January-February 1991

Klare, M.T. Policing the Gulf New left Review 186, March-April 1991 and the World, The Nation, 15Ocober 1990 وغيرها.

2) (ان السياسة عبارة عن روتين فما ان يروض الرعاع، ويهمل الحلم من اجل مستقبل افضل، وتفهم «الجماهير ان املها الوحيد هو مسح احذية الرجل الابيض، حتى يصبح من المعقول السماح بـ«عملية ديمقراطية»، قد تأتي حتى بالاعداء الى السلطة) شومسكي. ن. اعاقة الديمقراطية مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1992 ص 372 (التشديد من عندي).

3) Todorov: T. the Conquest of America, trans. Howard, R. 1984. Newyork. Harper and Row

4) Larrain, J. the concept of ideology: Huthimson & Co: Ltd, London 1982 p.13

5) يمكن للقارىء مراجعة المزيد بما يتعلق بمفهوم الايديولوجيا واشير الى البعض الذي اجده قد تعامل مع هذا المفهوم بصورة عميقة:

Lichtheim, G.The Concept of ideology and other Essays: — Random House: New York 1967.

- Abercrombie, N. Ckiass, Structure and Knowledge, Basil Blackwell: Oxford, 1980.

- Abercrombie, N., Hills, S. and Turner, B.S. the Qominant ideology thesis, Georg Allen and Unwin. Ltd, London 1980

- Stankiewkz, W.J. In search of a Political Philosophy1hiy, Routledge, London 199

6) Plamenatz, J. ideology, London 1970, pp. 17-23.

7) Cassels, A. Ideology and international Relations in the Modern World, Routledge, London, 1996, p 5

8) Grumsci, A. Selection from prison Notebooks, eds. Hoare, Q and Nowell - Smich. G.(London, 1971) pp. 375-377, AO6-7وقد ترجمت «دفاتر السجن» كاملة ونشرت على مجلدين بواسطة Columbia University Press عام 1992.

9) Parson, T. The Structure of Social Action (Glencoe, III. 1937)

The Social System, London, 1951.

الاسلام والعلمانية في ميزان السياسة السودانية:

المطلوب دستور حديث لدولة مدنية تكفل الحريات الاساسية والسياسية

محمد الفاتح يونس النعيم *

يمثل المسلمون ما يزيد عن 70 % من سكان السودان والنسبة الباقية تتوزع بين المسيحيين واللادينيين وعرف عن الانسان السوداني البساطة والتسامح والتمسك بتعاليم الاسلام الحنيف اما الاسلام على مستوى الحكم فمر بعدة مراحل في تاريخ السودان الحديث سنتناولها في موضوعنا هذا بشيء من التفصيل وايضا العلمانية كمعنى ونظام حكم المرحلة الاولى: في اذار (مارس) 1954 كون الزعيم الازهري اول حكومة سودانية واعلن برنامجه (انجاز السودنة وتصفية الحكم الثنائي وتحقيق الاستقلال وارساء قواعد حكم سليم يستوي عنده المواطنون جميعا في الحقوق والواجبات)(1). ثم يستلم عبد الله خليل في تموز (يوليو) 1956 رئاسة الوزارة ويعلن (انهم يحرصون على توفير الحريات وتحقيق العدالة والمساواة الشاملة وانه لن يكون هناك محسوبية او اي اعتبارات قومية)(2) نلاحظ من خلال البرنامجين انه لم يرد اي شيء عن التشريعات الاسلامية ووضعها في شكل الحكم ولكن تطرقا الى المبادىء الاساسية لحقوق الانسان مثل الحرية والمساواة وعدم التمييز وهذه من الثوابت في الدين الاسلامي الحنيف ومن ركائز ما يعرف بالمجتمع المدني الان ونتابع ماذا قال الميثاق بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الامة عند استلام مقاليد الحكم في حزيران (يونيو) 1965 (تطهير المجتمع من الدجل والدعارة والانحلال الخلقي والرشوة واستغلال النفوذ والمحسوبية)(3) ما ورد في هذه النقطة من الميثاق هو من الاساسيات في الشريعة الاسلامية ومناف لعرف المجتمع السوداني ولكن الميثاق تعامل مع القضايا في عمقها دون الالتفاف حولها مستمدا سنده من الاسلام دون تكره او المزايدة به.

المرحلة الثانية: تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 قامت الجمعية التأسيسية باغلبية كبيرة بحل الحزب الشيوعي وطرد نوابه من البرلمان بدعوة ان الحزب يتبنى الالحاد معتمدا على حادثة غير مؤسسة وبذلك قوضوا الديمقراطية وهم دعاتها ووقعوا في الشرك الذي نصبته جبهة الميثاق الاسلامي بترويجها لهذه الدعوة ومخاطبة العواطف الدينية للشعب ولو سلمنا بوجود بعض الملحدين فما هكذا تعالج قضية الالحاد ولكن القصد كان التخلص من حزب سياسي يمثل جزءا من ارادة الشعب وهكذا نجحت الجبهة في جر الاحزاب الرئيسية الى حلبة استخدام الدين كشعار لابعاد الخصوم السياسيين واستقطاب العواطف الدينية للشعب وهذا يتجلى في طرح الصادق المهدي لبرنامجه عند تقلده منصب رئيس الوزراء متحالفا مع الحزب الوطني الاتحادي في تموز (يوليو) 66 قائلا (التمهيد لقيام مجتمع مسلم)(4).. المجتمع في تلك الفترة متمسك بتعاليم الاسلام ومتشبعة روحه بمبادئه زائدا ان هذا الطرح لم يضع اي اعتبارات للقوميات غير المسلمة وفيه كثير من التعميم والفضفضة وتتضح اذا ما قورن ببرنامج حكومة حزيران (يونيو) 65 التي كانت اكثر تحديدا لقضاياها في الحقوق الاساسية للمواطن ولكن انساق الصادق المهدي مع هذه الظاهرة السياسية الجديدة.. وتتواصل المزايدة بالاسلام والتظاهر بالحرص عليه وتتبنى الاحزاب الكبرى وجبهة الميثاق الاسلامي في 1968 الدستور الاسلامي الذي لم يجز لوقوع انقلاب نميري ايار (مايو) 1969م. المرحلة الرابعة (77 ـ 1985): 1977 كان التحالف بين الاخوان المسلمين والنميري يضع في برنامجهم تنمية تنظيمهم والاستيلاء على الاقتصاد والمصارف وتشديد القبضة الامنية وارهاب المعارضين لهم وواصلوا مشاركتهم حتى اعلى مناصب الدولة. وفي 1983 طرح النميري قوانين ايلول (سبتمبر) المسماة بقوانين الشريعة الاسلامية) ككرت لم يجربه من قبل بعد ان نصحه الاخوان المسلمون بذلك وليحقق منه تأييد الطوائف الدينية وفئات الشعب الاخرى له فأتى بقوانين مشوهة للشريعة الاسلامية وكما قال عنها الصادق (لا تساوي الحبر الذي كتبت به) واصبحت هذه القوانين سلاحا جديدا مسلطا على رقاب الخصوم السياسيين لان اي خلافا سياسي لن يكون خلافا فكريا وانما كفرا بالله وبايع الاخوان والمايويون النميري اماما على المسلمين ووصفوه بانه مجدد الدين لهذا الدهر ونصبوه راعيا للامة. لقد بايعوا من وصفوه في بداية حكمه (بالنظام العسكري البشع) واقترح الاخوان تعديل نص دستوري يكفل للامام الحصانة المطلقة واقيمت محاكم الطوارىء وهي بمثابة ارهاب لاسكات الشعب والتنكيل به واعدموا شهيد الفكر محمود محمد طه لانه طالب بالغاء قوانين ايلول (سبتمبر) لانها تشويه للاسلام وتهديد للوحدة الوطنية.

المرحلة الرابعة (85 ـ 1989): في عهد الديمقراطية الثالثة كان حزب الجبهة الاسلامية اقوى الكيانات السياسية اقتصاديا وتنظيميا مستفيدا مما حققه في عهد نميري وكان قانون الانتخابات قد فصل لمصلحة الجبهة الاسلامية خاصة دوائر الخريجين وتبنوا شعار الدفاع عن قوانين ايلول (سبتمبر) المسماة شريعة اسلامية) مدعمين شعارهم هذا بان النميري نكص عن قوانين الشريعة الاسلامية فاقتلعه الشعب بانتفاضة نيسان (ابريل) 1985 وجارتهم الاحزاب الاخرى فالحزب الاتحادي الديمقراطي رفع شعار الجمهورية الاسلامية وحزب الامة تبنى شعار الصحوة الاسلامية وكلا الحزبين لم يكن يملك رؤية واضحة لهذين الشعارين او البرنامجين مع وجود بعض الاجتهادات للصادق المهدي وصار حزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة وغير مناسبة يربط بين الاسلام والعروبة ونسي برنامجه الاشتراكي ومعهم الناصريون وصار الحزب الشيوعي يهادن وبذلك جارى الجميع الجبهة الاسلامية وذهبت لاكثر من ذلك ونصبت نفسها الدافع الاول عن الاسلام واصبحت توزع صكوك (الدفاع عن الشريعة الاسلامية) لبعض نواب الاحزاب الرئيسية وخلال هذه الفترة ظلت تغازل القوات المسلحة وتنادي بدعمها لكسب ودها وتدق طبول الحرب وتخطط للانقضاض على السلطة حتى تحقق لها ذلك في حزيران (يونيو) 1989 والقادة السياسيون والعسكريون في غفلة من امرهم.

المرحلة الخامسة (89 ـ 1997): قامت حكومة الجبهة بتعطيل الدستور واعلان حالة الطوارىء وحل الاحزاب والكيانات السياسية والنقابات ودفعوا بقياداتها والقيادات النسائية والطلابية الى المعتقلات وعندما ثار المواطنون والطلاب تصدوا لهم بالرصاص واستولوا على الاقتصاد الوطني وسخروه لمصلحتهم واصبحوا ينعمون بثروات الوطن وقوت الشعب واثبتت الدراسات ان ما يقارب 90 % من المواطنين اصبحوا يعيشون تحت حد الفقر ثم تحرشوا بالكيانات الاسلامية انصار السنة وطائفتي الختمية والانصار وانتهكوا حرمة المساجد فاستعدوا الشعب ثم الدول المجاورة بالتدخل في شؤونها. وهذه الايام يلاحقون الشباب في الشوارع وداخل المنازل ويرغمونهم على حمل السلاح للدفاع عن النظام ليرموا بهم في التهلكة ويحتفظون بابنائهم ويرسلون بعضهم للدراسة بالخارج.. واصبحت الحرب الاهلية في جنوب القطر جهادا على الكفار ضد مواطنين من بينهم المسيحي والمسلم.

العلمانية: يوجد لها اكثر من معنى او تفسير. فالبعض يعرف العلمانية على ان مصدرها العالمية والبعض الاخر من المفكرين المصريين يقولون ان العلمانية مشتقة من العلم والاسلام لا يتعارض مع العلم وعليه لا يوجد تناقض بين العلمانية والاسلام وفي رأي اخر للباحث السوداني د. حيدر ابراهيم ان العلمانية لا تعني فصل الدين عن الدولة. ومن هذا الاستعراض المحدود يمكن ان نستنتج انه لا يوجد تعريف او معنى واضح للعلمانية. اما في الدول الغربية فالعلمانية تعني فصل الدين عن الدولة وهذا منطبق فعليا في مجتمعاتهم ومضمن في دساتيرهم بان الدين ليس احد مصادرها التشريع في الدستور مضافا لذلك ان الدين المسيحي ليست له تشريعات واضحة حتى نطلق عليه دين تشريع ولكن الثابت انه دين توحيد اما الدين الاسلامي دين توحيد وتربية وتشريع واغلب دساتير الدول العربية والاسلامية لا يمكن ان نطلق عليها دساتير علمانية لان الكثير منها احد مصادر تشريعها الدين والغالبية من هذه الدول متفقة على قانون الاحوال الشخصية مصدره التشريعات الاسلامية (كالميراث والطلاق والزواج والوصية) ويمكن ان يكونوا مختلفين في باقي القوانين كقانون العقوبات.. وهذا ينطبق بالمثل على تاريخ السودان الحديث الذي لا يمكن نطلق جملة دستور علماني على الدساتير المجازة او المقترحة باستثناء دستور 1968 الذي لم يجز ولكن يمكن ان نسميها دساتير حديثة لدول مدنية. يمكن بعد هذا التناول ان نخلص للاتي:

1) اطروحات المرحلة الاولى هي عبارة عن خطوط عريضة للدولة المدنية التي تكفل العدالة الاجتماعية والحريات السياسية واستقلال المؤسسات القضائية والتنفيذية والتشريعية وتحترم القوميات.

2) المرحلة الثانية واكبت هزيمة 1967 التي هزت الامة العربية فقام الاخوان المسلمون (التنظيم الرئيسي) بطرح الاسلام كحل يحقق الاماني ويحول الاحلام الى واقع معاش دون تفصيل وانتقل هذا الفهم للسودان فتبنت جبهة الميثاق الاسلامي هذا الشعار الظرفي كبطاقة رابحة للوصول للسلطة وجارتهم باقي الكيانات السياسية في ذلك ثم تلتها بعد ذلك المرحلة الثالثة التي كانت بداية تشويه الاسلام وتقديم النموذج المشوه بحيث اتيحت الفرصة للكثير من خصوم الاسلام للنيل منه.

3) المرحلة الرابعة اصبح الكل يرفع الاسلام كشعار ويزاود دون تفصيل في الطرح او رؤية واضحة لترجمته لواقع معاش اذا اراد الحكم بتشريعاته وفي خضم هذا تسلمت مجموعة سياسية وصولية السلطة لتحقيق مصالحها ولا تمتلك اي رؤى لحل مشاكل السودان ما عدا ربط كل شيء بالاسلام حتى تسكن به الشعب وتتوعد لهم بالفرج القريب ما داموا على نهجه كما يدعون.

4) ونخلص الى ان العلمانية بتعريفها المتفق عليه من قبل الكثيرين فصل الدين عن الدولة لا تنطبق ولا تتناسب مع دساتيرنا.. فالانسب هو دساتير حديثة لدولة مدنية تكفل الحريات الاساسية والسياسية للفرد وتجعل حق المواطنة مكفولا للجميع وتسمح بقيام مؤسسات المجتمع المدني.

فالديمقراطية والدولة المدنية وتقنين الحريات وكفل العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع لا تتعارض مع الاسلام في شيء.. وهذا الذي نتمناه لانسان السودان.

(1)، (2)، (3)، (4) الزعيم الازهري وعصره بشير محمد سعيد 1990م.

* باحث سوداني يقيم في بريطانيا

بريد القدس

من الاستنساخ البشري الى الاستمساخ للبشرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استوقفني في عدد «القدس العربي» الثلاثاء 3 حزيران (يونيو) خبر حول توصية من «لجنة اخلاقية» امريكية بمنع الاستنساخ البشري، فشكرت الله على هذه النتيجة وقلت في نفسي «ان الدنيا فيها خير» والحمد لله، واذا بنبأ اخر في جريدتكم يوم الخميس 5 حزيران (يونيو) بعنوان «انباء عن موافقة لجنة امريكية على الاستنساخ البشري» تحث الكونغرس على تمرير تشريع يسمح باستنساخ اجنة بشرية لاستخدامها في اغراض البحث (ما شاء الله على التقدم العلمي!) ويحظر في نفس الوقت استخدامها لاستنساخ مواليد جدد (والحمد لله!)، ويضيف النبأ بان اعضاء اللجنة يقولون بان تلك التوصيات معقولة نظرا لتعقيد الجانب الاخلاقي في القضية. واهم ما في الخبر بحسب رأيي ان هذه اللجنة الاتحادية قد اجتمعت بناء على طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ الكشف عن استنساخ شاة في اسكوتلندا في شباط (فبراير). يظهر ان كلينتون قد نصب نفسه ليس فقط سيدا على البيت الابيض والولايات الامريكية وشرطيا للعالم، ولكن ايضا «ربا» (استغفر الله!) على الحياة والموت، على الارض والسماء، على الحيوانات والبشر. فهو يامر بان تجرى التجارب على الاجنة البشرية (الفائدة البشرية طبعا!) كما تجرى على الحيوانات على حد سواء (يظهر انه قد غار من تلك الشاة الاسكتلندية المحظوظة فلماذا لا تجرى التجارب عليه اولا اذا كان يريد ان يحسن من نسله ويخدم البشرية؟). انه على كل شيء قدير، فقد سبق وسمح بالشذوذ الجنسي في الجيش الامريكي في اليوم الثاني لانتخابه رئيسا لامريكا، كما شرع الاجهاض قبل حوالي سنتين، وهو يفرض الحصار والتجويع على اطفال العراق منذ اكثر من ست سنوات، ويصول ويجول ويحكم ويرسم كما يشاء في الولايات المتحدة وفي الامم المتحدة وفي كل مكان. والله اعلم ماذا سيفعل حتى نهاية رئاسته الميمونة؟

صدقوني اني لست ضد احد ولا حتى كلينتون، فهو (زلمة ظريف ونغش وجذاب) يستطيع ان يستحوذ على عقول الكثير من النساء وحتى ان يسلب الباب بعض رؤساء العالم وخصوصا العرب منهم، ولكنه لا يستطيع على الاطلاق ان يقنع الاذكياء والفقراء «بنظامه العالمي الجديد» الذي يقوم على «البلطجة» وعلى المكشوف «على عينك يا تاجر» كما تقول عامة الناس البسطاء الفلاحين مثلي.

المعذرة يا اخوان، فقد خرجت كثيرا عن الموضوع، فانا اريد ان اتكلم عن موضوع اخلاقي مهم، لا بل مهم جدا، لانه يتعلق بالانسان، بالحياة وبالموت. واود ان ابين خطورته واحاول ان اقدم رأي الكنيسة والدين فيه من باب انها كانت وما زالت دائما «صوتا للذين لا صوت لهم» من المستضعفين في الارض خاصة الابرياء في احشاء امهاتهم الذين يتعرضون الى حرب ابادة عن طريق الاجهاض وكل وسائل منع الحمل الاصطناعية التي لا تهدف الا لمحاربة «حضارة الحب والحياة» ونشر لواء «الانانية والشهوة والجنس الحر».

بداية، يعتقد البعض بان الكنيسة هي ضد التقدم العلمي ولكني اريد ان اؤكد بانها ليست كذلك، فقد كانت رائدة في جميع الحقول، فقد فتحت الجامعات قبل ان توجد، وفي صفوفها الكثير من العلماء وقد حفظت كل حضارة وثقافة الغرب الى يومنا هذا، ولكنها تضع حدودا وقيودا عندما يتعلق الامر بالمواضيع العقائدية والاخلاقية خاصة حول الانسان وكرامته والحياة واحترامها، فلا يجوز مثلا التلاعب بالحياة كما يجري الان من خلال التجارب على الاجنة والاجهاض وتحديد النسل. وهي تنطلق من المبادىء الاساسية التالية:

ـ ان كل انسان مخلوق على صورة الله ومثاله، وان الحياة هي هبة مجانية من الله يجب قبولها واحترامها لا بل تقديسها والمحافظة عليها. والله يخلق الانسان وكل انسان وكل الانسان، بمعنى انه يخلقه روحا ونفسا وجسدا، ولا يستطيع العلم مهما تطور ان يبدع افضل من خلق الله (لا الكمبيوتر الغبي ولا الرجل الالي الذكي ولا «السوبرمان»).

ـ ان الانسان عن طريق الحب والزواج يشارك الله في عملية الخلق، باحترامه لقوانين الطبيعة في التكاثر والتناسل لاستمرار الحياة والجنس البشري «انموا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها». من هنا كرامة الزواج كسر مقدس في المسيحية وتركيز الكنيسة الكاثوليكية على عدم تعدد الزوجات ولا الطلاق على الاطلاق.

ـ ان نسمة الحياة تبدأ منذ اللحظة الاولى للاخصاب وتنمو في احشاء الأم حيث يصبح الجنين انسانا كاملا. وهذه الحياة تستمر الى اخر نفس ورمق لهذا الانسان، من هنا فالكنيسة لا تقبل الاجهاض والانتحار والاعدام ولا الموت الرحيم. لان الحياة والموت في يد الله وليس في يد الانسان.

ـ ان كل انسان هو كائن فريد من نوعه لا شبيه له ولا يتكرر (حتى في حالات التوائم) وله قيمة مطلقة بحد ذاته وليس لصفاته سواء اكان ذكرا ام انثى، ابيض ام اسود، مسيحيا ام مسلما ام يهوديا.. لذلك فالكنيسة ضد التمييز العنصري والعرقي والديني بكافة اشكاله وتهتم بالمرضى والمعاقين والمتخلفين عقليا والعجزة.

ـ ان التدخلات في سنة الطبيعة عن طريق وسائل الحمل الاصطناعية هي سبب لكثير من التشويهات والاعاقات في الانسان. كما ان الانحلال الخلقي والانفلات الجنسي هو سبب الكثير من الامراض المستعصية وتدمير لمؤسسة الزواج والعائلة وبالتالي للانحرافات الاجتماعية الخطيرة التي نشهدها في العالم. فان الحل اذن هو احترام شريعة الله في خليقته، لانه عندما خلق كل شيء ابدع «ورأى الله ان كل شيء كان حسنا» وعندما خلق الانسان «رأى الله ان الانسان حسن جدا».

مما سبق نستطيع ان نصل الى النتيجة بان التقدم التكنولوجي والعلمي هو شرعي لا بل ضروري لتقدم البشرية، ولكن هناك معايير ومقاييس وحدودا لهذا التقدم، خوفا من ان تنقلب عواقبه على الانسان، كما نرى في تقدم الاسلحة النووية وغيرها. فالتكنولوجيا سيف ذو حدين «فليس كل ممكن مسموحا»، خاصة عندما يتعلق الامر بالتجارب على الانسان، فانه ليس لعبة ويختلف عن الحيوان، فله كرامة يجب ان نحترمها، خاصة ونحن في عصر يقدس الحريات ولا يتكلم الا عن «حقوق الانسان».

ملاحظة اخيرة: المضحك المبكي انني وجدت في عدد يوم الثلاثاء نفسه وعلى الصفحة الاخيرة خبرين طريفين، الاول بعنوان «استنباط سلالة من البطاطس لا يتغير لونها» والثاني بعنوان «لقاح لعلاج الايدز يظهر نتائج مشجعة على الشمبانزي» والسؤال الدرامي الذي يجول في خاطري: هل اصبح البطاطا والشمبانزي والانسان على نفس المستوى عرضة لتجارب الامريكان؟

الأب رائد عوض ابو ساحلية
روما

الحقد على العرب الخليجيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب اليكم عن مدى امتعاضي وغضبي الشديدين تجاه الحملات الغربية المستمرة التي تستهدف العرب بشكل عام والخليجيين بشكل خاص. تارة بشكل فاضح وتارة بشكل اكثر خبثا يحاول الاستتار وراء الكوميديا ليعبر في الحالتين عن الحقد والكراهية العنصرية التي تتغلغل في نفوس اعداء هذه الامة فالى متى سنسمح لهؤلاء بتشويه صورة الانسان العربي واظهاره على انه انسان غبي لا يهمه سوى الاكل والجنس وتبديد الاموال على التسوق والمشتريات وحانات الليل.

انا هنا لا اتحدث عن حقبة تاريخية مضت بل ما اثار غضبي هو ما ظهر مؤخرا على شاشة محطة (بارامونت) التي تبث ايضا الى المنطقة العربية. وملخص هذه المهزلة التلفزيونية ان يؤتى بشخصين ممثلين (غير عرب) ويرتديا الملابس الخليجية التقليدية ينزلان من السيارة الفارهة يحملان فوق عباءتيهما حقائب مملوءة بالنقود وهما لا يرتديان احذية ويحاولان دخول متجر هارودز المشهور في لندن غير ان حراس المتجر يمنعانهما عدة مرات متذرعين بعدم السماح بالدخول دون حذاء او مع حقائب وخلاف ذلك وفي النهاية كان سبب المنع انهما سمينان ويجب ان يخففا من وزنهما فيندفع العربيان للقفز في الشارع في محاولة تخفيف الوزن. واكمالا للصورة الهوليوودية للعربي كان لا بد من وجود راقصة ترتدي ملابس الف ليلة وليلة لمرافقة العربيين والرقص امامهما في الشارع. ما هو السر وراء استمرار عرض هذه الصور المشوهة عن العرب، ما سبب الاصرار على تصويرنا بالشعب المتخلف رغم التقدم الذي شاهدته مختلف مناحي الحياة العربية.

هل هو الجهل بحقائق الامور؟

كلا بل هو الحقد على الشعب العربي وعاداته وتراثه وقيمه والتخطيط الدائم للاساءة اليه باي طريقة وفي كل مناسبة.

ان اضعف الايمان ان نتصدى لمثل هذه الاعمال ان كنا لا نستطيع قطع دابر الشر من مصدره فلا اقل من محاولة الرد في وسائلنا الاعلامية التي تصل الى هؤلاء وعبر صحافتهم ومن خلال المنظمات التي تعمل لمنع التمييز العنصري فهل من مجيب؟

والسلام عليكم.

كنعان الناصر
لندن



رأي القدس: الدور المصري في استئناف المفاوضات

■ استؤنفت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بهدوء تام في القاهرة كنتيجة مباشرة لقمة شرم الشيخ التي انعقدت قبل اسبوعين بحضور الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ورغم ان هذه المفاوضات التي قيل انها على مستوى الخبراء، وهي ليست كذلك، تعقد بصورة علنية، الا ان مداولاتها اقرب الى السرية. وتجري وسط اجواء من الغموض تشير الى ان هناك شيئا ما غير طبيعي، وغير مفهوم.

فاللافت ان الذين يشاركون فيها من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي هم نفسهم الذين شاركوا في جميع المفاوضات السابقة، وخاصة الدكتور صائب عريقات الذي يحتل موقع رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض.

وحتى قضية الاستيطان في القدس الشرقية التي قادت الى تجميد المفاوضات قبل ثلاثة اشهر ما زالت المواقف الفلسطينية منها غير واضحة. ففي البداية اكد متحدث رسمي فلسطيني (مروان كنفاني مستشار الرئيس عرفات) انه جرى الاتفاق على وقف بناء مستوطنة ابوغنيم تجاوبا مع المطالب الفلسطينية لاستئناف المفاوضات، ثم عاد رئيسه في الوفد المفاوض الدكتور عريقات لينفي هذا التصريح من اساسه رضوخا لطلب اسرائيلي اشترط النفي للذهاب الى القاهرة.

وربما ليس من قبيل الصدفة ان توزع وكالات الانباء الغربية صورا للجرافات الاسرائيلية وهي تواصل عملها في جبل ابوغنيم، وخلفها العمال يصبون اساسات الاحياء الاستيطانية اليهودية التي ستقام فيها.

وقد يكون نتنياهو قبل بابطاء اعمال البناء في المستوطنة في «تنازل» من جانبه لانقاذ ماء وجه الطرف الاخر، واعادته الى مائدة المفاوضات، ولكن «الابطاء» يعيد كل البعد عن «التوقف»، واستئناف المفاوضات في ظل وجود جرافة واحدة في جبل ابوغنيم لا يمكن تفسيره الا على انه رضوخ لشروط نتنياهو وليس العكس.

ففي اسرائيل تختلف الصورة تماما، لان رئيس الوزراء منتخب، وهناك من يحاسبه ويراقبه من داخل ائتلافه الحاكم او من مقاعد المعارضة في الكنيست والصحافة، ولذلك يصعب علينا ان نصدق ان نتنياهو قدم تعهدات سرية بوقف العمل الاستيطاني، وما يمكن ان نصدقه في المقابل، هو ان العرب ينطبق عليهم المثل الذي يقول بانهم «كمن يطلق الكذبة ثم يصدقها».

والامر المحير هو الدور المصري في استئناف المفاوضات، فقد تحولت الحكومة المصرية الى وسيط نزيه، بعد ان كانت حتى الامس القريب تصنف على انها طرف، يمارس الضغوط على الفلسطينيين لدفعهم الى التشدد. اما الصحافة المصرية فما زالت متهمة باللاسامية، وشن الحملات ضد اسرائيل وسياساتها وقادتها، وتحريض العرب على مقاومة التطبيع.

فكيف حدث هذا التحول، وما هي اسبابه، والى اين سيصل؟ من الواضح ان هناك ضغوطا امريكية على الحكومة المصرية نجحت في دفعها الى التحرك لانقاذ عملية السلام وفق المفهوم الامريكي الاسرائيلي، لان الجمود يعني عودة العنف الى المنطقة، والتأثير بطريقة سلبية على الاستراتيجية الامريكية في فرض الاندماج الاسرائيلي في المنطقة سياسيا واقتصاديا، مع بقاء الدولة العبرية دولة مهيمنة عسكريا تتحكم في امن المنطقة.

والادارة الامريكية تملك اوراق ضغط عديدة، اهمها ورقة المساعدات المالية السنوية التي تصل قيمتها الى مليارى دولار في العام، وسيناقش الكونغرس مسألة استمرارها او وقفها في الاسابيع القليلة المقبلة.

وليس صدفة ان يتولى الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المهمة نفسها التي كان يقوم بها دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام، ويتنقل بين القاهرة وتل ابيب لاقناع الطرفين بالعودة الى المفاوضات، حيث نجح فيما فشل فيه روس، وهذا عائد الى ثقل مصر وعلاقاتها المتميزة مع الطرف الفلسطيني.

المفاوضات عادت، واثبتت صدق نبوءة نتنياهو بان العرب سيتكيفون مع سياساته في نهاية المطاف.



لحساب من يجري غزو شمال العراق؟

محمد الاخصاصي

■ يجري منذ اكثر من ثلاثة اسابيع غزو تركي كاسح لشمال العراق، بدعوى مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي ويتخذ هذا الغزو، بفعل حجم القوات ونوع الاسلحة التركية المنخرطة فيه، وكثافة العمليات العسكرية المرافقة له، وحجم الخسائر المدنية العراقية الناجمة عنه، ابعادا كبيرة، سياسية وعسكرية واستراتيجية، لا علاقة لها بدعوى تامين الحدود التركية من تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي ولا تتناسب البتة والذرائع المقدمة لتبرير العدوان.

بل ان هذا الغزو يشكل خرقا سافرا للسيادة العراقية وتهديدا فعليا لوحدة اراضيه وكيان شعبه، كما يشكل عامل اضطراب وعدم استقرار لدول الجوار وللمنطقة بكاملها، خاصة وانه يأتي في ظل الحظر المفروض على شمال العراق من طرف الادارة الامريكية، وفي شروط العزلة السياسية والحظر الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي، كما يأتي في اعقاب اتفاق التعاون العسكري التركي-الاسرائيلي، وفي ظل تنصل اسرائيل من اتفاق السلام وسعي حكومة اليمين الاسرائيلي لتدمير مسلسل السلام وتعريض منطقة الشرق الاوسط لمخاطر تجدد الاضطرابات وتنامي العنف وتجذر عدم الاستقرار.

وازاء المخاطر المحلية والاقليمية التي تنطوي عليها عملية الغزو التركي هذه، فان ما يجري اليوم في شمال العراق ليسائل بقوة دول الجوار المباشر، ودول الاقطار العربية، والمجتمع الدولي كافة، حول مصداقية الالتزام بمبادئ القانون الدولي واحترام الشرعية الدولية والتمسك بقواعد المواثيق الدولية والاقليمية وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية، ومقررات التضامن العربي، وفي طليعتها معاهدة الدفاع المشترك ذلك ان الامور تجري والوقائع تتعدد وكان هناك ارادة غير معلنة لتقطيع اوصال العراق وتفكيك وحدة اراضيه وكيان شعبه- هذا في الوقت الذي تلوك فيه الالسن، بالمناسبات، شعار عدم المس بهذه الوحدة.

ومما يثير الدهشة والتساؤل للشروع ان الغزو التركي، في حجمه العسكري ووقائعه العملياتية وابعاده الجيو-سياسية، لا يبدو جديرا بانشغال مناسب واهتمام متناسب من طرف مجلس الامن الدولي واعضائه الكبار. وذلك بالرغم من طابعه العدواني وانعكاساته الاقليمية وابعاده الجيوسياسية.

فالجميع يعلم ان الغزو يكتسح منطقة من العراق تخضع، بفعل القوة الغاشمة، لا بحكم القانون الدولي، الى حظر ومراقبة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، بدعوى تأمين «ملاذ آمن» لجزء من شعب العراق، هو اكراد شماله. وفي ظل الاحتواء العسكري الغربي لشمال العراق، لا يمكن للقوات العسكرية التركية ان تخترق هذا المجال العراقي وتغزوه، دون اذن وموافقة الدولتين «الحاميتين»، الولايات المتحدة وبريطانيا.

فهل يتعلق الامر والحالة هذه، بتطور غير معلن في نظام الحظر المفروض على شمال العراق؟ وهل الغزو التركي يشكل مقدمة لاقامة «شريط آمن» على امتداد الحدود العراقية-التركية، على غرار «الشريط الأمني» الاسرائيلي، على امتداد الحدود اللبنانية-الاسرائيلية؟

والجميع يعلم كذلك ان الجيش التركي يشكل ذراعا عسكرية قوية للحلف الاطلسي، اذ يحتل المرتبة الثانية من حيث العدد وقوة التأهب، بعد جيش الولايات المتحدة الامريكية، في المنظومة العسكرية للحلف. وان تدخله الكثيف لغزو شمال العراق، الواقع تحت وطأة الحظر الامريكي-الانكليزي لا يمكنه ان يتم في غفلة من اهتمامات الحلف الاطلسي ولا بمنأى عن مجهودات اعادة هيكلته الجارية الان بمنهجية وفعالية.

فهل يعني ذلك ان عملية الغزو التركي لشمال العراق تندرج في اطار خطة متوسطية محكمة للحلف الاطلسي، يشكل فيها التعاون العسكري التركي-الاسرائيلي، من جهة، واعادة الانتشار العسكري التركي في شرق المتوسط، من جهة ثانية، وامتداد مجال الحلف الى اوروبا الشرقية، من جهة ثالثة، حلقات منسجمة تمكن الحلف الاطلسي من ادماج المجال المتوسطي في حظيرته، متجاوزا بذلك المجال الجغرافي الذي حدده ميثاقه عام 1949؟ ان ذلك يعني ان ما يجري اليوم من غزو لشمال العراق لا يهدد امن وسيادة ووحدة هذا البلد الشقيق وحسب بل يهدد امن واستقرار دول جواره المباشر، كما يهدد امن واستقرار الاقطار العربية كافة، في ذات سيادتها وامنها القومي، وهو امر ليس منفصلا عن اشكالية وملابسات قضية السلام بالشرق الاوسط في ظل مأزقه الراهن.

ان هذه المنطقة الحساسة من العالم، منطقة الشرق الاوسط، مليئة بشتى التحولات والتبدلات، في ظل اهتزاز موازين القوى بها، منذ حرب الخليج الثانية، خاصة. وغني عن البيان ان الاتجاه الذي تستقر عنده هذه التحولات رهينة بمدى ارادة وقدرة المجموعات الحضارية الثلاث بالمنطقة على التحكم في مصائرها بنفسها وتنظيم شؤون امنها بذاتها في اطار منظور حضاري للتعايش والتساكن وتبادل المنافع واقتسام الموارد.

وسيشهد تاريخ المنطقة الحديث انه في كل مرة تحقق التوازن الجيو-سياسي بين المجموعات الحضارية، المتساكنة الثلاث (المجموعة العربية والمجموعة التركية والمجموعة الايرانية)، توفر استقرار الاوضاع وساد الامن وتحقق التعاون.

ومعنى ذلك ان المغامرة العسكرية التركية، اليوم، بغزو شمال العراق، بما تمثله من ابعاد سياسية وتنطوي عليه من مخاطر اقليمية، انما تشكل عنصر اضطراب وعامل تفسخ لاوضاع المنطقة، فتنعكس مضاعفاته المقلقة على مجموع شعوبها، من طرف توجد فيه هذه الشعوب، بما فيها الشعب التركي، في امس الحاجة الى الاستقرار، بل الى التعاون والتضامن.

تأملات في مسألة الدين والتسلط

د. عبد الوهاب الافندي *

■ نقلت الانباء من القدس المحتلة ان محكمة اسرائيلية ادانت يهوديا بتهمة الارهاب لانه لعن رئيس الوزراء الاسبق اسحاق رابين ودعا عليه ان تعاجله المنية قبل شهر من موته، ثم تفاخر بعد ذلك في مقابلة تلفزيونية بان دعوته صادفت ابواب السماء مفتوحة فعجل الله تعالى من فضله بحتف المجرم رابين. وقد قضت المحكمة ان الرجل، لهذا السبب، مذنب تحت قانون مكافحة الارهاب لانه يشجع على اعمال العنف، ويطلب الادعاء للرجل العقوبة القصوى، وهي السجن ستة اعوام.

وحسب رواية المتهم، وهو المدعو افيغدور ايسكين، فانه قد وقف عشية عيد الغفران قبالة منزل اسحاق رابين، ودعا عليه قائلا: «على اسحاق بن روزا المعروف برابين نطلب الاذن بدعوة ملائكة الدمار بتوجيه سيف على هذا الرجل وقتله لتسليمه ارض اسرائيل لاعدائنا». وكان هذا قبل شهر واحد من اغتيال رابين على يد متطرف اخر هو ايغال امير. ولم تثبت المحكمة، على ما يبدو، ان امير كان على علم بهذه الدعوات القاتلة، حتى تعتبر في ما قيل تحريضا على القتل. فهل يا ترى كانت المحكمة الاسرائيلية العلمانية تؤمن بان المتهم هو رجل يده لاحقة، كما نقول نحن في السودان عن اولياء الله الصالحين، وان دعوته ليس بينها وبين الله حجاب، مما يعني انه تسبب في مقتل رابين بمجرد الدعاء عليه؟

قبل الاجابة لننظر اولا الى نقطة طريفة في صيغتها فقد حرص صاحبنا ايسكين عند الدعاء على الرجل ان يذكر اسمه منسوبا الى امه «روزا»، وهذه ليست نقطة عابرة، بل هي من صميم العقيدة اليهودية. ففي العقيدة اليهودية السائدة اليوم، تعطى النسبة الى الام اهمية مركزية، حيث يعرف قانون العودة اليهودي بانه من ينتسب الى ام يهودية. وليس هذا كما قد يتبادر الى الذهن، تكريما زائدا للمرأة، بل على العكس، تعبيرا عن سوء ظن زائد بالنساء. فالشخص المولود من ام يهودية هو بالتأكيد يهودي لان احد ابويه (امه في هذه الحالة) يهودي بلا شك، حتى لو لم يكن الاب الثاني كذلك. اما اذا كان الاب فقط يهوديا، فمن يضمن الا تكون الام قد اتت به من مكان اخر؟ ولهذا فعندما يدعو الانسان على اسحاق بن رابين، فيجب التحديد بنسبته الى امه. فمن يدري، لعل روزا حملت به من شخص اخر؟ ثم من يدري، لعل رابين الاب كان ايضا «يلعب بذيله»، وربما يكون له ولد آخر مجهول النسبة اسمه اسحاق ايضا! هنا يكون هناك خطر حقيقي في ان ملائكة الدمار قد تخطئ «ابن الحرام» المقصود وتتوجه بسيوفها الى «ابن حرام» اخر بريء غاية البراءة!

كان يمكن ان نمر مرور الكرام على هذا التفكير المنطقي المعوج الذي يعبر اصدق تعبير عن ان الديانة اليهودية التقليدية تعيش في بعضها المعاصر عصر انحطاط مركب، لولا ان مظاهر هذا الانحطاط تنعكس ايضا في بعض مظاهر التدين الاسلامي المتأثر دون ان يدري، بالمؤثرات اليهودية. فالمعروف ان اليهودية كملة وكمجموعة عرقية تنتسب في الاصل الى ابي الانبياء ابراهيم عبر ابنه اسحاق وحفيده يعقوب (اسرائيل)، وان التقسيمات القبلية في بني اسرائيل قامت على اساس اسباط تنتسب الى يعقوب عبر ابنائه الاثني عشر، مثلها في ذلك مثل القبائل العربية. ولكن ثقافة عصور الانحطاط اليهودي ولدت في العقائد والممارسات مظاهر كان من ابرزها احتقار المرأة، حتى اصبح من دعاء الرجال في الصلاة «الحمد لله الذي لم يخلقني امرأة». ولا ادري ماذا تدعو النساء في مثل هذا الموقع. هذه المؤثرات الثقافية انتقلت بصور عدة الى الممارسات الاسلامية، خاصة فيما يتعلق ببعض المدارس الصوفية وما ارتبط بها من مظاهر تشبه السحر والشعوذة، حيث تغلب عليها اتجاهات مثل استخدام اسم الام في الدعاء للشخص او الدعاء عليه، مخالفة في ذلك لصريح القرآن الذي يقول: «ادعوهم لآبائهم»، وتوهما بان الله تعالى لا يعلم ما في الصدور، وقد يلتبس عليه المقصود!

وينكر السحر والشعوذة، فان الانباء نقلت منذ مدة ان بعض سكان الاحياء الشعبية في جنوب افريقيا قد اعتدوا بالضرب على امرأة اتهموها بممارسة السحر، ثم قاموا بحرقها حتى ماتت. وقد كان ذلك بسبب اعتقادهم ان بعض الامراض والمصائب التي وقعت عليهم وعلى اطفالهم كانت بسبب القوة السحرية لتلك المرأة الخبيثة. وهذا يعيدنا الى سؤالنا الاساسي: هل كان قرار المحكمة الاسرائيلية سابق الذكر قائما على عقيدة مماثلة بالقوة «السحرية» لدعاء «ولي الله» ايسكين، ام ان هناك مبررا اخر لمحاكمة رجل على كلام قيل بينه وبين ربه، (وقد تكون ملائكة الدمار شاركت ايضا في الاستماع)؟ من الواضح ان المحكمة لم تكن تحفل كثيرا بالدعاء لو لا ان الرجل تباهى ببركاته في حديث تلفزيوني، مما نتج عنه تصوير قتل رابين باعتباره عملا باركته السماء، مما يضفي عليه الشرعية في نظر كثير من اليهود، وقد يشجع آخرين على المضي في نفس الطريق.

اذن المحكمة ليست معنية بصدق الرجل وصلاحه، بل على العكس، خائفة ان يتأثر به بعض ضعاف العقول، فرأت عليه ان تجعل منه عبرة لمن اعتبر. وليس مثل هذا السلوك مستغربا في اطار الدولة العلمانية الحديثة، التي لاتعترف بالدين، ولكنها لا تستطيع ان تغفل اثره الاجتماعي. لهذا فان اكثر الزعماء المعاصرين يظهرون احترام الدين والتدين، حتى وان لم يكن ذلك الا للاستهلاك العام. وهكذا نجد الرؤساء يحرصون على ان تشهد عليهم كاميرات التلفزيون وهم يؤمون الكنائس يوم الاحد، او المساجد يوم الجمعة. وقد يحرص بعضهم على زيارة معابد الديانات المخالفة، فيظهر الزعيم السياسي في الكنيس اليهودي، او يهرع (ومعه المصورون) الى المسجد خاصة في صلاة العيد، فيخلع حذاءه، ويقف وسط المصلين، ويتبادل معهم التهاني بالعيد. كل هذا من باب العلاقات العامة، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم. الا ان الشرط في هذا هو ان تتم هذه الاشارات الرمزية في جو لا يسود فيه صراع مكشوف ذي طابع ديني، ولا يخشى فيه من تسييس الدين.

اما في الحالات التي يكون فيها تسييس الدين واقعا، وتكون فيه السلطات السياسية متلهفة على استغلال الدين لتثبيت هيمنتها على مقاليد الامور، فاننا نشاهد واقعا مختلفا تختفي فيه براءة المجاملة التي تسعى لكسب ود المتدينين باظهار احترام عقائدهم دون الالتفات الى محتوى هذه العقائد. ففي هذه الحالة، تسعى السلطة السياسية الى التدخل في صميم هذه العقائد، وتحاول فرض ما تراه مناسبا منها. ولعل ابرز مظاهر هذا ما نراه اليوم من صراع على السيطرة على المؤسسات الدينية، وفرض توجهات عليها تجعلها في خدمة السلطة الحاكمة، وهو امر كانت تحرص عليه حتى السلطات الماركسية التي تتخذ من الالحاد عقيدة رسمية. وليس هذا مظهرا جديدا على الاسلام، حيث كانت المنابر منذ وقت مبكر ميدانا للصراع على السلطة، بصورة ما تزال آثارها تظهر الى اليوم. ففي المسجد الذي اصلي فيه الجمعة هنا في لندن، يحرص الامام على تلاوة خطبة مكتوبة تمثل ردا مبطنا على بعض دعاوى الشيعة والخوارج، يختمها بقوله: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة لا تغادر ذنبا».

والواضح ان هذه ليست دعوة مجردة يراد بها الاستغفار لاحد اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هي صيغة ذات مضمون سياسي واضح، منقولة من النصوص المتداولة في العصر العباسي حيث تعتبر تعبيرا عن الولاء للخلفاء العباسيين. وفي كتب التاريخ الاسلامي اصبح الدعاء للحاكم في بلد ما مرادفا لامتداد سلطانه الى تلك البلاد، فيقول المؤرخ مثلا بعد ان يذكر استيلاء حاكم ما على السلطة: ودعي له على المنابر في الحجاز والشام، كناية عن الاعتراف بسلطانه هناك.

وقد كانت اسوأ مظاهر مثل هذا التسلط ما كان يفرضه الخلفاء الامويون منذ عهد معاوية على ائمة الصلاة من لعن لعلي رضي الله عنه، حيث قاد هذه الحملة المتطرفون من زعماء بني امية وعمالهم، وكان لعن علي (كرم الله وجهه) يعتبر اكبر تعبير عن الولاء للسلطة حينها. وفي هذا الامر روايات كثيرة حفلت بها كتب التراث، بعضها طريفة واكثرها مؤلمة. ومنها تلك الرواية التي ذكر فيها ان معاوية فرض على شخص معروف بولائه لعلي بن ابي طالب ان يلعنه على المنبر. فصعد الرجل ثم قال: «ان امير المؤمنين قد امرني ان العن عليا بن ابي طالب. فالعنوه لعنه الله». ثم نزل، دون ان يحدد الى من يرجع ضمير الغائب في الدعاء. وقد ظلت هذه المهزلة مستمرة الى خلافة عمر بن عبد العزيز الذي امر بوقف لعن علي (كرم الله وجهه) على المنابر.

ولا تختلف تلك التوجهات عما نراه اليوم في بعض البلاد الاسلامية التي ابتليت بالحكام اياهم من فرض الدعاء للحاكم واعوانه وعشيرته بكل خير، خاصة في الخطب المتلفزة. فهل يا ترى كان حكام بني امية يعتقدون صادقين ان المولى تعالى كان سيستجيب لدعواتهم بلعن علي بن ابي طالب، مع العلم بان اكثر المسلمين الذين فرضت عليهم هذه الدعوات لم يكونوا مقتنعين بها، بل كانوا ينطقون بها مكرهين؟ وهل حكامنا اياهم يؤمنون صادقين بان الدعاء لهم بطول العمر وتثبيت اركان الحكم سيجد ابواب السماء مفتوحة، وهم يعلمون مدى صدق الدعاء والداعين؟ واذا كانوا-على الارجح-اعقل من ان يعتقدوا بان مثل هذا الخداع يجوز على الله تعالى، فما الدافع لهم الى مثل هذا السلوك؟

ان اقرب تعليل لهذا الامر، هو ان هؤلاء يقصدون اذلال المؤمنين بان يفرضوا عليهم سلوكا يتعارض مع اقدس مقدساتهم، وهو علاقتهم المباشرة مع الله. فحين يطلب حاكم او «قبضاي» من شخص ما ان يتوجه الى الله تعالى بالدعاء لينزل اللعنة على شخص ما او الدعاء بالخير لاخر، وكلا الطرفين يعلم يقينا ان مثل هذا الفرض يتعارض مع عقيدة الشخص المفروض عليه هذا الامر، فان الامر يتعدى مجرد الاكراه الى ما هو ابعد من ذلك. الجريمة هنا، اذا اردنا تكييفها، هي اشبه بالاغتصاب، لانها اعتداء على حرمات هي من اخص خصوصيات الفرد في علاقته مع ضميره. فهل كان الحاكم المعني يعتقد ان اللعنات التي تصدر عن مسلم في حق علي-كرم الله وجهه-والذي يجمع المسلمون بكافة طوائفهم انه احد الخلفاء الراشدين، يمكن ان تكون صادقة؟ واذا كان لا يعتقد ذلك (ولو كان يعتقده لما كانت هناك حاجة لاكراه الناس على الامر اصلا) فماذا يعني وضع الخلق في مثل هذه المواجهة مع ضميرهم ومع الله؟ فالمقام هنا ليس مقام تمثيل في حق مخاطب يمكن ان تجوز عليه هذه المهزلة فيختلط عليه الامر في صدق الداعي من عدمه. اذن فليس المقصود من هذا الامر التمويه على الله تعالى بان هناك «اجماعا» بين المسلمين على لعن المسلمين الاتقياء وطلب الرحمة والتوفيق للحكام الظلمة. فهؤلاء الحكام اذكى من ان يكون هذا اعتقادهم، الغرض هو اذن تسفيه عقيدة المسلم المتعرض للاكراه، وتحقير الفرد بوضعه في مواجهة مع ضميره، بحيث يرتكب في حق نفسه جريمة هي عنده من اكبر الجرائم. وتكون النتيجة هي ان يتحول هذا التحقير المتعمد الى ان يحتقر المرء نفسه، فيفقد بذلك كل مقومات الاعتزاز بالذات، وهو بالضبط ما يريده الحكام اياهم.

ومثل هذه الاساليب في الاكراه قديمة قدم البشرية. تروي كتب التاريخ الاسلامي مثلا ان البيزنطيين كانوا لا يقدمون لاسراهم المسلمين الا الخمر ولحم الخنزير، امعانا في الاذلال والاهانة. وبعد سيطرة الاسبان على الاندلس، فرض على من فيها من المسلمين واليهود الهجرة او اعتناق الديانة الكاثوليكية. ولكن مجرد التصريح باعتناق الدين الجديد لم يكن كافيا، بل كان لا بد من اثبات التحول بقرائن تثبت الرفض للدين السابق. وكان جواسيس السلطات الكنسية ينطلقون بين الناس ليستعلموا عمن يكثر من غشيان الحمامات العامة (وهو ديدن المسلمين طلبا للطهارة) او من يرفض اكل لحم الخنزير، فيؤتى به الى محاكم التفتيش ليتم استجوابه عن عقيدته. وقد اخبرني مسلم اسباني انه كان يستغرب عادة موجودة في كثير من القرى الاسبانية لم ير لها مبررا على الاطلاق، وهي القيام بذبح الخنازير امام الدور، وليس في المسالخ. ولكنه بعد ان اعتنق الاسلام واخذ يدرس تاريخه في تلك البلاد علم ان هذه العادة تعود الى الفترة التي كانت فيه محاكم التفتيش تطارد المسلمين. وعليه كانت كل عائلة تحرص على ذبح خنازيرها خارج الدار حتى تثبت لكل من يهمه الامر ان اهل الدار من اهل الملة النصرانية السمحاء التي لا غبار عليها.

ومع عودة محاكم التفتيش الى عصرنا هذا في العالم العربي (وهي ميزة خص الله بها هذه الامة الخالدة بين الامم) اصبحت الممارسات اللاهوتية اياها شائعة في اكثر الاقطار، ولم يقتصر الامر على فرض الدعاء للحاكم في المساجد والخطب، والاشادة بحكمته في كل تصريح، بل تعدى الامر الى مطاردة العقائد المنافسة، مثل تلك التي تروج لخرافة وجود آلهة اخرى غير الحاكم، او وجود كتب اخرى تحتوي على حكم غير ما ينطق بها. ففي اكثر من بلد اصبح غشيان دور العبادة من الشبهات التي يستدعي مرتكبها المساءلة. وكثير من الحكام اصبحوا لا يثقون في الموظف الذي يرفض تقاضي الرشوة، او الذي يستنكف عن تقديم طلبات المساعدة لرؤسائه، او يتنزه عن غشيان مجالسهم الليلية وما حوت من مباهج. فمثل هذا الشخص قد تسول له نفسه ان ينصب نفسه حكما على سلوك سادته واولياء نعمته، بل لعله قد يكون، لا سمح الله، من المتطرفين الدينيين!

ومثل هذا الشخص فان اولي الامر اعدوا معاملة خاصة، تبدأ بالاقصاء والحرمان في حق صغار المجرمين، وتنتهي بالاقصاء من الدنيا في حق كبارهم. وبين هذا وذاك منازل، تتمثل في درجات من الاذلال تبدأ بالتعذيب النفسي والجسدي، وتمر بالتهديد بالاعتداء الجنسي على الشخص وافراد عائلته ثم بتنفيذ هذه التهديدات، وتختتم بالاعتداء على حرمات الشخص الدينية واكراهه هو شخصيا على الكفر باعز معتقداته والتنكر لها. ومثل هذا الارهاب لا علاقة له، كما اسلفنا، بموقف من هذه العقيدة او عناية بمحتواها، وانما الغرض هو اذلال الفرد وتدمير اخص خصائص انسانيته، حتى يتحول الى آلة او دمية يتصرف فيها الجلاد كيف يشاء.

ولا اريد ان اختتم هذا الحديث قبل ان ابرئ اهل الملة اليهودية من مثل هذا الاجرام الذي يبدو انه لا منافس لنا فيه. فلم نسمع ان السلطات في اسرائيل تدخلت في المعابد او المدارس الدينية لفرض عقائد على المؤمنين، او ان الحاخامات في اسرائيل يفرض عليهم الدعاء لطويل العمر بنيامين نتنياهو، وصب اللعنات على شمعون بيريس، او حتى ياسر عرفات. بل بالعكس، تتمتع المدارس والمؤسسات الدينية بكامل الاستقلالية والاحترام، وتمول من الدولة ويعفى طلبتها دون غيرهم من الخدمة العسكرية. صحيح ان السلطات الاسرائيلية تدخلت لدى بعض الدول العربية لتغيير مناهج التعليم الديني لحذف الآيات التي تدين بني اسرائيل. والحديث عن غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) ضد بني قريظة وبني النضير من مناهج التربية الاسلامية، وان الحكومات اياها انصاعت راضية. ولكن الاسرائيليين لم يأتوا بجديد في هذا. فالاذلال الذي يتعرض له المواطن العربي من قبل حكومته، وتتعرض له حكومته من قبل الجهات اياها حقيقة ماثلة من قبل هذا الاذلال وبعده. ورحم الله شاعرنا حين قال «من يهن يسهل الهوان عليه/ما لجرح بميت ايلام». فهل نلوم اسرائيل على مطالبتها بنصيب من لحم الذبيحة التي نحرها اصحابها وعلقوها على المسلخ؟

جدير بالذكر ان البعض يروج لهذا التوجه في ايامنا هذه تحت مسميات منها «الفلسفة الانسانية» او «الانسية». وليرحم الله اللغة بعد الدين والاخلاق!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاردن خارج سياق الاستجابات المبكرة لتحديات العصر

عماد غانم*

■ عقب الفوز الكاسح لتوني بلير في الانتخابات البريطانية الاخيرة جاءني «العسل» وقال لي بمرارة انه وبلير في الثالثة والاربعين من العمر! وفي مقال نشرته في آب (اغسطس) الماضي قلت ان (العسل هو «عبد الرحمن القطارنة» التصق به هذا اللقب منذ كان يلحثنا اقتصاديا في «الجمعية العلمية الملكية» التي استقال منها لخوض الانتخابات النيابية، وعلى سيرة الانتخابات النيابية فقد رفض العسل الصفقات فتم تخسيره «ديمقراطيا» وعلى سيرة الديمقراطية فقد اغلقت ابواب العودة للجمعية في وجهه لتدجينه، ولكن العسل آخر من يقبل التحول الى دجاجة حتى لو امسى الديك الوحيد في المعمورة).

ترهل حزب المحافظين البريطاني فنهشت المعارضة جسداته في (ديمقراطية تداول السلطة لا تخشيبها) ونبشت فضائحه وسوءاته وفساده الصحافة الافضل في العالم (بفضل التنافس ومناخات الحرية لا القوانين القمعية والالغائية، حتى اكثر المطبوعات الاعلامية العربية والمحطات التليفزيونية والاذاعية نجاحا وتسويقا تصدر في بريطانيا)، ترك المحافظون اقتصادا خربا وجنيها استرلينيا قويا وعاطلين عن العمل اقل، ولم يتركوا البلاد على حافة التفجر والتململ والتذمر والاحتقان... ولكنهم كانوا خجولين في الالتحاق باوروبا ومترددين في شمال ايرلندا، والاهم من كل ذلك انهم لم يدفعوا الى مراتب الحزب العليا القدر الكافي من ابناء الجيل الجديد (الشباب والنساء)، واخفقوا في كسب اصواتهم لتأييد برامجهم الانتخابية، فقد اجمع المحللون لنتائج الانتخابات البريطانية على ان الشباب والنساء يشكلان عصب القاعدة التي استند اليها العمال للوصول الى الحكم.

وقبل توني بلير حسم بيل كلينتون والديمقراطيون الانتخابات الامريكية بالاستناد الى القاعدة نفسها وما يجمع بلير وكلينتون انهما تلقيا تعليمهما في اوكسفورد وينتميان الى الجناح المعتدل ولا يتمتعان بثقة الحرس القديم كل في حزبه، وكلاهما مرتبطان بسيدتين لهما توجهات سياسية واضحة تلتقيان على قيم المساواة معهما وتعملان في المحاماة، وزوجة العسل ايضا تعمل في المحاماة. بعد فوز شيراك ونتنياهو راجت نظرية تقوم على ان المزاج العالمي ينحو باتجاه التغيير، وسقطت هذه النظرية مع فوز كلينتون لتثبت المعطيات ان القاسم المشترك الاكبر في اختيار القيادات التي ستعبر بالمجتمعات الى القرن المقبل هي القيادات التي تعكس مشاعر الجيل الجديد وآماله وطموحاته بالاضافة الى تفهمها العملي لقضية توسيع اشراك المرأة في صنع القرار.

استخدم بلير في حملته الانتخابية سلسلة من التعابير السياسية التي استخدمها كلينتون وردها حرفيا، واشرف على حملته الانتخابية «جوناثان باول» الذي عمل سفيرا لبريطانيا في امريكا لاربع سنوات وتدرب اعلاميا مع فريق كلينتون، وتضامن بلير مع كلينتون عندما تبرع زعماء حزب المحافظين بتقديم ملفه في جامعة اوكسفورد والذي يحتوي على معلومات عن اضرابات قام بها كلينتون ضد حرب فيتنام الى منافسه جورج بوش فعمل كلينتون وبجهد حثيث وعلى مدار عدة سنوات على التقليل من الهيمنة السرية لوكالة الاستخبارات الامريكية وصولا الى تسليم قيادتها لاشد المتحمسين لاخضاع نشاطاتها لمراقبة الكونغرس ومجلس النواب بما يتلاءم مع تحديات العصر في عالم تكاد تسقط كل حدوده، عالم المعلومات المتدفقة والانترنت والسماء التي تمطر افكارا واخبارا، عالم التعامل مع الكثرة المتدفقة والتنوع الهائل في زوايا التناول وطرق العرض واساليب المعالجة، عالم التقنيات الحديثة في توجيه الطاقات المتفجرة لدى الجمهور في جو من الحرية المطلقة بعيدا كل البعد عن الهيمنة والاكراه والقمع.

لم يقف الامر عند كلينتون وبلير، فبعد خمس سنوات من اقالة محمد خاتمي من قبل الرئيس رفسنجاني في العام 1992 استجابة لمطالب واحتجاجات المتشددين، لمواقفه الداعمة للحرية والانفتاح كوزير للاعلام والثقافة اللذين شهدا اثناء توليه المنصب الوزاري ازدهارا كبيرا تمثل بصدور عشرات المجلات والصحف، فحورب بقساوة لسماحه باخراج افلام سينمائية اعتبرت ليبرالية المنهج والتوجه ومنها فيلم «مخمل بان» ذو الطرح الجريء لحقائق الوضع داخل الثورة والدولة من خلال قصة حب عابثة. مؤخرا، اعلن رفسنجاني في مؤتمر صحافي عقده اثر فوز خاتمي برئاسة الجمهورية (ان لتصويت الشباب لمحمد خاتمي دورا كبيرا في تفوقه وذلك ناتج عن اهتمامه في البرنامج الانتخابي بموضوعات الشباب الذين لا يجوز لاحد ان ينكر وجودهم ومطالبهم).

خاض خاتمي الانتخابات الاخيرة تحت شعار «اولوية التنمية السياسية على الاقتصادية»، وذلك باحياء التعددية الحزبية واطلاق الحريات العامة وتحرير النشاط الثقافي والبحث الاكاديمي والاعلام من كل قيد قانوني او تنفيذي يحول دون الانفتاح على تحديات العصر المعلوماتية، والشعار المذكور هو الاستراتيجية الوحيدة للنجاح في حال تقدم المسار الديمقراطي على المسار الاقتصادي، اما في حال الاختيار بين اولوية اطلاق احدهما، فالاولوية للمسار الاقتصادي، وبالاضافة للشعار المذكور اكد خاتمي في جولاته على ان شرط استقرار الحكم هو رضا الناس، والرفض المطلق لمواجهة المعارضة بالقمع والعنف، وان مواجهة الغزو الثقافي ممكنة من خلال تأمين مناخ من الحريات الفكرية والثقافية والسياسية وليس بالانغلاق والتضييق... وفي السياق نفسه اعلن ليونيل جوسبان رئيس الحكومة الفرنسية المنتخب مؤخرا عن حكومة «التعايش» باستبعاد الحرس القديم في حزبه المرتبطين بالحقبة «الميترانية» منها وتميزها بمكانة بارزة للشباب والنساء، وبذلك تتضح احدى السمات التي ستعبر للنظام العالمي الجديد بعد ان امتدت الفترة الانتقالية لـ(ما بعد الحرب الباردة) لثماني سنوات ابتداء من العام 1989 ناهيك ان هنالك سمات باتت اكثر وضوحا سأعود لها في مقال منفصل. ولكن ما يعنينا منها في هذا المقام هو نجاح اسرائيل في عزلة التسوية على المسارين الاردني والفلسطيني عن باقي المسارات العربية التي من المرجح ان تشهد جمودا سيستمر لعدة عقود، والضغط الذي ابتدأ سيكولوجيا بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية لادخال الاردن كطرف ثالث في المفاوضات النهائية على المسار الفلسطيني مما ينذر بازمات لا يمكن الحدس بخطورتها، تماما كما نجحت قبل عقدين في الحيلولة دون ان يفضي كامب ديفيد الى تسوية شاملة.

في الاردن لم يحفل اي خطاب لحكومة بما حفل به خطاب الثورة البيضاء للحكومة السابقة برئاسة عبد الكريم الكباريتي بل ان اشد اقطاب المعارضة اشادوا فيه وكانت اعتراضاتهم وحجب ثقتهم عن الحكومة مرتبطين بتركيبة الحكومة، بعد استقالة حكومة الكباريتي وفي الاشهر الاخيرة من عمرها كان هنالك الكثير ممن حاسبوها على العديد من سياساتها، وغاب عن هذه المناقشات محور الشباب الذي شكل عصب خطاب الثورة البيضاء، وازعم ان ما جاء فيه في هذا المجال كان منبع جاذبيته وحيويته كونه كان ينطوي على استجابة حيوية لروح العصر وتحدياته، واذكر للنائب توجان فيصل موقفها المؤازر للكثير مما جاء في الخطاب ومعارضتها الواضحة لتركيبة الحكومة المؤتمنة على تنفيذ هذا الخطاب، واعتقد ان عدم الالتفات الى هذه الرؤية الاستراتيجية كان السبب فيما وصلت اليه الامور من تفاقم، وكان ان جاءت الحكومة الحالية مجيئا فاترا وفي غمرة الازمات التي اغرقتنا بها الحكومة السابقة واعتقد انها تجهد نفسها في معالجة تمثلات وافرازات تلك الازمات بعيدا عن الخطوة الحيوية التي اصبناها مبكرا ثم ابتعدنا عنها وهذه فرصة للمراجعة لجميع الفرقاء في الاردن الذين يعتبرون نموذجا في الاستجابات المبكرة لتحديات العصر منذ نشأته.

* كاتب وباحث من الاردن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ،اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2515 Tuesday 10 June 1997

السنة التاسعة، العدد 2515 الثلاثاء 10 حزيران (يونيو) 1997 - 5 صفر 1418 هـ

أحدهم دفع مليون دولار في ليلة واحدة مع ممثلة امريكية

شخصيات عربية كبيرة متورطة بفضيحة دعارة في باريس

■ باريس-اف ب: ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان ضابطا فرنسيا سابقا تولى منذ سنوات رئاسة جهاز الامن الخاص بأمير عربي خارج الحكم حاليا، متورط على ما يبدو في قضية تجارة رقيق ابيض دولية يمكن ان تسيء الى مصالح فرنسا في الخليج.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصدر قضائي ان قاضي التحقيق في باريس فريديك نقوين طلب الاستماع الى افادة الضابط السابق، الذي كان عضوا في وحدة مكافحة الارهاب التابعة للاليزيه، بعدما ورد اسمه في التحقيق في قضية دعارة كبرى، الا ان النيابة العامة في باريس ابدت «تحفظها» للقاضي موضحة له ان الوقائع التي تشير اليه لا علاقة لها بشبكة الدعارة التي اكتشف امرها والقي القبض على افرادها في كانون الثاني (يناير) الماضي في باريس.

وقالت الصحيفة ان العديد من بائعات الهوى ومواطن لبناني كان يدير العديد من شبكات الدعارة، اتهموا ضابط الامن باحضار عاهرات عربيات لارضاء رغبات شخصيات خليجية ثرية - اوردوا اسماءها - خلال العطلات التي تمضيها في فرنسا.

وكتبت الصحيفة ان «البلبلة التي تثيرها هذه القضية عائدة الى انها تشير الى العديد من كبار الشخصيات في دول الخليج التي تقيم فرنسا معها علاقات تجارية مهمة».

ويجري التحقيق في هذه القضية مع خمسة اشخاص. وكانت شبكة الدعارة تدار من شقة فاخرة في الدائرة الباريسية السادسة عشرة من قبل عارضة ازياء سويدية سابقة تدعى انيكا برومارك (48 عاما) ومصور يدعى جان بيان بورجوا كان يعمل في عدد من المجلات الاباحية.

وبرومارك وبورجوا فضلا عن اللبناني المتهم يقبعون في السجن حاليا، لانهم كانوا يقدمون شابات الى رجال اعمال ووجهاء خليجيين في فرنسا ولندن ونيويورك.

وكانت التعرفة تتراوح بين خمسين الف فرنك فرنسي لليلة الواحدة لخليجي في الكوت دازوو وبين ثلاثة الاف فرنك لفرنسي عادي. وقالت الصحيفة ان اميرا عربيا دفع مليون دولار مقابل ليلة واحدة مع ممثلة امريكية. وكانت برومارك وشريكها بورجوا يتقاضيان ثلاثين في المئة من الارباح.

وادى التحقيق ايضا الى الوصول الى طبيب فرنسي في مدينة نيس يدعى الان مبير (67 عاما) القي القبض عليه في نيسان (ابريل). وقال الطبيب للمحققين انه كان يخضع بنات الهوى الى فحوص طبية وينصحهن باجراء تحليلات لاكتشاف الامراض مثل الايدز او الزهري.

وردا على سؤال للصحيفة الفرنسية نفى رجل الامن المتهم كل التهم المنسوبة اليه. وقال «كل ذلك هو عملية انتقام من بعض العرب الذين يريدون النجاة بانفسهم عبر تحويل انظار القضاء والذين ساعهم ان آخذ مكانهم لدى الامير العربي».

الغرامة بدلا من الحبس لدلال عبد العزيز

■ القاهرة - «القدس العربي»: أصدرت محكمة بالقاهرة حكمها بتغريم الفنانتين دلال عبد العزيز وسعاد نصر والفنانين جمال اسماعيل ومحمد فريد ومحمد ضياء الف جنيه لكل واحد منهم بسبب خروجهم عن النص في مسرحية «حظ نواعم» واستخدام عبارات تخدش الحياء العام.

كما قضت المحكمة بالغاء حكم محكمة اول درجة التي حكمت لهم بالبراءة.

وهذا الحكم يختلف عما حدث لمعالي زايد وممدوح وافي في فيلم «ابو الدهب» اذ اصدرت محكمة اول درجة حكمها بحبسها لمدة عام وغرامة الف جنيه بينما الغت محكمة جنح مستأنف الحكم.

وفي نفس الوقت انتهت دلال عبد العزيز من تصوير دورها في المسلسل التليفزيوني «سعد اليتيم» أمام سميحة ايوب ووجدي العربي وطارق دسوقي عن قصة زكريا الحجاوي.

الامارات تمنع بريطانية من مغادرة البلاد

■ دبي - ا ف ب: اصدرت السلطات القضائية قرارا بمنع مدرسة بريطانية من السفر وحجز جواز سفرها بسبب قيامها بتسهيل فرار شقيقتها المتزوجة من اماراتي مع ابنها.

وذكرت صحيفة (الخليج اليوم) ان رئيس النيابة العامة في امارة رأس الخيمة (شمال البلاد) اصدر قرارا بمنع البريطانية التي تعمل مدرسة في العاصمة ابو ظبي والتحفظ على جواز سفرها وفتح تحقيق معها لاتهامها بمساعدة شقيقتها على الهرب بطفلها من زوجها المواطن وبالاشتراك معها في تزوير مستندات رسمية والتستر عليها.

وكان الزوج الاماراتي وهو في الواحدة والعشرين من عمره قد تقدم امس الاول بشكوى الى محكمة رأس الخيمة ضد زوجته البريطانية متهما اياها باختطاف ابنهما باستخدام وثائق مزورة.

المراهقون البريطانيون: الامير تشارلز اب سيئ جدا

■ لندن - ا ف ب: جاء في استطلاع للرأي شمل المراهقين البريطانيين نشر امس الاثنين ان الامير تشارلز لا يستحق ان توجه له بطاقة معايدة بمناسبة عيد الاب.

وياتي ولي عهد المملكة المتحدة في المرتبة الثالثة على لائحة «اسوأ الاباء» بعد لاعب كرة القدم بول غاسكوين وشخصية احد المسلسلات التلفزيونية.

واعتبر المراهقون الـ675 الذين سألهم معهد هاريس رأيهم، ان غاسكوين وغرانت ميتشيل والامير تشارلز هم اسوأ الاباء في بريطانيا لانهم لا يخصصون الوقت الكافي لاطفالهم. وقد وضع مراهق من خمسة الأمير تشارلز في رأس اللائحة.

اكتشافات اثرية جديدة في سورية

■ دمشق - يو بي آي: انهت البعثة الاثرية البريطانية برئاسة الدكتور ديفيد اوتس اخيرا اعمالها في التنقيب عن آثار تل براك في محافظة الحسكة السورية.

واكتشفت البعثة جدرانا لغرف سكن تعود لعام 3500 قبل الميلاد، اضافة الى ثلاث غرف يعود تاريخها الى 300 قبل الميلاد، وعثرت بداخلها على جرار فخارية وبعض الاختام.

يذكر ان البعثة البريطانية تعمل منذ سنوات في تل براك وكانت اكتشفت خلال عملها قصر الملك اكادي، ومعبدا يعود لنفس الفترة الزمنية.

اكتشاف بقايا ديناصورات عمرها 65 مليون سنة

■ مسقط - ا ف ب: ذكرت صحيفة (الوطن العمانية) امس الاثنين ان فريقا علميا من جامعة السلطان قابوس عثر على بقايا ديناصورات يرقى عمرها الى 65 مليون سنة.

وقالت الصحيفة ان فريقا من قسم علوم الارض في الجامعة برئاسة مدرس الجيولوجيا سمير حنا (مصري) عثر على عظام ديناصور من فصيلة «اورني ثوبود» في مرتفعات فنجا (25 كلم غرب مسقط) وعلى مجموعة من عظام ديناصور من فصيلة «شيروبود» في منطقة الخوض القديمة القريبة من مسقط. ووصفت الاكتشاف بأنه الاول من نوعه في الجزيرة العربية.

واضافت الصحيفة ان بقايا الديناصورين تنتمي الى العصر الكريتاوي او الطباشيري في اواخر الحقبة الوسطى التي تمتد من 144 مليون سنة الى 65 مليون سنة مضت وهي الحقبة التي شهدت الاختفاء المفاجئ للديناصورات عن سطح الارض.

واوضحت الصحيفة ان كلا الديناصورين اللذين اكتشفت بقاياهما من الديناصورات آكلة الاشجار الامر الذي يؤكد وجود غابة ضخمة من الاشجار في المنطقتين اللتين حصل فيهما الاكتشاف.

واشارت الصحيفة الى ان الاكتشاف الذي حققه فريق جامعة السلطان قابوس تعزز بابحاث قام بها جيولوجيان من الجامعة الحرة في امستردام على البقايا المكتشفة.

وفاة 28 شخصا في انزلاق ارضي بالهند

■ نيودلهي - ا ف ب: ذكرت وكالة «يو ان اي» للانباء امس الاثنين ان 28 شخصا لقوا حتفهم واصيب نحو ثلاثين آخرين بجروح في انزلاقات ارضية في ولاية سيكيم الهندية الصغيرة.

وقال رئيس دائرة شرطة سيكيم بي سي شارما ان معظم الضحايا قضوا في انهيار منازل جرفتها انزلاقات ارضية ناجمة عن هطول امطار غزيرة.

وسجل العدد الاكبر من الضحايا في غانكتوك عاصمة هذه الولاية الواقعة في اقصى شمال شرق البلاد.

هواء طلق

النحل العاطل عن العسل!!

خيري منصور

عندما توفي أخي الاكبر.. كنت في السادسة.. في تلك الظهيرة اختلط الأمر على الصبيّ.. فالفارق بين العرس والمأتم في قرانا لم يكن واضحا بما يكفي: زحام.. وصراخ.. وأباريق قهوة تروح وتجيء.. وكانت كلمة موت لا تزال غامضة لصبيّ مشحون بقوة الحياة.. بعد اسابيع من موته كانت صورته المعلقة على الجدار تنزف غيابا لاذعا وثمة نحلة تحوم حول الاطار..

قالت لي امرأة عجوز من أقاربنا الأباعد.. ان هذه النحلة هي روحه.. وقالت لي مرة اخرى ان أرواح الموتى تتجمع في بئر سحيقة.. وتئز طوال الوقت كخلية نحل مصابة بالصرع.. او انتحرت ملكتها فجأة.. ودبت الفوضى في الامبراطورية الشقراء.

ومنذ ذلك الزمن.. والنحل يعني للصبيّ المقيم في ذاكرتي شيئا آخر غير اللسع والعسل - تصوروا المفارقة اللغوية التي جعلت اللسع عسلا معكوسا!

وحين قرأت لأرنولد هجاء لنقاد بلاده الكسالى.. استوقفني وصفه لهم بانهم كالنحل البليد الذي لا يجازف بالتحليق عاليا وبعيدا بحثا عن ازهار وحشية غير داجنة في أصص لندن وضواحيها.

اعادني ارنولد الى الأزيز القديم في البئر السحيقة حيث يحتشد الموتى في جوقة.. وينشدون بلغة سوداء ما لا يفهمه الاحياء.. حكاية قديمة جديدة بان تكون عابرة.. اقامت بيني وبين النحلة التي تحولت الى أمثولة للايثار.. بحيث تقطع آلاف الاميال من أجل ملعقة عسل.

ما لم تقله تلك العجوز هو هل كانت نحلة تلك التي تحوم حول صورة أخي.. أم يعسوبا؟ فالناس عادة يؤنثون ويذكرون في معزل عن النوايا.. ولمجرد اطلاق الاسماء على الاجناس.

لماذا تركت تلك النحلة.. او اليعسوب القطيع وجاءت تحوم حول صورة لميت؟ ظن الصبي برغائبية شحذها الفقدان ان رموش اخيه وحاجبيه وشاربيه تويجات ازهار.. وعدل عن الفكرة..

ما تبقى من القصة نواة قابلة للتأويل.. حول طنين الموتى.. لتذكير الاحياء.. لا بانفسهم.. بل بالمصير المحتم الذي يسعون نحوه بأرجلهم..

وبعضهم له أجنحة يطير بها الى حتفه فيموت مبكرا.

وآخرون على دراجات.. وفئة كبيرة تجرجر اصدافها كالسلاحف فتعيش قرنا من التجوال العقيم.. ترضع الاشواك لا الرحيق.. وتموت محرومة من الحكمة!

وها نحن.. كلما كبرنا عاما.. شطبنا من مفكرات الجيب رقم تلفون او اكثر.. ويتصاعد طنين الموت في آذاننا لكأنما تلك البئر السحيقة فاضت بساكنيها.. فاصبح نحل الموت يملأ الطرقات.. والمقاهي.. ومداخل البيوت.. لم اكن اعرف يومئذ معنى السوريالية او الدادائية.. لأصف تلك العجوز بهما وحين كتب «دي فيجا» مسرحيته اللاسعة عن امرأة جميلة بملابس بيضاء.. تخرج من النهر الى ازقة القرية وتراقص الناس.. جعلني اتمنى ان احظى بحصة من تلك الرقصة.. لكنه كعادة الخوارج عن المألوف.. كشف القناع عن تلك الجميلة.. فكانت الموت.

فالموت يراقصنا طوال الوقت.. يغوينا ويستدرجنا نحو انهاره العميقة ودواماته او نحو قمم عالية تحدق في قيعان سحيقة.. انها ثنائية استعصت على ذهن الصبي الملدوغ.. وبمعنى ادق الملسوع هي ثنائية اللسع والعسل.. كلاهما يصدر عن كائن امتثالي.. صغير ودؤوب.. وله حضارة وامبراطورية يحسده عليها الرومان والفرس القدماء لكنها محرومة من التدوين.. وتلك هي بطالتها بالرغم من كل التعب والتحليق.

سأقول ايضا بشيء من جسارة طفل ملسوع.. انني كنت ارفض العسل رغم كل المدائح التي ينعم بها.. وكنت اقول لأمي.. انه براز النّحل.. لكنكم تحللون وتحرمون كما تشاؤون وحسب رغباتكم.

وجاء «المعري» بعد اعوام ليدفع الصبيّ الى مزيد من العصيان.. حين تساءل عن الشبل والحمل.. واوغل في تأملات ومرثيات لا يبصرها الا العميان الحكماء هؤلاء الذين يحدقون طوال الوقت الى الداخل.. ولا ينشغلون بالمشاهد والموت همّا من مراقبة الناس.. بعد «المعري» بألف سؤال وسؤال جاء دور الناقد الحصيف الذي حاول ادخال سلسلة الجبال الشكسبيرية من ثقب ابرة.

وما ان شرع في التمهيد لما سيقول حتى جاءه الخادم المقيم في المزرعة.. وسأله..

سيدي.. ما الذي يجعل الذباب ذبابا؟ صمت الناقد الحصيف.. واغلق الملف الذي امامه.. وراح يفكر بالذي يجعل الذباب ذبابا.. وتناسلت الاسئلة لتشمل الحجر والشجرة والافعى والعنكبوت والشعر ايضا.

بعد اربعة عقود هي بميزان اسلافنا اربعة قرون ونيّف.. تعود الاسئلة الاولى.. مبللة باللعاب.. ولاثغة بالكائنات.

ما الذي جعل الذباب ذبابا.

ما الذي جعل النحل يحوم حول تصاوير الموتى.

ولماذا يموت الناس في اللحظة التي يستعدون فيها للاستفادة من اخطائهم القديمة.. وأستدراك ما فات؟ قد يلوي الفيزيقي جدا وحتى النخاع عنقه.. ويقول لابن السادسة المقيم ما اقام الموت والنحل..

كف عن هذا المواء الميتافيزيقي..وانتبه لنفسك ومستقبلك.. وصحتك ولو كنت «اورفيا» واعتقد بالتناسخ لقلت ان نعجة حلت في المتطامن الواثق من الخلود..

واخيرا شكرا لمالك حداد.. الذي اصابني هو الآخر بالحصبة الثانية حين قال..

لكي نستحق العسل يجب ان تكون لدينا فضائل النحل..

ولاننا نلعق منذ فتأ اللسان خارج الشفتين عصارات العلقم.. فالنحل.. مشغول بالطواف حول تصاوير الموتى..

وعاطل عن العسل!

افتتاح معرض «بيت لحم 2000» في باريس

باريس - «القدس العربي»:

افتتح امس الاثنين في السادسة والنصف مساء، في «بافيون دولارسونال» في باريس معرض «بيت لحم 2000» برعاية المجلس التنفيذي لليونسكو. والهدف من هذا المعرض المتجول، الذي انطلق من بيت لحم وجال على عدد من المدن الهامة، من بينها العاصمة الايطالية روما، هو حث الرأي العام العالمي حيال الوضع العمراني الصعب الذي تعرفه مدينة بيت لحم، ودعوة الاسرة الدولية، والهيئات الحكومية وغير الحكومية والاشخاص والمؤسسات الخاصة، للمساهمة في تحضير بيت لحم لاستقبال الالف الثاني لميلاد السيد المسيح.. وسيتابع هذا المعرض، الذي يبقى بباريس من 9 حزيران (يونيو) حتى 24 اب (اغسطس) جولته العالمية حتى حلول العام الفين.

يضم المعرض صورا فوتوغرافية لمدينة بيت لحم، وخرائط ومجسمات وقطعا اثرية والواحا عن مشروع «بيت لحم» وينقسم الى ثلاثة اجزاء: التاريخ العريق للمدينة وحاضرها اليوم، تراثها الثقافي، ومشاريع اعادة تأهيل المدينة ومرافقها الاساسية ومحيطها. ويركز المعرض الاضواء على ترميم وتأهيل كنيسة وساحة المهد. تهدف اليونسكو، من هذا المعرض، الحصول على مساهمات مالية من الحكومات والاشخاص، لصالح لجنة «بيت لحم 2000» من اجل الحفاظ على التراث المعماري والاثري لبيت لحم ومحيطها، وحماية التراث الثقافي لابنائها الفلسطينيين، وتشجيع التنمية الاقتصادية للمدينة وبناها التحتية السياحية منها على وجه الخصوص، كما ان اليونسكو تقدم مساعدة تقنية ومالية الى اللجنة المذكورة، التي تعمل على تنفيذ هذا المشروع بالاتفاق مع السلطات البلدية وموزارة السياحة والاثار الفلسطينية.



● الامين العام السابق لوزارة الاعلام الاردنية نايف مولا باشر امس عمله في موقعه الجديد كمدير عام لدائرة المطبوعات والنشر، خلفا لمحمد امين الذي عين امينا عاما للوزارة كما باشر مأمون نور الدين عمله الجديد مديرا لمكتب رئيس الوزراء.

● الفنانة والمطربة المصرية الكبيرة سعاد مكاوي التي عادت مؤخرا الى الاضواء تلازم الفراش لاصابتها بالتهاب حاد في عينيها.

● جورج برير، رجل الاعمال اللبناني الامريكي، المقيم في ولاية فلوريدا، اخضع لجراحة في مستشفى «بوكا راتون» وبعد انتقاله الى منزله، عاده الاصدقاء، مهنئين بنجاح العملية، وبتماثله للشفاء.

● بعد ان رفضت عرضها من قبل وافقت الرقابة على التلفزيون المصري على عرض مسرحية «فندق العجائب» بطولة وحيد سيف وصفاء السبع ومحمد الشرقاوي ومن اخراج فهمي الخولي.

● وافق مجلس جامعة اسيوط في مصر في اجتماع له برئاسة الدكتور محمد رأفت محمود رئيس الجامعة على تقديم عشر منح للدراسة في كليات الجامعة لطلاب الدول الاسلامية تنفيذا لتوصية المجلس التنفيذي لاتحاد جامعات العالم الاسلامي.

● بناء على دعوة من «فرسان القبر المقدس» اشرف بطريرك القدس ميشيل صباح على مراسم تنصيب فرسان جدد في لندن بحضور المفوض الفلسطيني العام عفيف صافية وسفير فرنسا جان غيغينو وذلك في كاتدرائية القديس جورج.

● سيناقش ملتقى الاربعاء بنقابة الصحافيين المصريين والذي يرأسه الشاعر الورداني ناصف رواية «الضحية» للاديب نبيل خالد وسيدير الندوة مصطفى عبد الوهاب ويشارك فيها الدكتور محمود خليفة غانم واحمد زكي عبد الحليم وعماد الدين عيسى وفخري فايد ومحمد الالفي.

● عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالرباط يقيم الاسبوع القادم حفلا تكريميا للسفير السوداني يوسف صديق بوعاقلة بمناسبة انتهاء مهامه بالرباط.

● محكمة جنح مستأنف بولاق في القاهرة قررت تأجيل نظر الاستئناف المقدم من رئيس تحرير جريدة «الشعب» لسان حال حزب العمل المعارض مجدي احمد حسين لالغاء الحكم الصادر ضده بالحبس سنة. في القضية التي رفعها ضده المهندس علاء الالفي نجل وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، تم التأجيل الى العشرين من الشهر المقبل تموز (يوليو).

علماء روسيا وبريطانيا يحذرون من انخفاض خصوبة الرجال

■ نيودلهي - ق. ن. ا: حذر العلماء في كل من روسيا وبريطانيا من امكانية تعرض الجنس البشري لخطر الانقراض ما لم تتم معالجة الانخفاض العام في معدلات خصوبة الرجال وهو الامر الذي خلصت اليه الدراسات التي اجراها العلماء في البلدين بشكل منفصل ولكن بصورة متزامنة.

وقال عالما الاحياء كسنتيا يغوروفا وفيغين جيوداكيان من اكاديمية الفضاء الروسية ان معدل الخصوبة لدى الرجال اي القدرة على التناسل يتراجع بنسبة تزيد عن اثنين في المئة سنويا. ويتوقع العالمان الروسيان ان يصبح الرجال مسؤولين عما يتراوح بين خمسين الى ستين بالمئة من حالات العقم في منتصف القرن القادم.

وتؤكد الدراسة، التي ظهرت في جريدة (روسيا) التي تصدرها وكالة الانباء الروسية نوفوستي، ان النساء قد لا يواجهن مثل هذا الاحتمال للأسف.

ويرجع البحث الذي اجراه العلماء في بريطانيا انخفاض معدل الخصوبة لدى الرجال الى اتجاه النساء للزواج وانجاب الاطفال في سن متأخرة.

وتفيد الدراسة التي اجراها العالم غاستين جون بجامعة شيفيلد ان النساء الاكبر سنا يواجهن احتمال انجاب ذكور يعانون فيما بعد من العقم.

ونقلت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية عن الدراسة التي نشرتها الجريدة البريطانية (ساينس اند تكنولوجي نيوز) ان الامهات اللاتي ينتظرن حتى أواخر الثلاثينات او الاربعينات للبدء في تكوين اسرة هن اكثر احتمالا لانجاب ذكور يعانون من ضعف حيواناتهم المنوية مما يجعل من الصعب عليهم ان يصبحوا اباء فيما بعد. واضافت الدراسة ان الحيوانات المنوية للرجال الذين ولدوا من امهات فوق سن الاربعين اقل قدرة على السباحة نحو قناة فالوب لتخصيب بويضة المرأة من اولئك الذين ولدوا من امهات تحت سن العشرين. ويعتقد العلماء ان هذه النتائج يمكن توضيحها من خلال الاضرار الجينية التي تتراكم مع تقدم السن في البناء الداخلي لخلايا بويضة الام تلك البناء الذي يعد بمثابة محطة لتوليد الطاقة للخلية.

وتوضح الدراسة ان جميع المواد الجينية داخل البناء الذكري تكون موروثة من امه مشيرة الى ان اي ضرر يصيب بناء الخلية من شأنه ان يؤثر على قدرة الحيوان المنوي على السباحة بشكل ملائم نحو بويضة الانثى.

لندن تخشى انتقال «جنون البقر» الى الدجاج

لندن - «القدس العربي»:

تدرس الحكومة البريطانية احتمال انتقال مرض «جنون البقر» الى الدجاج. وقال وزراء انهم يأخذون المسألة التي قد تلحق كارثة جديدة بصناعة اللحوم في بريطانيا، على محمل الجد، مشيرين الى ان «ايام التغاضي قد ولت»، في اشارة الى تعامل حكومة المحافظين السابقة مع ازمة لحوم البقر. ويقوم باحثون تابعون للحكومة بدراسة دماغي دجاجتين يعتقد انهما مصابتان بجنون البقر منذ شهرين. فيما اعلن وزير الزراعة جاك كانينغهام عن نيته توسعة التشريعات المشددة على لحوم البقر بحيث تشمل الاغنام ايضا.

ومن المقرر ان تلتقي لجنة حكومية خاصة بسلامة الغذاء لأول مرة اليوم الثلاثاء. وقال رئيس اللجنة ديفيد كلارك إنه «من المبكر القول ان جنون البقر انتقل الى الدجاج، لكن سنكون اغبياء لو لم نأخذ هذا الاحتمال بشكل جدي».

وتبدو الحكومة الحالية جادة اكثر من سابقتها في التعامل مع ازمة جنون البقر. فعندما اعرب العالم البريطاني الدكتور هاراش نارانغ عن مخاوفه من انتقال المرض الى الدجاج في بداية العام الجاري، حاولت حكومة المحافظين السابقة اجباره على تقديم دماغي الدجاجتين اليها قبل ان يجري عليها اختبارات، في حين اعلنت الحكومة الحالية انها ستضيف الى لجنة الاختبار باحثين مستقلين لاعطاء رأي آخر في نتائج البحث.

واجرى الدكتور نارانغ اختبارات اولية على الفرختين، وقال ان هناك ادلة قوية لاحتمال اصابتهما بنفس اعراض جنون البقر.

ويعتقد ان اعلاف الدجاج، والتي تتضمن لحوم ودماء الاغنام، قد تكون وراء اصابة الدجاج بالمرض. لكن الدكتور نارانغ قال انه غير متأكد حتى الآن فيما اذا كانت هذه الاعراض ذات علاقة بجنون البقر.

اطفال يسكنون الشوارع في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

ظاهرة «اطفال الشوارع» التي كانت يوما صورة معبرة عن دول العالم الثالث الفقيرة اصبحت الآن واقعا في بريطانيا وفق تقرير للمنظمة الخيرية «اغاثة الاطفال».

في مدينة «هال» على بعد اقل من ثلاثة اميال من دائرة نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت، ينام اطفال تقل اعمارهم عن 16 عاما على عتبات المنازل، وغالبا خلف صناديق نفايات مشفى محلي او في ملهى ليلي مجاور مهجور.

يعيش هؤلاء على التسول والسرقة. الشارع هو منزلهم، بعضهم هرب اليه من ملجأ الرعاية، وبعضهم وجده أرحم من منازلهم بعد تجارب مريرة من العنف والمضايقات الجنسية.

وقال الدكتور اندرو ويست الباحث في منظمة «اغاثة الاطفال» انه «ليست هناك احصاءات دقيقة لأن الاطفال يتنقلون من مكان لآخر، لكنهم يتركزون في هال ومانشستر ولندن، بعضهم هرب من المضايقات التي تعرضوا لها في مناطق نائية الى اوساط المدن، وبعضهم فضل الاستيطان بعيدا لاخفاء فضيحة».

وقال «ويست» الذي عاد لتوه من بنغلاديش، ان المقارنة مع العالم الثالث ليست مبالغة. واضاف ان «هناك الكثير من الاشياء المشتركة بين هؤلاء الاطفال ونظرائهم في العالم الثالث».

ويعاني اطفال الشوارع في انكلترا من عقد نفسية نظرا لأن المجتمع المحيط يفضل تحميلهم مسؤولية هذا الوضع المزري بدلا من تقبله لفكرة وجودهم بشكل متنام.

جيمي (12 عاما) يسكن في كراج في هال وجون (13 عاما) يسكن فوق سقف بقالة صغيرة ومساكن المشردين عاجزة عن نقلهم اليها كونهم اقل من 16 عاما، فيما تفترض المنظمات الخيرية انهم يذهبون الى المدرسة في ساعات النهار، لكن لم يحضر ايا منهم فصلا دراسيا منذ شهور، وتحاول الشرطة البحث عنهم، لكنهم يواصلون التنقل من مكان الى اخر.

وقال «ويست» ان «ظاهرة الاطفال المشردين في «ريو» - بالبرازيل - قد تبعث على الصدمة، لكن يجب الا يتم التسامح تجاهها في بريطانيا».

فيينا تصفق لراقص مصري

فيينا - «القدس العربي» - من عبد المنعم توفيق:

راقص الباليه المصري نبيل برسوم صاحب ومدير استوديو الاهرام لتدريس الباليه والرقص الشرقي بمدينة فيينا، اقام حفلته السنوية مساء امس الاول بدار «هاوس دير بيغيغنونغ» بالحي الخامس عشر عرض فيها في الفصل الاول قصة السلطان الذي وضع شروطا قاسية لطالب يد ابنته، منها ان يحضر له احسن راقصة في المدينة، وهكذا استطاع نبيل برسوم ان يقدم للمشاهدين اروع فنون الرقص الشرقي في قالب فني رفيع. كما قدم برسوم في الثاني عروضا منفردة وعروضا لمجموعات «شابات وشبان» استطاع الفنان المصري ان يعرض خلالها فنونا شرقية في اطار اوروبي وخاصة رقصة «السامبا الافريقية».

لم يكن البرنامج مجرد «هز بطون» كما هو معروف في مثل هذه السهرات ولكنه كان عرضا فنيا للفولكلور المصري، وكان الاخراج والديكور الشرقي وتصميمات الرقص وتوزيع الاضاءة والماكياج على مستوى فني اثار اعجاب الجمهور وصفق له كثيرا، كما تعالت صيحات الاعجاب ونثر الورود على الفنانين.

حضر الحفل رجال الفن والثقافة والصحافة والتلفزيون النمساويين ومجموعة كبيرة من الجالية المصرية والعربية.

وقد بلغ نبيل برسوم بهذه السهرة وهذا البرنامج الراقي المراتب الاولى ليس في النمسا ولكن على المستوى العالمي ايضا.

كلام النجوم

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في مواقع السلطة والنفوذ.

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.